العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف: ٢٢٩١٥
الرياض: المملكة العربية السعودية

٥٦

العرب

مجلة شهرية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الإشتراك السنوي
١٨ ريالا للأفراد، ٢٥ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات عدا أجرة البريد
الإعلانات: يتفق بشأنها مع الإدارة
ثمن الجزء: ريالان عربيان

الجزء الثامن – السنة الخامسة – صفر ١٣٩١ – نيسان (ابريل) ١٩٧١

مجلة كلية الآداب : —

من روافد الثقافة في بلادنا

طالما قرأنا في صحفنا مقالات طويلة ، يوجه كاتبوها فيها اللوم إلى شبابنا ممن أكمل دراسته وتحصيله في الجامعات المختلفة في الشرق والغرب ، ويَصِمُ أولئك الكتاب هذا الشباب المثقف الواعي بوصمة الركود وعدم المشاركة في مجال نشر الثقافة ، في محيط خارج عن محيط العمل الرسمي من تدريس أو وظيفة ، ولا يقف ذلك النقد عند حد العتب بل قد يتجاوزه إلى وصف هذه النخبة المثقفة الواعية بالضحالة وقلة المعرفة ، ولا شك أن أولئك الناقدين لا يجهلون الظروف التي تكتنف الشاب إبان تخرجه ومزاولته لِعمله الجديد ، ولكن أكثرهم يتسرعون ويرومون أمراً يجب أن يكون قائماً على أساس من التثبت ، وعلى قاعدة ركينة من قواعد الاطمئنان ، إذ كل عمل مهما كان يجب أن ينبعث عن ثقة واطمئنان ، وخاصة ما له صلة بالفكر والثقافة . ومع أن الشباب الجامعيّ أسهم بقسط وافر في مجال الثقافة سواء فيما نشر من مؤلفات أو زود به الصحافة من أبحاث ومقالات ، إلا أن ذلك لم يصل إلى درجة من القوة تميزه ، أو تبرزه بصفة تجعله ذا أثر في حياتنا الفكرية ، ولعل هذا من الأسباب التي دفعت بعض كتابنا إلى الاستعجال في اللوم .

ولقد كان لأولى جامعاتنا (جامعة الرياض) جهد مشكور في المجال الثقافي الذي سبقت الإشارة إليه ، فقد صدر من مجلتها أجزاء ، وصدر لوكيلها الأستاذ الجليل الدكتور عبد العزيز الخويطر دراستان عن مؤرخين معروفين ،

وصدر عن (جمعية التاريخ والآثار) فيها مجموعة تحوي مقالات طيبة بالإضافة إلى المنشورات المتعلقة بالجامعة نفسها ، وها هي الآن تقدم لنا باكورة من بواكير ثمارها ، التي نأمل ان تكون من أطيب الثمار .

لقد صدر المجلد الأول من « مجلة كلية الآداب » ومع أن كل عمل في أوله يعتوره الضعف والنقصان ، إلا أن هذه الباكورة المباركة كانت على خير ما يتوقع كل مثقف واع يتطلع إلى هذه القلعة القوية من قلاع الثقافـــة تطلع الآمل المستبشر .

إن هذه المجلة الجديدة القوية ستكون ولا شك منبعاً ثرّاً من منابع الثقافة في بلادنا يرده كل ظاميء ، ويرتوي منه كل عطشان صدفته ظروفه عن ورود المنهل الجامعي داخل صفوف الكليات .

وإن مما يبهج النفس حقاً أن تصدّر هذه المجلة بهذه الكلمة التي تدل دلالة واضحة على أن المشرفين عليها يدركون كل الادراك ما لبلادنا من الصلة القوية بتراث الامة الإسلامية العربية ، صلة هي بدون شك الركيزة العميقة الجذور في التراث الإسلامي العربي ، بـــل هي منبع ذلك التراث، كما أدرك أولئك القائمون على شؤون هذه المجلة أن الحياة لا تقوم إلا على أساس التطور والسير في هذا العالم وفق ما شرعه الله له من نواميس الحضارة وعوامل التقدم ، نحو حياة تتصف بالقوة وتتجه نحو بلوغ الكمال. لقد جاء في فاتحة هذه المجلة أن : (كلية الآداب في بلادنا هي الموئل الأول للاهتمام بمثل هذه الدراسات وتنميتها تنمية علمية ، وهي تستمد مقوماتها من التراث الاسلامي والعربي والانساني ، كما تحرص على اكتشاف البيئة المحلية وتوثيق صلاتها بها ، ثم تقوية صلاتها بالعالم الخارجي ، ومسايرة الركب الحضاري في خطواته نحو الرقي والتقدم) .

ثم جاءت أبحاث الجزء نفسه متفقة - بقدر الامكان - مع هذا الرأي السديد الصائب ، وللحديث عن هذه الأبحاث مقام آخر في فرصة أخرى - إن شاء الله - وانما المقام الآن مقام تعبير عن الابتهاج بهذا الرافد الجديد من روافد الثقافة ، وعن تحية هـــذه النخبة الطيبة من علمائنا وأدبائنا من العاملين في

للغزو الثقافي تاريخ قديم

تمثلت الأخطار والتحديات التي تواجه الإسلام في كل عصر في خطرين كبيرين :

(١) الغزو الخارجي الذي واجه عالم الإسلام منذ اليوم الأول .

(٢) الغزو الثقافي الذي كان مقدمة للغزو الخارجي وتابعاً له ، من أجل هدم الحصون الفكرية والقيم الأساسية وزلزلة العقائد لتمكين خصوم الإسلام من السيطرة على أرضه ومقدراته ومقوماته جميعاً. ولقد حاولت منذ واجهت معضلة الغزو الثقافي المعاصرة أن أردها إلى أصولها الأولى فوجدتها قديمة قدم الاسلام نفسه ، وأن القوى الأجنبية الخارجة على الإسلام والطامحة إلى القضاء عليه وتدميره من الداخل قد عملت منذ وقت بعيد من أجل هذا الهدف .

وقد رده بعض الباحثين أول أمره إلى عبد الله بن سبأ ، ثم عبد الله ابن المقفع ، وإلى مدرسة الزنادقة المشهورة التي برز منها أبو نواس وبشار بن

جامعتنا الفتية وعن الاستزادة منهم ومن اخوتهم من المشرفين على توجيه التعليم العالي في جامعاتنا وفي الكليات المختلفة في بلادنا ، وليس من طلب المحال ولا من الاستعجال التطلع إلى أن تسير كل كلية من كليات الجامعات في بلادنا على هذا النهج الحميد الذي بدأت كلية الآداب في جامعة الرياض السير فيه ، لكي يصبح جهد هذه الصفوة الممتازة من علمائنا الذين يتولون توجيه التعليم العالي غير منحصر داخل أروقة الجامعات وفي فصول طلابها ، بل يكون ميسراً سهل التناول لكل من أراد ورود مناهل العلم من منابعه العذبة الصافية ، ولكي ينال من حرم الانضمام إلى هذه الجامعات داخل صفوف طلابها حظه من العلم ، والله الموفق .

للغزو الثقافي تاريخ قديم

تمثلت الأخطار والتحديات التي تواجه الإسلام في كل عصر في خطرين كبيرين :

(١) الغزو الخارجي الذي واجه عالم الإسلام منذ اليوم الأول .

(٢) الغزو الثقافي الذي كان مقدمة للغزو الخارجي وتابعاً له ، من أجل هدم الحصون الفكرية والقيم الأساسية وزلزلة العقائد لتمكين خصوم الإسلام من السيطرة على أرضه ومقدراته ومقوماته جميعاً. ولقد حاولت منذ واجهت معضلة الغزو الثقافي المعاصرة أن أردها إلى أصولها الأولى فوجدتها قديمة قدم الاسلام نفسه ، وأن القوى الأجنبية الخارجة على الإسلام والطامحة إلى القضاء عليه وتدميره من الداخل قد عملت منذ وقت بعيد من أجل هذا الهدف .

وقد رده بعض الباحثين أول أمره إلى عبد الله بن سبأ ، ثم عبد الله ابن المقفع ، وإلى مدرسة الزنادقة المشهورة التي برز منها أبو نواس وبشار بن

جامعتنا الفتية وعن الاستزادة منهم ومن اخوتهم من المشرفين على توجيه التعليم العالي في جامعاتنا وفي الكليات المختلفة في بلادنا ، وليس من طلب المحال ولا من الاستعجال التطلع إلى أن تسير كل كلية من كليات الجامعات في بلادنا على هذا النهج الحميد الذي بدأت كلية الآداب في جامعة الرياض السير فيه ، لكي يصبح جهد هذه الصفوة الممتازة من علمائنا الذين يتولون توجيه التعليم العالي غير منحصر داخل أروقة الجامعات وفي فصول طلابها ، بل يكون ميسراً سهل التناول لكل من أراد ورود مناهل العلم من منابعه العذبة الصافية ، ولكي ينال من حرم الانضمام إلى هذه الجامعات داخل صفوف طلابها حظه من العلم ، والله الموفق .

برد، ثم تشكلت هذه الدعوة في حركات ضخمة كالراوندية والباطنية والقرامطة وهي قوى فكرية ساندتها قوى سياسية ، وقد حددت أهدافها في كثير من المناهج وأهمها « رسائل أخوان الصفا » .

وقد جمعت هذه الحركة : دعاة الوثنية من اليهود والنصارى ، والمجوسية القديمة والفلسفة الاغريقية وفلسفات الوثن والهنود القديمة والمستمدة أساساً من الفلسفة الإغريقية ، وقد شمل هذه المخطط كلـــه دعوة حارة إلى الشعوبية وخصومة شديدة للاسلام والفكر الإسلامي والأمة العربية وجعلت من أهم أهدافها السرية الخفية : إضافة الإسرائيليات إلى الأصول الاسلامية لإفسادها وتدميرها .

وقد برزت قوى الزنادقة والملاحدة والشعوبية في مجال الأدب خاصة والفكر عامة ، وكان مجال التأليف من أبرز ميادين عملهم ، فلو نظرنا اليوم من خلال حركة التغريب والغزو الثقافي، التي يباشرها الاستعمار الغربي في العصر الحديث بالاشتراك مع الصهيونية العالمية، لوجدنا نفس الصورة وهي تتكرر من جديد مع اختلاف في أساليب العمل التي اتسمت وأتاحت لها وسائل الطباعة والنشر والصحافة فرصاً أوسع للاندفاع والحركة، غير أن «المادة» التي استنبطها الشعوبيون القدامى من شبهات وشكوك واتهامات ، ما تزال هي المادة التي يستعملها الغزو الثقافي والشعوبية الجديدة مع إخراج عصري بارع يتلمس الطباعة الجيدة والإخراج الفني ، الذي يزيد من تأثير هذه الدعوات في إغراء الناشئة والسذج والأغرار .

ومن هنا فإن حركة الغزو الثقافي حركة قديمة قدم الاسلام نفسه ، وانها تعمل على إخرج الإسلام من قيمه ومقوماته، وذلك بإغراقه في الأممية والشعوبية العالمية ، وافساد مضامينه بإذابتها في الوثنيات القديمة والفلسفات الباطنية والمجوسية التي تختلف عن جوهره وأصوله والتي تتعارض مع ذاتية المسلمين والعرب ومزاجهم النفسي والعقلي .

ومن الحق أن يقال أن هذه الحركة قد فشلت في القديم وانهارت انهياراً

كاملا واستطاع الفكر الإسلامي بقوماته الأصلية أن يزيحها من طريقه ، وأن يقيم منهجه الأصيل مستمداً من القرآن وأصول الفقه والسنة الصحيحة[1].

(٢)

واجه الاسلام في مطالعه أسوأ محاولة لاخراجه من قيمه ومقوماته، وذلك بالتزييف واثارة الشبهات أو تمزيق وحدة الفكر الاسلامي ، وجرى هذا الغزو في ميادين العقائد والفقه والاخلاق واللغة والأدب جميعاً .

وقد جرى ذلك عن طريق الحركات الهدامة ، والدعوات الهدامة ، التي انتسبت إلى الإسلام محاولة القضاء على دولته وكيانه .

وقد حملت هذه الدعوات مفاهيم المجوسية والزاردشتية والبوذية والمانوية والمزدكية وغيرها من الفلسفات الشرقية ، كما حملت مفاهيم الفلسفة اليونانية الاغريقية والفرعونية القديمة ، وهي فلسفات شرقية وغربية تلتقي في كثير من أصولها وأساطيرها وتتشابه ، فهي في مجموعها تمثل « إطاراً » فلسفياً وثنياً يضم عشرات من النظريات التي تتعارض في الأغلب مع التوحيد والوحي والنبوة الإسلامية ومختلف القيم الأخلاقية والاجتماعية وهي تقوم على تعدد الآلهة والقول بالإباحة ومعارضة الأصول التي جاءت بها الأديان في مجال العلاقات بين الأفراد والمجتمع ، والرجل والمرأة ، والدنيا والآخرة وقد استهدفت حركة الغزو الفكري في صدر الإسلام وقد أطلق عليها اسم « أزمة الشعوبية » إذاعة موجة الإلحاد التي تهدف إلى إنكار الأديان كلها ومن بينها الإسلام ، وقد أقامت عملها على أساس إشاعة روح التحلل الاجتماعي ومناهجه القيمة الأخلاقية والسخرية بأصول الأديان والأخلاق والنظم الاجتماعية ، وإثارة الجدل والشك حول المحرمات الخالصة كالخمر والزنا والربا . وقد حمل لواء هذه الدعوة دعاة كثيرون في مختلف هذه الميادين :

أبو نواس : دعا إلى الخمر وبالغ في الترويج لها وحث الناس على شربها متستراً تحت ستار التظاهر بالظرف .

---

(١) راجع معركة الصراع بين الفكر الاسلامي والشعوبية بالتفصيل في كتابنا : « القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة » .

وبشار بن برد : حمل لواء نشر الفساد الخلقي وإشاعة الفسوق بالنساء .

وحماد عجرد : هاجم أهل التقوى والورع ولا سيما النساك وأهل الزهد وحمل عليهم وقذفهم بأقذع ألوان السباب وافترى عليهم بما ليس فيهم هادفاً إلى نشر الفساد بين جوانب المجتمع .

وابن الراوندي ومحمد بن زكريا الرازي : دعيا إلى إثارة الشكوك حول مفهوم الاسلام وإنكار الوحي الذي يدل على الرسول، والقول بأن العقل الانساني هو حلقة الاتصال بين المرء وربه والدعوة إلى هدم كافة الانبياء ورسالتهم في نفس الوقت .

وكان (اخوان الصفا) من أبرع هؤلاء الزنادقة الشعوبيين في تصنيف الفلسفات القديمة في محاولة لجعلها أشبه بأيديولوجية تحل محل الشريعة الاسلامية وأسرفوا في الاعتماد على الافكار اليونانية ، وأبرز مفاهيمهم إنكار البعث بالأجساد ، وتفسير الخير والنار خلافاً لما تواتر عن المسلمين ويفسرون الكفر والعذاب تفسيراً باطنياً فلسفياً .

وقد وضعت حركة الغزو الثقافي الشعوبية والباطنية عشرات الكتب المليئة بالأباطيل والانحرافات وقدّمتها في ثوب براق ، وقد تناولت هذه الكتب دس الأحاديث على الرسول واستغلال الشخصيات الاسلامية الأولى من غير العرب استغلالاً سيئاً ، كما جمعت تحايلات الفقهاء في أمور المعاملات الثابتة تشجيعاً على الخروج من الأصول الاسلامية ، كما عمدوا إلى تزييف الحقائق التاريخية ووضع الكتب التي تتخصص في عرض مساوىء العرب والتضليل في البحث عن أنساب العرب وتاريخهم والدس عليهم للتشهير بهم . وتزييف التاريخ حتى يجهل المسلمون ماضيهم ، وإثارة الجدل حول المحرمات المعروفة المقررة مستهدفين التفرقة بين الكبيرة والصغيرة واتخاذ حركة الترجمة وسيلة لإحياء المجوسية ونشر كتب المانوية والزنادقة ودعاياتهم وإعداد طائفة من الحاقدين وتزويدهم بالمعلومات العامة في شتى المعارف دون أن يتعمقوا فيها حتى تودي بهم هذه التربية الناقصة الى الغزو مع التبريز في الجدل والمراوغة والانتقال من موضوع إلى موضوع مبالغة في خداع الناس وإيهامهم بالعلم الغزير .

(٣)

وقد واجه الفكر الاسلامي هذه المعركة الضخمة في قوة وأصالة وتصدى لشبهاتها ، فدحضها في قوة وحسم ، وبرزت أسماء لامعة وكتابات باهرة في مجال الرد على الزنادقة وفي مواجهة التحلل والانحراف ومعارضة التقليد والرد على الشعوبية ومهاجمة انحراف مفهوم التوحيد ورفض شبهات الباطنية وفلسفة الإلهيات الوثنية ومقاومة انحراف الصوفية .

وفي مقدمة هذه الأسماء : الحسن البصري ، وابن حزم ، وابن حنبل ، والجاحظ ، والأشعري ، والغزالي ، وابن تيمية .

وقد استطاع الفكر الإسلامي – وفق قانونه الاصيل القائم على الوسطية وبروح التسامح والانفتاح والتقبل لكل ثقافات الامم مع القدرة على بلورتها وإساغتها – أن يواجه كل الثقافات والفلسفات ، وأن يمتص منها ما يتفق مع جوهره وقيمه ، وأن يحوّل ما يمتصه إلى عناصر قوة له !

وقد بدا موقف الاسلام واضحاً من الفلسفة الإلهية الوثنية وعندما برزت الباطنية والشعوبية لتنحرف بالفكر الاسلامي فقد انبعثت صيحات الاشعري والغزالي وابن حزم لترد مفهوم الاسلام الى مجرى أهل السنة والجماعة .

ولقد حاولت الفلسفة اليونانية الإلهية أن تكتسح الفكر الاسلامي وتسيطر عليه وتفرض مناهجها ، وحاول الكندي والفارابي وابن سينا أن يصبغوها صبغة إسلامية ، غير انها لم تستطع أن تثبت ، فإن جوهر الفكر الاسلامي كان قادراً على الارتفاع بمناهجها دون مفاهيمها وقيمها ، وبذلك سقطت الفلسفة الإلهية اليونانية وابتدع الاسلام المنهج العلمي التجريبي الذي قامت عليه الحضارة الحديثة .

فقد استطاع المفكرون المسلمون وفي مقدمتهم : ابن تيمية من وضع منطق إسلامي مستنداً إلى القرآن في مواجهة منطق ارسطو وداحضاً له ، ووضعت (ميتافيزيقيا) إسلامية مقابلة لميتافيزيقيا اليونان قوامها التوحيد .

ووقف الفكر الاسلامي من التصوف نفس الموقف ، فحرره من دخائل التصوف الهندي ونظريات الاتحاد والحلول ووحدة الوجود والإشراقية الفارسية واليونانية .

ورفض الاسلام موقف الفلسفات والوثنية من حلول الخالق في المخلوق أو استغراق المخلوقية في الخالق ، ورد دعوة وحدة الوجود لأنها لا تتفق مع « لا إله إلا الله » ، بقي التصوف السني ينكر على التصوف الفلسفي اتجاهه ومذاهبه ، ويعتمد أساساً على القرآن والسنة ، كما وقف الفكر الاسلامي من علم الكلام نفس الموقف حين انحرف وشابته عناصر يونانية ، ورده إلى مفهوم الاسلام الصحيح وعارض الغزالي أن يكون علم الكلام علماً مطلقاً وقال انه ضرورة مرحلية وانه شأن الدواء للمريض بينما يمثـــل القرآن شأن الماء للصحيح المعافى .

وتصدى العلماء المسلمون لمختلف الشبهات ودحضوها فواجه الامام الغزالي فضائح الباطنية وكتب الامام ابن الجوزي : « نقد العلم والعلماء » أو «تلبيس إبليس» وكتب القاضي ابن العربي « العواصم من القواصم » وكتب الحسين بن الخياط « الانتصار والرد على ابن الراوندي » . وكتب ابن حزم : « الملل والنحل » و « الرد على ابن النغريلة اليهودي » .

وقد عرضت هذه المؤلفات لشبهات الزنادقة والباطنية والشعوبية ، ودحضتها وكشفت هذه المؤلفات ما دسته الشعوبية في تفسير القرآن وفي التاريخ والادب من أساطير وأقاصيص غير عربية لا إسلامية من تراث اليونان والفرس والهنود واليهود ، واستطاعت حركة تصحيح المفاهيم وتحرير القيم من التماس مفاهيم الاسلام في أصالتها والكشف عن أخطار الشبهات الوثنية والفارسية واليهودية والاغريقية ، وقد جرت هذه الحركة على أسس سليمة :

(١) حررت حركة التصوف من وحدة الوجود والفلسفة الاشراقية .

(٢) حررت التوحيد من التثنية والتثليث .

(٣) حررت العقائد من عبادة الأبطال .

(٤) حررت نظريات الاجماع من عبادة القوة ودعت إلى الإخاء والمساواة وكشفت عن حقيقة جوهرية لا سبيل إلى نقضها وهي أن الاسلام جاء فيصلاً ، قاطعاً بين عصر وعصر ، وفكر وفكر ، وحضارة وحضارة ، وبين الأمم

أقريطش تحت حكم بني شعيب

في عام ٢١٠ هـ في خلافة المأمون استولى أبو حفص عمر بن عيسى ابن شعيب مع جماعته على الاسكندرية ، فأخرجهم منها عبد الله بن طاهر بأمانٍ ، فاتجهوا إلى جزيرة اقريطش حيث نزلوها واستوطنوها وأقاموا بها ، فأعقبوا وتناسلوا .

وأبو حفص وجماعته من أهل قرطبة بالأندلس كانوا بحارة مغامرين ، جدهم شعيب وابنه عيسى ، وحفيده عمر بن عيسى هو الذي فتح جزيرة اقريطش (وتسمى حالياً كريت) في البحر الأبيض المتوسط . وكان آخر هؤلاء الأمراء يدعى عبد العزيز . انشأوا إمارة في اقريطش كانت عاصمتها تدعى الخندق ، وكانت موالية اسمياً للخلفاء العباسيين ببغداد ، ولم يذكر عنها المؤرخون العرب إلا النزر اليسير . وقد ذكر المؤرخون اليونان ستة أمراء . أما المؤرخون العرب فذكروا منهم شعيباً القرطبي وابنه عيسى وحفيده أبا حفص عمر فاتح اقريطش وبعده أبا عمر شعيبا ، وآخر الأمراء عبد العزيز بن شعيب .

وقد أقاموا مدنية كبيرة طمسها اليونانيون عندما استعادوا اقريطش في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري .

التي اعتنقته قد تحررت وخرجت من عقائدها القديمة والدينية والفكرية ، وتحررت من توحيد الفراعنة واليهود . كما تحررت من مفاهيم حضارة الفراعنة واليونان الموسومة بالعبودية والنظام العبودي .

وإن العالم الاسلامي قد تجاوز تاريخه القديم كله بالاسلام ، ونسيت مصر وسوريا والمغرب طوابعها الفرعونية والاغريقية والرومانية والمسيحية .

(القاهرة) أنور الجندي

أقريطش تحت حكم بني شعيب

في عام ٢١٠ هـ في خلافة المأمون استولى أبو حفص عمر بن عيسى ابن شعيب مع جماعته على الاسكندرية ، فأخرجهم منها عبد الله بن طاهر بأمانٍ ، فاتجهوا إلى جزيرة اقريطش حيث نزلوها واستوطنوها وأقاموا بها ، فأعقبوا وتناسلوا .

وأبو حفص وجماعته من أهل قرطبة بالأندلس كانوا بحارة مغامرين ، جدهم شعيب وابنه عيسى ، وحفيده عمر بن عيسى هو الذي فتح جزيرة اقريطش (وتسمى حالياً كريت) في البحر الأبيض المتوسط . وكان آخر هؤلاء الأمراء يدعى عبد العزيز . انشأوا إمارة في اقريطش كانت عاصمتها تدعى الخندق ، وكانت موالية اسمياً للخلفاء العباسيين ببغداد ، ولم يذكر عنها المؤرخون العرب إلا النزر اليسير . وقد ذكر المؤرخون اليونان ستة أمراء . أما المؤرخون العرب فذكروا منهم شعيباً القرطبي وابنه عيسى وحفيده أبا حفص عمر فاتح اقريطش وبعده أبا عمر شعيبا ، وآخر الأمراء عبد العزيز بن شعيب .

وقد أقاموا مدنية كبيرة طمسها اليونانيون عندما استعادوا اقريطش في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري .

التي اعتنقته قد تحررت وخرجت من عقائدها القديمة والدينية والفكرية ، وتحررت من توحيد الفراعنة واليهود . كما تحررت من مفاهيم حضارة الفراعنة واليونان الموسومة بالعبودية والنظام العبودي .

وإن العالم الاسلامي قد تجاوز تاريخه القديم كله بالاسلام ، ونسيت مصر وسوريا والمغرب طوابعها الفرعونية والاغريقية والرومانية والمسيحية .

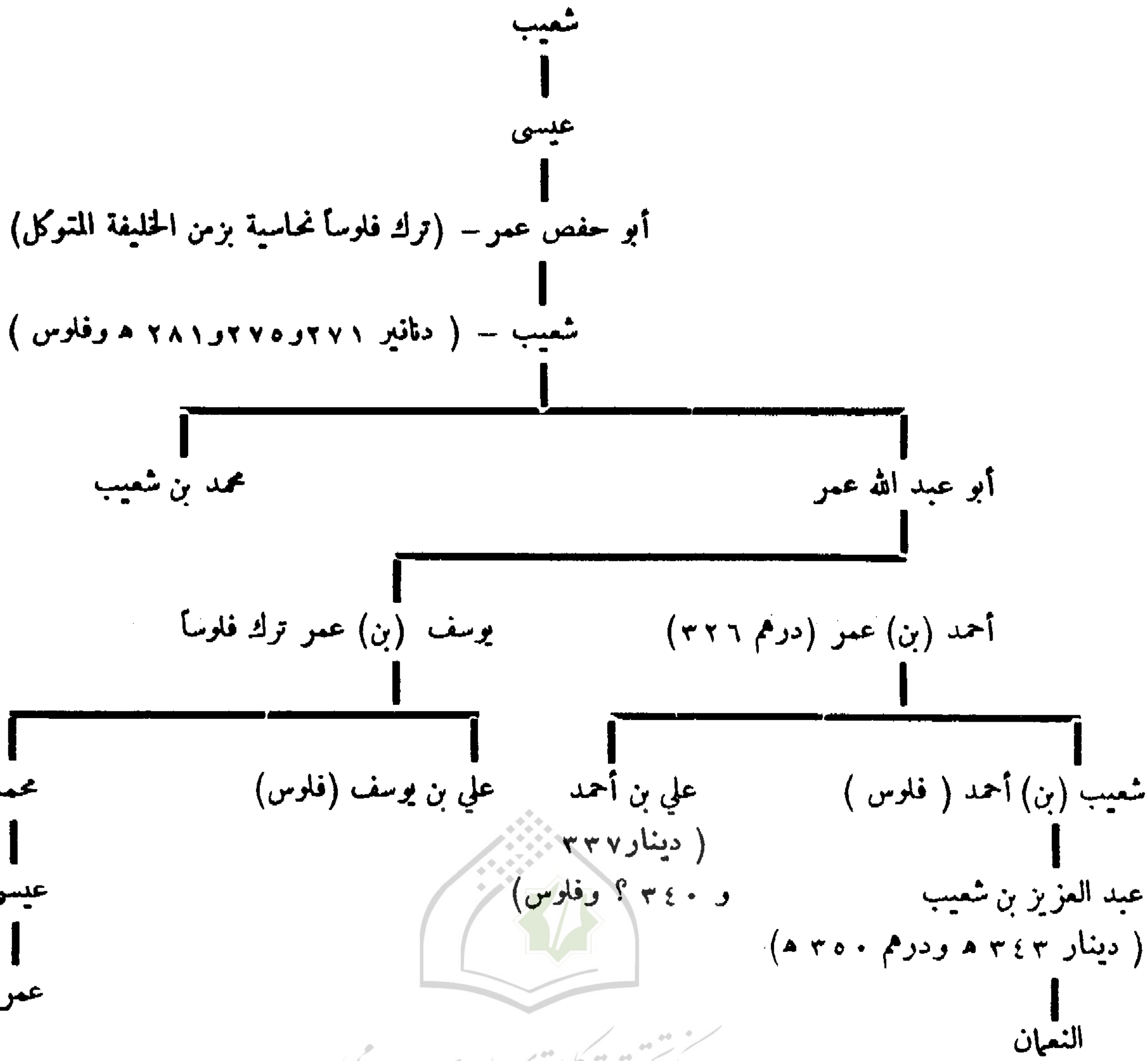
(القاهرة) أنور الجندي

والذي يذكره ابن الأثير في حوادث عام ٢١٠ هـ هو اجلاؤهم عن الاسكندرية ونزولهم بجزيرة اقريطش ، كما يذكر في حوادث ٣٤٨ هـ ان الموالي غضب على أحمد بن الخصيب في جمادى الآخرة ، فاستصفى ماله ومال ولده ونفي إلى اقريطش ، أي أنها كانت لا تزال بيد العرب .

ويذكر اليونان انه في عام ٣٥٠هـ (٩٦١ م) استخلص نيسوفورس فوكاس اليوناني اقريطش من بني شعيب .. إلا أن ابن الأثير يذكر في حوادث عام ٣٥١ هـ انها كانت لا تزال بأيدي العرب . فقد ذكر أن جيشاً من الروم سار في البحر إلى جزيرة اقريطش، فأرسل أهلها إلى المعزّ لدين الله العلوي صاحب افريقية يستنجدونه فأرسل إليهم نجدة ، فقاتلوا الروم ، فانتصر المسلمون وأسر من كان بالجزيرة من الروم . ونعتقد أن رواية ابن الأثير أصدق من الرواية اليونانية . فهي تدل على أن الروم هاجموا الجزيرة بغرض الاستيلاء عليها فجاءت النجدة إلى بني شعيب من افريقية ، فلم يقو الروم على استخلاص اقريطش منهم . وقد يكون الروم وضعوا قدماً لهم في أطراف الجزيرة ، وأجلوا المسلمين عن الجزيرة تدريجياً بعد ذلك . والمؤسف أن المؤرخين العرب أهملوا ذكر هذا البيت الحاكم ومدنيتهم في اقريطش ، واغفلوا ذكر الكثير عن مدنيات عربية أخرى في جزر البحر الأبيض المتوسط الذي كان بحيرة عربية لوقت طويل ، حتى أن العرب نزلوا في أطراف روما بايطاليا وفي أثينا في اليونان . وكانوا من القوة بحيث استنجد بهم البلغاريون ضد اليونان للاستيلاء على ميناء كورنثوس اليوناني في القرن السابع الميلادي .

وقد ظهرت نقود في السنوات الأخيرة ، لبني شعيب هؤلاء ، في اقريطش واليونان والسويد واسبانيا. وكذلك في مصر وسورية وفلسطين ، مما يدل على اتساع تجارتهم وربما ثقافتهم . وهذه النقود هي أهم أثر وجد لهم حتى الآن فقد وجد في اقريطش نفسها ١٩٧ قطعة نقود ، كما وجدت ٧١ قطعة في أماكن أخرى ، ومن هذه المجموعة ١٠ ذهبية ودرهمان فضيان و٢٥٦ قطعة نحاسية.

وقد أحصاها (الدكتور جورج مايلز)عالم النمّيات الإسلامية الأمريكي، في كتيب أصدرته له الجمعية الأميركية للنميات من ٨٦ صفحة بالإضافة إلى مقدمة من ٤ صفحات وإلى ٩ الواح مصورة . ومنها استخلص أسماء أحدعشر أميراًم:



وإنا لنرجو من المحققين العرب أمثال الأستاذ حمد الجاسر وسواه أن يذكروا لنا ما اطلعوا عليه من تاريخ اقريطش وأمرائها العرب .

(جدة) سمير شمـــا

العرب

سنحاول نشر ما نعرف عن هذه الامارة العربية ، وللاستاذ الكاتب الفضل الذي يجب ان يقابل بالشكر للفت الأذهان إلى هذا الجانب المهمل من تاريخنا .

فدائيون في تاريخنا

- ١٥ -

يوسف العظمة بطل ميسلون

أنا في دمشق !!

[إن هذا الاسم كان يمثل لي شيئاً خرافياً عندما كنت أقرؤه في سجلات عائلتي ، وأنا بعد في سن الطفولة .

إن « جان منغولفية » الجد البعيد لجدتي من جهة أبي « لويز » كان قد وقع في الأمر خلال الحروب الصليبية الثانية سنة ١١٤٧م ونقل إلى مدينة دمشق . إنه كان من السواد الأعظم ، ولذلك لم يعامله « السراقون » المعاملة الحسنة التي كانوا يختصون بها الفرسان اللامعين ، وأهل دمشق جعلوا منه في ذلك الحين عبدا يشتغل في أحد المصانع التي يصنع فيها الورق من القطن . فاشتغل جان المسكين هناك شغلا شاقا خلال ثلاث سنوات ، وبعد ذلك فر من دمشق وتمكن من الالتحاق بالجيش الصليبي ، بعد اجتياز آلاف المخاطر ، وعندما عاد الى مسقط رأسه بعد غياب دام عشر سنوات ، أسس أولى طواحين الورق التي عرفتها أوربا . أوليست « العدالة العليا » هي التي سمحت لحفيد أسير الحروب الصليبية أن يدخل المدينة المقدسة ظافراً منصوراً »] .

الجنرال الفرنسي « غوابه »
ترجمة كتاب (يوم ميسلون)

أخذ ظل العرب الوارف يتقلص منذ بداية الدولة العباسية وطفقت دائرة مدهم تضيق منذ زاحمهم على السلطة في بغداد الفرس والترك والديلم ، لكنهم ظلوا ظاهرين في الأرض بتلك الخلافة ذات الرسوم والمظاهر والألبسة والشعائر وببعض الامارات التي قامت في المغرب والمشرق فلما أفلت شمس الخلافة في بغداد انتزع الأمر من أيديهم جملة، وتمكن سواهم منهم فساد البلاد المماليك والمغول ثم استتب الأمر للاتراك العثمانيين الذين أقاموا دولتهم على قاعدة الخلافة الاسلامية ، واشتغلوا بجهاد الدول الاوربية . فرضي الناس من

عرب وترك وغيرهم بذلك قرونا طوالا ، كان على رأس هذه الدولة الخليفة وهو السلطان التركي ثم شيخ الاسلام وهو ممثل السلطة التشريعية ثم الصدر الاعظم وهو السلطـــة ، الذي يرتبط به حكام الولايات ، وكان الرجال الذين يشغلوا هذا المنصب مجاهدين كراماً أيام قوة الدولة ثم استحالوا لصوصاً ماكرين أيام ضعفها فكانوا سبب دفنها ، أما شيخ الاسلام فقد ظل جامداً متعصباً لا يحض على تطور ، بل لا يرضى به، ولا يدعو إلى تجديد بل يقاومه فكان الرجال الذين شغلوا هذا المنصب سبب التأخر عن ركب الحضـــارة بضيق أفقهم وادعائهم الحرص على مظاهر الدين وما كان الدين عدو العـلم والتطور . أما الخليفة فكان قائد الجيوش أيام عظمة الدولة ، ثم صار سجين قصره مع قطيع الجواري أيام تقهقرها . وظلت أوربا تتقدم في كل الميادين العلمية والعسكرية والكشفية بعد أن ترجمت علوم العرب واليونان ، واستفادت من حضارة العرب واليونان والكتب التي ألفها علماء العرب ، كانت تدرس في في جامعات أوربا حينما كان أبناء اولئك العرب في نومهم العميق، الذي أعان عليه شيوخ الاسلام بتعصبهم وولاة الصدر الأعظم بجورهم وظلمهم وجمعهـم الأموال بالمصادرة والبطش ، فخربت المزارع وتحول المزارعون الى لصوص يقطعون الطريق على المارة ، وفسدت التجارة وصار التجار مرابين فاسدين، فقل عدد السكان بالمجاعات والأمراض وصار القلم في كتاتيب يديرها جهلة ، تميزوا عن غيرهم بأنهم يستطيعون كتابة بضعة سطور بلغة سقيمة .

فلما أخذت أوربا تنقل الدولة من أطرافها وتقتطع منها أجزاءها والدولة العثمانية عاجزة عن الذب عن حياضها لضعف جيوشها ونقص معداتها واقفار خزائنها وعدم وجود المصانع في أرضها، صار كثير من الشباب الترك والعرب يولون وجوههم شطر أوربا ينهلون من علومها ويجيلون الطرف في نواحي عظمتها ، وعز عليهم ألا يكون لبلادهم ما لأوربا من حضارة فحاولوا أن ينفضوا عن بلادهم غبار الزمن وان يمزقوا عنها ثوب الجمود والجهل والتأخر واعتقدوا أن الخلافة بنظامها هي سبب الداء وأن في زوالها الدواء ، فأسس شباب الترك المثقفون بثقافة أوربا « جمعية الاتحاد والترقي » كما أسس شباب العرب

جمعيات أخرى، ورحبت دول اوربا بهذا التطور الجديد في بلاد « الرجــل المريض » فهؤلاء الشباب من ترك وعرب مهما بلغوا من النشاط وعلو الهمة ، ومهما أوتوا من القوة والطول لن يستطيعوا أن يسيروا بهذه السفينة الجانحة في بحر القوة والتقدم خلال عدة سنوات ، لكنهم بهذا الاضطراب الذي يخلقونه والمقاومة التي سيجدونها سيحطمون ما بقي في جسم السفينة من ألواح الخشب وصفائح الحديد .

وقامت الحرب العالمية الاولى وعرض شباب الترك أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي) بعد أن تسلموا مقاليد الأمور في بلادهم على الحلفاء الانجليز والفرنسيين الانضمام اليهم ضد المانيا والنمسا فرفض هؤلاء ونصحوهم بالوقوف على الحياد، لأن دخول الترك الحرب إلى جانبهم سيوقعهم في ارتباك وحيرة وهم المصممون على التهام تركيا واملاكها . وفطن الترك لما يبيت لهم فأعلنوا انضمامهم إلى المانيا التي رحبت بهم لأنها ستشغل بهم قسما من جيوش الحلفاء عن جيوشها وأراضيها .

حينئذ أخذت بريطانيا في الكيد لتركيا وبتحريض العرب على الثورة ضد تركيا واعدة إياهم بالمعونة على تكوين دولة عربية متحدة ، وقام الشريف حسين أمير مكة المكرمة أيام الأتراك بتلبية رغبة الانجليز واعلان الثورة على الأتراك وهكذا انطلقت الثورة العربية ضد الخلافة الاسلامية في تركيـــا ،

واختارت بريطانيا أحد جواسيسها الذي عاش فترة طويلة قبيل الحرب يتنقل في بلاد العرب لابساً ثوب المنقب عن الآثار وهو لورنس ليكون ممثلها في جيش هذه الثورة يسير به في الطريق الذي يوصل إلى أهداف الحلفـــاء . واستطاع لورنس بأكياس الذهب التي كانت تتدفق عليه من مصر أن يسير ببعض البدو إلى سكة حديد الحجاز التي كان الأتراك قد بنوها بأموال تبرع بها المسلمون من جميع اقطار الدنيا، وكانت قد وصلت إلى المدينة المنورة وفي نية بناتها أن يوصلوها لمكة المكرمة فيمزقها بتفجراته ويهدم جسورها ومحطاتها وذلك ليمنع الامدادات عن الحامية التركية في المدينة المنورة .

وتمكن لورنس أيضاً من أن يشغل قسما من الجيش التركي ويحوله عن قناة

السويس التي كانت هدف ذلك الجيش يحاول عبورها إلى مصر لطرد الانجليز منها فساعد بذلك الجنرال « اللنبي » على طرد الجيش التركي من سيناء واحتلال فلسطين حيث دخل الجنرال المنتصر « اللنبي » مدينة القدس وعلى يمينه «وايزمان» رئيس الوكالة اليهودية الذي جاء يومئذ ليضع اساس دولة اسرائيل بإقامة الجامعة العبرية فكان ذلك عجباً من العجب أن يقاتلوا العرب ليدخل أول رئيس لدولة اسرائيل أرضهم مع الجيش الانكليزي . ويومئذ قال «اللنبي» عبارته المشهورة : (اليوم انتهت الحروب الصليبية) .

لقد تذكر الجنرال الانكليزي أجداده جو دفري وبلدوين وريموند الذين دخلوا القدس واحتلوها كما احتلها ثم طرد أحفادهم منها ، وعنى بكلمته تلك أن العرب لن يحاربوا بعد اليوم كما حاربوا من قبل لطرد الغزاة منها ، وبذلك انتهت الحروب الصليبية بالنصر الدائم لأن الانجليز سيتبعون أسلوباً جديداً يمتاز عن اسلوب الصليبيين الأوائل وذلك الأسلوب الجديد هو وضع كلاب صيد في القدس تحميها وتحرسها لهؤلاء الصليبيين الجدد .

ومهما يكن غرض ذلك الجنرال فقد كان في قمة السعادة ، اذ وفر له لورنس نصراً رخيصاً لم يرق في سبيله دماء أبناء جلدته بل ناله بدماء قوم آخرين . ولهذا فإن الجنرال « اللنبي » اختار لورنس ليكون رفيقه في دخول القدس مع اليهودي « وايزمان » ، وهكذا دنس شرف القدس يومئذ هؤلاء الثلاثة ، لورنس قائد العرب ووايزمان قائد اليهود واللنبي قائد الانجليز .

وتقدم الجيش العربي فاحتل درعا ورفع علمه عليها ولكن أحد الجنود الهنود أنزله ومسح به ... وسار قومنا إلى دمشق حيث النصر النهائي ودخل اللنبي دمشق ولكن بدون استعراض بل بسيارة مدنية ، فلقد كان يرهب هو ولورنس غضبة جماهير دمشق المخدرة ، وقد كاد عبدالقادر الجزائري - رحمه الله - أن يفتك بلورنس هذا لولا حماية عودة أبو تايه شيخ بدو الحويطات ونوري الشعلان . كما ذكر لورنس ذلك في كتابه « أعمدة الحكمة السبعة » .

كان عبد القادر الجزائري هذا حفيد عبد القادر الجزائري المجاهد المشهور الذي اتخذ دمشق مسكنا وموطناً بعد خروجه من الجزائر ، وكان مسلماً شديد الحب لدينه وأمته ولذلك فإن لورنس ينعته بالمجنون والمتعصب والخائن .

وارتحل لورنس عن دمشق بعد انتهاء مهمته إلى أوربا ليصبح أسطورة من أساطير تلك القارة الكبرى تؤلف عنه الكتب وتكتب عنه الابحاث ، أما قومنا في دمشق فقد اصبحوا بدون حماية من لورنس أمام الحقيقة المرة التي صفعت وجوههم .

كانت بريطانيا وفرنسا قد اتفقتا خلال الحرب على اقتسام بلاد العرب التابعة لتركيا بعد النصر، وكان ممثل بريطانية في تلك الاتفاقية « سايكس » وممثل فرنسا « بيكو » فسميت تلك الاتفاقية باتفاقية « سايكس-بيكو » ولقد كانت سرية ولكن أمرها كشف بعد انهزام روسيا القيصرية ومجيء قادةجدد لروسيا اذاعوا جميع الوثائق السرية المحفوظة لدى دولة بلدهم المهزومة وعلم العرب بالأمر وسألوا لورنس « ملكهم غير المتوج » عن هذا الأمر وكان الرجل مستعداً للجواب فقال لهم : إن جدكم في الحرب وإراقة دمائكم بكثرة سيكون الاسلوب الوحيد لكسر هذه الاتفاقية إذ ليس من المعقول أن يضحوا بعد الحرب بحليف السلاح من أجل اتفاق ورقي . هذا ما يقوله لورنس في كتابه . فلما حان موعد تنفيذ الاتفاقية رحل لورنس تاركاً اصدقاءه الاعزاء الذين كثيراً ما سخر منهم في كتابه .

وتألفت الدولة العربية في دمشق بملك ووزارة وجيش في دمشق ، التي كانت جيوش الانجليز معهم فيها وفي نفس الوقت أخذت جيوش فرنسا تنزل على شواطيء لبنان، الذي تعتبره دولة دمشق جزءاً من أراضيها، وسألوا الاصدقاء الانجليز : ما هذا ؟ فقالوا لهم : هذه تدابير عسكرية لا شأن لها في مستقبل البلاد ، لكن الجيوش الفرنسية أنزلت الأعلام العربية عن جميع المدن الساحلية وأخذت الحقيقة تظهر حقيقة تنفيذ الاتفاق الورقي واحتقار جميع تلك الدماء المراقة على رمال الجزيرة العربية .

ثم أخذ الفرنسيون النازلون على الشواطيء يتقدمون إلى الشرق واحتجت الحكومة العربية، لكن الحلفاء نصحوا رجال الحكومة بالسكوت، وسكتوا لكن الجماهير لم تسكت فهبت تقوم بمظاهرات واحتجاجات واخيراً سفر الحلفاء عن وجوههم فقرروا في مؤتمر « سان ريمو » وضع سوريا ولبنان

تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب الانكليزي ، وكلمة « انتداب » لفظ مرادف لكلمة استعمار واحتلال واستعباد .

ووجه الجنرال « غورو » قائد قوات فرنسا في لبنان والساحل انذاراً الى تلك الحكومة العربية في دمشق بوجوب قبول الانتداب الفرنسي وتسريح الجيش العربي ، وقررت الحكومة العربية قبول الإنذار وبـدأت في تسريح الجيش والترحيب بالجيش الغازي ، لكن الجماهير خرجت هادرة منادية بسقوط تلك الحكومة التي عرف رجالها الانجليز ورافقوهم ووضعوا ذهبهم في جيوبهم ما عدا واحداً هو يوسف العظمة الذي لم يشترك في الثورة العربية ولم يزامل لورنس ، وإنما كان يقود جيوش الترك المقاتلة على حدود روسيا وفي أوربـا جيوش الترك التي أبى خليفتها أن يعطي فلسطين لليهود رغم ما عرض عليه من ملايين .

جاء يوسف العظمة الذي تخرج من مدارس تركيا والمانيا الحربيـة ، ونال أعلى درجات التقدير في الدراسة وفي ميادين القتال إلى بلده دمشق ، واشترك في هذه الحكومة سعيداً باستقلال أمته ، واستدعى زوجته وبنته الوحيدة من الاستانة قبل خروجه للموت باسبوعين ، فلما شاهد الأمور تجري على غير ما قدر وتوقع لم يقبل أن يحني رأسه ويخلي مكانه ويحافظ على روحه ويسعى وراء منصب يظهر فيه جباراً عتياً على أبناء أمته ، ودمية متحركة في يد محتل أرضه ومذل شعبه .

تقدمت جيوش فرنسا نحو دمشق بقيادة الجنرال « غوابة » التابع للجنرال « غورو » المقيم على جبل لبنان في (عاليه) وقد سرح الجيش العربي تنفيذاً للانذار الفرنسي ، ولم يبق سوى الحرس الذين كاد الحكام العرب في دمشق ان يدفعوهم لقتل السكان المتظاهرين .

تقدمت جيوش فرنسا إلى دمشق وخرج للقائها أهـل دمشق بسيوفهم الخشبية وبنادقهم الصدئة ومدافعهم العتيقة التي لا ذخيرة لها . وفي مقدمـة الجموع يوسف العظمة الذي كان متأكداً من الهزيمة ولكنه أراد أن يكون انهزاماً مشرفاً انهزاماً تراق فيه الدماء دفاعاً عن الاعراض والبلاد والدين .

خرج هذا الرجل بعد أن أوصى رفاقه بابنته فعلموا أنه – ذاهب إلى غير رجعة – ذاهب ليتلقى بصدره رصاص الأعداء وليموت على أبواب دمشق .
وليكن شعر شوقي هو الذي يقص عليك ما كان :

دعوا في الناس مفتونا جبانا ... يقول : الحرب قد كانت وبالا
أيطلب حقهم بالروح قوم ... فتسمع قائلا : ركبوا الضلالا
سأذكر ما حييت جدار قبر ... بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما أقامت ميسلون ... يذكر مصرع الأسد الشبالا
تغيب عظمة العظمات فيه ... وأول سيد لقي النبالا
مشى ومشت فيالق من فرنسا ... تجر مطارف الظفر اختيالا
ملأن الجو أسلحة خفافا ... ووجه الأرض اسلحة ثقالا
وأرسلن الرياح عليه ناراً ... فما حفل الجنوب ولا الشمالا
سلوه هل ترجل في هبوب ... من النيران أرجلت الجبالا
أقام مكانه يلقى ويلقى ... فلما زال قرص الشمس زالا
فكفن بالصوارم والعوالي ... وغيب حيث صال وحيث جالا
إذا مرت به الأجيال تترى ... سمعت لها أزيزاً وابتهالا

هكذا استشهد يوسف العظمة، ثم دخل الجيش الفرنسي دمشق باستعراض ضخم بقيادة الجنرال (غوابة) حفيد أسير الحروب الصليبية الذي اخترت قطعة من مذكراته صدرت بها هذا الموضوع لطرافتها في وصف تاريخ تطور خلال ثمانية قرون . جاءت فيها أوربا غازية لبلادنا، ثم نكصت على الأعقاب منهزمة بعد دخولها العراق وسوريا ومصر واتخاذها القدس عاصمة ، عادت منهزمة في ميادين القتال ومعها صناعاتنا وحضارتنا وكثير من أخلاقنا الطيبة « اخلاق أجدادنا » وفي تلك القارة ارتفع منار العلم والبحث والاختراع والاكتشاف ، وساد في أرضنا الجهل والخرافات والترهات ، فلما جاء احفاد الصليبيين لم تستطع دمشق « المقدسة » في أذهانهم لما أذاقتهم من ويلات وما جرعتهم من غصص أن تصمد أمامهم سوى ساعات قتل فيها بطلها يوسف العظمة حفيد نور الدين وصلاح الدين .

مِن شعراء جنوب الجزيرة:

عبد الباقي بن عبد المجيد

(المتوفي سنة ٧٤٣)

تاج الدين عبد الباقي بن عبدالمجيد المخزومي الشافعي اليمني الكاتب المنشىء والمؤرخ المعروف والشاعر النابه :من شخصيات جنوب الجزيرة العربية القلائل الذين حظوا بعنـــاية تدوين آثارهم وكتب لأدبهم الشهرة والذيوع في الوطن العربي العام .

عدّه النويري في « نهاية الأرب[1] » بين أعيان الكتاب في القرنين السادس والسابع ، واختار له مختارات من النثر الفني الرفيع مع ما اختاره لاولئك الكتاب الافاضل مثل : القاضي الفاضل [2] — ضياء الدين بن الاثـير —

(١) ص ١٤٩ ج ١ .

(٢) أبو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي ولد سنة ٥٢٩ ه بمدينة عسقلان تم تَديّر مصر ثم استوزر للسلطان صلاح الدين الايوبي وكان في الغاية من البلاغة والبيان توفي سنة ٥٩٦ بالقاهرة .

وأصدر الجنرال (غورو) أمراً يومياً لجنوده جاء فيه ما يلي :

إن الجنرال (غورو) يشعر بسعادة عميقة جداً بتوجيه تهانيه إلى الجنرال (غوابه) والى الجيوش الشجاعة التي كسرت مقاومة (العدو) الذي كان يتحدانا منذ ثمانية أشهر .

وهكذا صار أولئك الذين حاربوا مع(غورو) و (لورنس) واسيادهما أعداء ، ولولا حماقة هؤلاء الاعداء لفقد (غورو)[1] يده الثانية .

ليوسف العظمة جنات الخلد فهو فدائي كريم لم يلطخ يديه بدماء المسلمين ولم يلطخ شرف أمته بمحالفة الغادرين من انجليز وفرنسيين .

الكويت : محمد علي العبد

(١) فقد الجنرال الفرنسي غورو يده على ضفاف الدردنيل وهو يقاتل الجيش التركي .

مِن شعراء جنوب الجزيرة:

عبد الباقي بن عبد المجيد

(المتوفي سنة ٧٤٣)

تاج الدين عبد الباقي بن عبدالمجيد المخزومي الشافعي اليمني الكاتب المنشىء والمؤرخ المعروف والشاعر النابه :من شخصيات جنوب الجزيرة العربية القلائل الذين حظوا بعنـــاية تدوين آثارهم وكتب لأدبهم الشهرة والذيوع في الوطن العربي العام .

عدّه النويري في « نهاية الأرب[١] » بين أعيان الكتاب في القرنين السادس والسابع ، واختار له مختارات من النثر الفني الرفيـع مع ما اختاره لاولئك الكتاب الافاضل مثل : القاضي الفاضل [٢] – ضياء الدين بن الاثـ ـير –

(١) ص ١٤٩ ج ١ .

(٢) أبو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي ولد سنة ٥٢٩ ه بمدينة عسقلان تم تديّر مصر ثم استوزر للسلطان صلاح الدين الايوبي وكان في الغاية من البلاغة والبيان توفي سنة ٥٩٦ بالقاهرة .

وأصدر الجنرال (غورو) أمراً يومياً لجنوده جاء فيه ما يلي :

إن الجنرال (غورو) يشعر بسعادة عميقة جداً بتوجيه تهانيه إلى الجنرال (غوابه) والى الجيوش الشجاعة التي كسرت مقاومة (العدو) الذي كان يتحدانا منذ ثمانية أشهر .

وهكذا صار أولئك الذين حاربوا مع (غورو) و (لورنس) واسيادهما أعداء ، ولولا حماقة هؤلاء الاعداء لفقد (غورو)[١] يده الثانية .

ليوسف العظمة جنات الخلد فهو فدائي كريم لم يلطخ يديه بدماء المسلمين ولم يلطخ شرف أمته بمحالفة الغادرين من انجليز وفرنسيين .

الكويت : محمد علي العبد

(١) فقد الجنرال الفرنسي غورو يده على ضفاف الدردنيل وهو يقاتل الجيش التركي .

محيى الدين بن عبد الظاهر[1] ابن فضل الله العمري [2] وقد ترجم له في عدد من المؤلفات مثل :

١ – ترجم له (علم الدين القاسم بن علي البرازلي) وهو ممن سمع عليه .

٢ – « له ابن حجر في «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة» ص٣١٥ ج٢

٣ – « له ابن شاكر الكاتب في «فوات الوفيات» ٥١٢ ج ١

٤ – ذكره حاجي خليفة عند ايراد اسم كتابه « بهجة الزمن في اخبار اليمن» وفي الاسم بعض الاختلاف ، « كشف الظنون » ص ٧٤ ج ٢

٥ – ترجم له العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » ص ١٣٦ ج ٦ .

٦ – « له الفاسي في «العقد الثمين» ص ٣٢١ ج ٥ .

٧ – أورد ذكره كل من صاحب «صبح الأعشى» صفحة ٥٣٢ ج٣ ابن رافع في كتابه « الدارس في تاريخ المدارس » صفحة ٩٤ ج ١

٨ – ورد عنه بحث في « النجوم الزاهرة » صفحة ٢٥٤ ج ٩

٩ – ذكره الجندي في تاريخه : «السلوك في طبقات العلماء والملوك » صفحة ٤٦٩ نسخة كوبريلي رقم ١١٠٧ .

١٠ – ذكره الخزرجي[3] في غير موضع من تاريخه «العقود اللؤلؤية» .

١١ – ترجم له ترجمة وافية محقق كتابه « بهجة الزمن » الاستاذ الجليل مصطفى حجازي الذي استفدت كثيراً من مجهوده في هذا البحث المتواضع .

---

(١) محي الدين هو الكاتب الشاعر القاضي عبدالله بن عبد الظاهر الجذامي ولد سنة ٦٢٠ وبرع في الانشاء والرسائل تولى ديوان الانشاء في مصر في عهد الظاهر بيبرس وولديه توفي سنة ٦٩٢ .

(٢) ابن فضل الله العمري الكاتب المنشي البليغ وصاحب كتاب مسالك الابصار ولد بدمشق سنة ٧٠٠ – ٧٤٩ .

(٣) هو الشيخ العلامة الحافظ علي بن الحسن بن علي بن وهاس موفق الدين الزبيدي اشتغل بالادب وترجم له صاحب كتاب «البدر الطالع» وقال عنه :(اشتغل بالادب ولهج بالتأريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخاً كبيراً وآخر على الحروف وآخر في الملوك وكان ناظماً ناثراً). وترجم له ابن حجر في « انباء الغمر بانباء العمر » توفي ٨١٢ هـ .

مولده ومنشاه :

١ – تتفق تلك المصادر ان مولده في تاريخ ١٢ رجب سنة ثمانين وستمائة

٢ – تذكر تلك المصادر أنه ولد ونشأ بمكة ويخالفهم (الجندي) و(الفاسي)

٣ – تتفق تلك المصادر في تاريخ وفاته وانها في شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وتختلف في مكان الوفاة، ولنبدأ بتحقيق مكان ولادته ثم نأتي على المصدر الأول للرواية التي تسلسلت في جميع كتب المؤلفين الذين ترجموا له واعتمدوا عليها .

إن المؤرخ بهاء الدين يوسف بن يعقوب الجندي من مدينة الجَنَد في اليمن التي ليست ببعيدة عن عدن والذي هو شخصياً معاصر لـ (عبد الباقي بن عبد المجيد) نفسه ذكر في ص ٤٦٩ ان مولده في ١٢ رجب سنة ثمانين وستمائة بـ (عدن) ، وأشار بعد ذلك – عند عودته الى مكة فاراً من بطش الملك المجاهد – قائلا : (وكان قد أقام بمكة قبل ذلك ثمان سنين مع أبيه) .

ونقل الفاسي عبارتي (الجندي) في صفحة ٣٢٢–٣٢٣ ج٥، وقال : ومولده في ١٢ رجب ٦٨٠ بـ (عدن) على ما ذكره الجندي في تاريخ اليمن ، وهو اقعد بمعرفته – وكأنه يقصد أنه ادرى بمعرفة مكان مولده – .

أما كيف تسلسلت تلك الرواية في جميع تلك المصادر وأين مصدرها الأول؟ ! فقد اراحنا «الفاسي» مشكوراً – احسن الله مثوبته – قائلا : (وانما ذكرنا ذلك لأن البرزالي ذكر أنه ولد بمكة وقد تبعه في ذلك غير واحد).

ويظهر ان تاريخ الجندي لم يكتب له الذيوع في الوطن العربي – آنذاك – ان لم نقل والى هذا التاريخ . وعلى كل – فابن عبدالمجيد شخصية عربية لامعة أين ما ولد من وطن العروبة فهو وطنه ، وقد كان له شرف المهاجرة الى مكة المكرمة وتلقي العلم في ربوعها خلال الثمان السنين التي اقام بها مع ابيه .

ونلاحظ ان الاختلاف قد تعدى ذلك الى مكان وفاته .

١ – ذكر ابن رافع المتوفي سنة ٧٧٤ في المصدر السابق ذكره ان وفاته في القاهرة .

٢ – ونقل الصفدي عنه وزاد عليه : (وقرأت مثله بخط ابي الحسن بن أيبك بأنه حضر دفنه والصلاة عليه) .

٣ – ويفهم مما جاء في «الدرر الكامنة» قوله (انه رجع الى الشام في سنة احدى واربعين وسبعمائة حتى مات) أنه توفي بالشام .

٤ – يذكر المقريزي أن وفاته كانت بالقدس .

٥ – اما الفاسي فيقول : (انه توفي بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية، وقيل أنه توفي بالقدس) .

وما أحسن قول شوقي – رحمه الله تعالى – :

ان تسل أين قبور العظما ؟ فعلى الأفواه أو في الأنفس

جاء في ترجمة محقق تاريخ عبد الباقي الاستاذ الفاضل مصطفى حجازي تحت عنوان (حياته) .

(ولد المؤلف في شهر رجب ٦٨٠ هـ بمكة المكرمة وكانت بها نشأته ، وتذكر بعض المصادر انه سمع فيها من العز الفاروثي وقد توفي الفاروثي بواسط في سنة اربع وتسعين وستمائة وكان بمكة سنة احدى وتسعين وستمائة ، فان صح سماعه منه فان اشتغاله بالحديث يكون قد بدأ في سن مبكرة ، ولا تسعفنا المراجع بغير هذا الخبر ، ثم نلتقي به في سنة اربع وسبعمائة وهو في الثالثة والعشرين حين وصل من ثغر (عدن) الى الديار اليمنية يحدوه الطموح في ان يكون كاتب الانشاء في ديوان الملك المؤيد) .

فمع تقديري لجهود المحقق المفضال واعترافي بفضله فنلاحظ ان سن (عبد الباقي) يكون عند اشتغاله بالحديث احدى عشر سنة ، فاذا اضفنا عليها الثمان السنين التي أقامها مع ابيه – كما ذكر الجندي – فيكون عمره حينئذ تسع عشر سنة فتفضل اربع سنوات لأنه كما ذكر المحقق الفاضل وكما أورده الخزرجي، قدم من ثغر عدن إلى (تعز) سنة اربع وسبعمائة وهو في الثالثة والعشرين.

أفلا يرى معنا المحقق المفضال انه وان كان قد سبق في التأريخ ان اشتغل بالحديث من هو في سن الحادية عشرة ، إلا انه في سرار القرن السادس قد طغت العامية ، وان من الضروري لطالب علم الحديث من اتقان علوم اللغة ومباديء

الفقه ومصطلح علم الحديث ، وفي نفس ثغر (عدن) آنذاك شيوخ [1] علم اشتغلوا بالتدريس عرف في التاريخ غير واحد منهم ، أفلا يرى معنا أنه قد يكون (عبد الباقي) قد تلقى مبادىء العلوم في وطنه ورحل مع أبيه إلى مكة في سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر؟ !فاذا أضيفت الثمان السنين التي هي مدة اقامته بمكة – كما ذكر (الجندي) – فلا تبقى تلك الثغرة. وهذا مجرد استنتاج لا غير حتى يظهر البحث على يدنا أو على يد غيرنا ما ينير الحقيقة .

عودة عبدالباقي بن عبدالمجيد الى وطنه (عدن) ثم وصوله الى (تعز)

عاد (عبد الباقي بن عبدالمجيد) إلى عدن من مكة المكرمة ، بعد أن أكمل تحصيله العلمي وبدون شك قد سبقته الشهرة والصيت العلمي ، ومن

(١) كان بمدينة « عدن » مدارس للعلم ولنأت على بعضها قبل عصر ابن عبد المجيد وفي عصره:

١ – ذكر صاحب العقود اللؤلؤية ص ١٤٤ ج١ في حوادث سنة ٦٦١ هـ كان مدرس عدن والمعيد بها القاضي أبو عبدالله محمد بن اسعد المقري المذحجي والطلبة يصلون اليه بكرة كل يوم .

٢ – ص ٢٤٤ ج١ مدرسة ابي الحسن بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم المتوفى سنة ٦٨٤ ، تجمع اليه بها في مسجد السماع وسمي مسجد السماع لكثرة ما يسمع فيه من الكتب ونجباء تلاميذه « احمد بن علي الحرازي » « احمد القزويني » ، « محمد بن حسين الحضرمي » .

٣ – مدرسة الفقيه الصالح سبا بن عمر الدمني (*) : ترتب ـ للتدريس ـ في السوق صاحب المنارة وعنه اخذ احمد بن علي الحرازي كتاب البخاري ومسلم .

٤ – مدرسة الفقيه الامام ابو العباس احمد بن علي الحرازي المتوفى سنة ثماني عشر وسبعماية كان متضلعاً في القراءات عارفاً بالفقه واللغة والحديث وبظاهر الاصول ومن أبرك الناس تدريساً انتفع به خلق كثير من عدن وغيرها ومن نجباء تلاميذه المؤرخ الجندي . ولما صارت اليه رياسة التدريس بـ « عدن » جعل زميله الفقيه « ابو بكر بن محمد الرعيني المعروف بابن المقري، معيداً، وكان ابن المقري محققاً في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وتوفى سنة ٧١٤ هـ أي قبل الحرازي ومن العلماء المعاصرين للحرازي التاجر المعروف بالشهاب صقر الكريني وممن اخذ عنه الفقيه البارع ابو عبدالله محمد بن علي بن جبير فانه قدم عدن من اليمن واخذ عن « الحرازي » السابق ذكره وعن احمد القزويني وعن الكريني .

وهذا قليل من كثير أوردناه كشاهد على ان مدينة كـ « عدن » اشتهرت بالعلم قبل عصر ابن عبد المجيد وفي عصره وانجبت من انجبت من رجال العلم وكانت مدارسها مقصد الطلاب أفلا يكون من الممكن ان ابن عبد المجيد قد تلقى قبل رحيله مع أبيه الى مكة مبادىء العلوم.

(*) المتوفي سنة ٦٩٤ هـ المصدر نفسه ص ٢٨٧ .

(١) بل الكثير من ملوك هذه الدولة ممن تجملوا بالعلم وازدانوا بالمعرفة فمثلا الملك المظفر الرسولي سنة ٦٤٧ – ٦٩٤ هـ يحدثنا الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية ٢٧٧ ج ٢ انه كان مشتغلا بالعلم وانه اخذ من كل فن نصيب فقرأ على الفقيه علي بن محمد بن اسماعيل الحضرمي الفقه، والحديث على محمد بن ابراهيم الفشلي والمنطق على الفقيه احمد بن عبد الحميد السرددي والنحو واللغة على جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي والشيخ يحيى العمك كما قرأ الحديث ايضاً على الفقيه محب الدين الطبري وقال اخبرني الفقيه جمال الدين الريمي وسمعته غير مرة يقول طالعت امهات الحديث من كتب مولانا الخليفة – الملك المظفر – فوجدتها كلها مضبوطة بخط يده حتى ان من رآها يقول لم يكن له شغل طول عمره مع كثرة اشتغاله بالعلم في فنون شتى واشتغاله بامور المملكة وقال معلمه الفقيه محمد : كان مولانا الملك المظفر يكتب كل آية من كتاب الله تعالى وتفسيرها فيحفظها ويحفظ تفسيرها على ظهر قلبه غيباً ، وكان له في علم الطب يد طولى، ولما فتح مدينة « ظفار » الحبوضي ذكر في كتابه الى الملك بيبرس صاحب مصر انه يحتاج الى طبيب لمدينة ظفار لانها وبيئة . وقال ولا يظن المقام العالي انا نريد الطبيب لانفسنا فانا نعرف بحمد الله من الطب ما لا يعرفه غيرنا ، وقد اشتغلنا به أيام الشبيبة اشتغالاً كثيراً ، وولدنا عمر الأشرف من العلماء بالطب وله كتاب «الجامع» ليس لاحد مثله. وكان المظفر – رحمه الله – متضلعاً من العلوم . ويؤيد ذلك ما رأيته بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازي ما نصه يقول : طالعت هذا التفسير من أوله الى آخره مطالعة محققة ورأيت فيه نقصاً كثيراً وجاءني من الديار المصرية أربع نسخ من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فرأيت فيها النقصان على حاله . فلم اقنع بذلك بل اعتقدت انه من الناسخ فأرسلت رسولاً قاصداً الى خراسان الى مدينة هرات فجاءني بنسخة المصنف وقد قرئت عليه فرأيت فيها النقصان على حاله وتبييضاً كثيراً وعلق الخزرجي على ذلك بقوله فانظر الى هذه الهمة العالية في تحقيق العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع ».

وابنه عمر الاشرف الذي خلفه من الملك من سنة ٦٩٤ – ٦٩٦ له من المؤلفات الجامع في الطب وقد مر بك آنفا وله كتاب طرفة الاصحاب في الانساب وغيره .

اما الملك المؤيد فيقول عنه الخزرجي ص ٤٤١ ج ١ « كان – رحمه الله – مشاركاً في كثير من العلوم قد شارك في كل فن وشارك في كل علم وكان يحفظ مقدمة طاهر باشا وكفاية المتحفظ في اللغة والجمل للزجاج واخذ التنبيه لأبي اسحاق الشيرازي قراءة محققه وطالع الكتب المبسوطة في كل فن وسمع الحديث النبوي من الشيوخ الموثوق بهم ممن علا سنده واجازه الشيخ الامام ابو العباس احمد بن محمد الطبري شيخ السنة في الحرم في البخاري والترمذي وناوله صحيح مسلم وأجازه في باقي الامهات على حكم روايته من الكتب التي سمعها واستجازها وما صنفه في كل فن وما وجد له، واختصر كتاب الجمهرة في التبررة وبين في مختصره ما لم يبينه صاحب الكتاب . وشرح طردية أبي فراس شرحاً شافياً. الى أن يقول : ونقل جانباً من أشعار الجاهلية والمخضرمين والمولدين. وجمع من مصنفات العلم على اختلاف انواعها من علم قراءتها وقرانها وحديثها وفقهها وأصولها وفروعها وحقيقتها وآدابها ومعرفة ايام عربها من تاريخها وانسابها وأشعارها شيئاً كثيراً . ←

فضلاً عن علماء بلادها فقد سبق في عهد مؤسسها الاول نور الدين ، ان وفد اليه الشاعر المصري (التاج بن العطـــار) فأكرم وفادته ، كما وفد إليها بعده العلامة القاضي منتخب الدين اسماعيل بن عبــدالله الحلبي المعروف بالنقاش فاستقبل بالاعزاز والتبجيل والتكريم ، كما وفد إليها في عهد الاشرف الثــاني الامام العلامة (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي) فكتب والي عدن إلى الملك الاشرف بوصوله فأمر باكرامه وصرف أربعة آلاف درهم ليتجهز بها للوصول اليه وعندقدومه على الملك وصله بأربعة آلاف درهم أخرى برسم الضيافة.

ونخال ان عبد الباقي حظي ببعض ذلك ، وانلم تسعفنا المصادر بالتوضيح وكل ما أفادنا به مؤرخ الدولة الرسولية هو هذا الخبر المقتضب من ضمن حوادث سنة أربع وسبعمائة :

وفي هذه السنة وصل عبدالباقي بن عبدالمجيد من ثغر عدن الى الابواب الشريفة السلطانية يريد ان يكون كاتب الانشاء ، فحصلت معارضات أوقعت عدم الاستمرار ، وكان عمره يومئذ ثلاثا وعشرين سنة فلما لم يتفق له ذلــك توجه نحو الديار المصرية وهو ينشد قول الشاعر :

أيا ماء العذيب وأنت عذب تعرض دونك الماء الوخيم

وتدلنا كلمة الخزرجي أنه يشير إلى شخصية قد سبقتها الشهرة الأدبية التي ترشحه لالتماس أكبر وظيفة بعد الوزارة، كما يفيدنا أنه حصلت معارضات أوقفت عدم الاستمرار ، وتحديده لعمره يدل على إعجاب مبطن بالاستغراب أن يكون من في مثل سنه يطمح إلى مثل تلك الوظيفة ، وهل يفهم من قوله (فحصلت معارضات أوقعت عدم الاستمرار) هل باشر العمل تحت التجربة والاختبار ثم صرف ؟ وقد يكون هذا هو ما يشير اليه (النويري) – ضمناً – في مقدمته لما اختاره من رسائله إذ يقول :

← ويقول عبدالباقي كان ملكا حازماً فاضلا محباً للعلوم مقرباً لاهلها يستميلهم اليه حيث كانوا ورغب فيهم ورغب فيما عندهم ورغبهم فيما عنده ووفد عليه من الديار المصرية وغيرها. وكان محباً لجمع الكتب والتحف جمع من مصنفات العلم على اختلافها وتباينها ما ينيف علىماية الف مجلد ، وكان عنده عشرة نساخ ينسخون الكتب ورفع الى خزانته بعد مقابلتها وتحريرها) انتهى هؤلاء هم ملوك بنو رسول تغمدهم الله برحمته .

(هو الذي أتقن صناعة الأدب في غرة شبابه ، وبرز على من اكتهل في في طلبها ، وشاب في الترقي إلى رتبها ، فما ظنك بأترابه ، وجاري ذوي الفضل في الأقطار اليمنية فطلع مجلي الحلبة إلى أن يقول :

(ففارق الأقطار اليمنية وهي تسأله التأني) إلى أن يقول :(وصرف وجهه عنها ونفض يده منها والتحق بالديار المصرية) .

ان الناس في كل عصر يضيقون ذرعاً بالطموح المبكر والمواهب المتفوقة وفي البلاط الرسولي شيوخ الأدب وفطاحل الشعراء وعلى رأسهم الشاعر كاتب الانشاء بالديوان الرسولي (عبد الله بن جعفر) فكيف يهون عليهم أن يتخطاهم شاب في مثل سن أحد أبنائهم ؟! ويبدو أن الحسد الشخصي من جهة وتعالي ذلك الشاب من جهة أخرى بأدبه واعتداده بنفسه وقلة حصيلته من اختبارات الحياة كانت مجتمعة عوامل فعالة في إبعاده عن مبتغاه . فعاد إلى وطنه عدن ومنه إلى مصر .

الرحـــلة الأولى إلى مصر :

نقدر أنه وصل مصر في عام ٧٠٥هـ ولا تعطينا المصادر الموجودة معلومات دقيقة وافية عن إقامته الأولى بمصر ، وإنما بقليل من الروية والرجوع إلى الجزء ٨ / ١٤٩ من كتاب « نهاية الارب» نجد في التمهيد الذي قدم به مختاراته لنثر (عبد الباقي بن عبد المجيد) ما يطلعنا على صورة نستشف منها ما نريد الوقوف عليه إذ يقول :

(.. والتحق بالديار المصرية ، وانبت في طلب العلوم بأجمل سريرة ، وأحسن سيرة ، فبلغ فيها مناه ، وأدرك مـــا تمناه ، وغدا وثغر فصاحته بالعلوم أشنب ، وبرد بلاغته بالآداب مذهب ، ولما عاينه أعيان هذا الوادي، وشاهدوه يبكر في طلب العلوم ويغادي، تلقوه بالاكرام والترحيب ، وأنزلوه بالمحل الأرفع والفناء الخصيب، وعاملوه بمحض الوداد ، وساواه شبابهم بالأخوة ومشايخهم بالأولاد ، وخلطوه بالنفس والمال ، فأصبح من عدول المصر وأمسى من أعيان العصر)،إلى أن قال: (ثم ارتحل إلى الشام فجعل دمشق مقر وطنه

وموطن سكنه ومحل استفادته وافادته، فعاملة أهلها بفوق ما في نفسه، فحمد يومه بها على أمسه ، وغدا لأهل المصرين شاكراً) .

ومن محتوى ومضمون هذه القطعة من النثر الرفيع نفهم أنه أمضى فترة في مصر للاستفادة والاستزادة، وهو بين الترحيب والتكريم وموضع الاعجاب ومحل التقدير ، فاتسعت دائرة معارفه وصقلت مواهبه وازدهرت اتصالاته برجال الأدب وقويت صلته باعيان مصر وعلمائها ، ولا غرو فالعلم رحم بين أهله والأدب وشيجة قربى بين أبنائه ، والعربي أنذاك أينما حل او ارتحل في أقطار العروبة، بل المسلم أينما انتقل أو حل أو ارتحل ، حل في وطنه وسكن بين ذويه وأهله لرابطة الدين الوثقى ووشائج العروبة المثلى .

في دمشق :

لم يشير صاحب «نهاية الارب» برغم عباراته الرنانة عن إقامة ابن‌عبدالمجيد في مصر – في هذه المرة – إلى تقرير راتب له أو اسناد أي وظيفة إليه لا حكومية ولا علمية، ويظهر أنه للحكومة الوطيدة في عهد الملك المؤيد في اليمن ، ما يوجب المجاملة السياسية بعدم تقريب ابن عبد المجيد في عاصمة الخلافة الرمزية – الخلافة العباسية في مصر – فارتحل إلى دمشق وهناك من الممكن اسداء المساعدة والعون اليـــه بصفة غير مباشرة من قبل نائب[1] السلطنة ، وفعلاً قرر له راتب شهري قدره ماية درهم من خزينة الدولة برسم التدريس في الجامع الأموي[2] عدا ما يناله من ريع أوقاف الجامع فتحسنت حالته ، وانتعشت أماله وطابت له الإقامة والاستيطان بدمشق .

العودة الثانية الى‌اليمن:

عاد إلى اليمن في عام ٧٠٨ ، ولا نعلم على وجه التحقيق هل دعي لحضور حفل افتتاح القصر الملكي الجديد المسمى (المعقلي)[3] في ضاحية ثعبات

---

(١) جمال الدين آقوش الأقرم نائب السلطنة المصرية في دمشق س ٦٩٨ – ٧٠٩ .

(٢) لتدريس علم القوافي والعروض والمقامات .

(٣) راجع وصف هذا القصر في الجزء الرابع السنة الخامسة – شوال ١٣٩٠ هـ ديسمبر ١٩٧٠ م ص ٣٦٣ – ٣٦٤ من مجلة العرب الغراء .

بـ (تعز) ، أو انه اغتنم فرصة حضور الاحتفال لتجديد الولاء وإسدال الستار على الماضي، الذي أودى أمله البكر قبل أن يتملى من نور حياته العملية في البلاط وكذلك ليزور اسرته ووطنه .

وبطبيعة الحال انه زار أسرته وحضر الاحتفال وكان من أبرز شعراء الحفل التاريخي وأنشد قصيدته الآتية :

دع رامة الوادي ودع سمراتها ... واترك بيوت الشعر في أبياتها
والحظ منازل آل جفنة في العلى ... من أرض (صالتها) إلى (ثعباتها)
تجد القصور الشامخات على السهى ... شرفاً ، تريك العز في شرفاتها
تلك الجنان أما ترى أنهارها ... قد أعربت بالطيب عن ثمراتها
تجلى زواهرها ويشرق زهرها ... فكأنهـــا الأقمار في هالاتها
مثل المجرة في انتظام قصورها ... اين المجرة من نمى زهراتهـا
برزت بها الأغصان شبه عرائس ... نظمت عقود الدر في لباتها
في كل عود من سواجع طيرها ... (عود) يريك اللحن من نغماتها
فخرت بها (ثعبات)أمصار الورى ... بجميل منظرها وحسن صفاتها
وسمت بعينيها وحسن نباتها ... وتسلسل الأنهار في بحراتها
فلذا بها الطاوس فرق ريشه ... فشياته في العين مثل شياتهـا
ما شعب (بوان) و(غوطة) جلق ... يوماً بأزها من ربى غوطاتها
بنيانها من عسجد ، ومياهها ... من فضة تجري على حافاتها
وبها مشيد (المعقلي) فكم به ... من صنعة فخرت بحسن ثباتها
قصر يقصر عن لحاق كماله ... باهي النجوم إذا سمت بسماتها
هذي المنازل لا منازل غيرها ... في حسنها الباهي وفي حسناتها
فلك به الملك (المؤيد) طالع ... كالشمس كاشفة دجى ظلماتها
فلك به الأفلاك جامدة على ... مجرى بما يختار من حركاتها
متعود بذل النوال لقاصد ... والنفس جارية على عاداتهـا
أيامـــه للقاصدين مواسم ... وبواسم عن فضلها وهباتها
ملك له في العلم أوفى غاية ... اربت على الأملاك في غاياتها

بذّ الملوك أبو المظفر في العلى لما علت همّاته هماتهـــا
حازت مناقبه شتات فضائل فلذاك أضحى جامعاً لشتاتها
يلقي أعاديه كتائب جيشه والنصر معقود على رايتهـــا
أيامه موقوفـــة لهباتـــه مقصورة أبداً على لذاتهـــا

ونرى الشاعر قد أجهد قريحته في هذه القصيدة، ليبهر سامعيه، ولكي يحوز اعجاب الملك، ويبرهن أنه فوق مستوى كل شعراء ذلك الحفل، فقد جاء في قصيدته على لزوم ما لا يلزم (؟) والف التأسيس في جميع أبيات القصيدة، واستعمل الجناس تارة كقوله (بيوت) و (أبيات) في الشطر الأخير، والاستعارة في قوله (قد أعربت بالطيب) الخ ..

وقد استغل مقدرته البيانية، وموهبته البلاغية إلى أقصى حد، محاولاً استرضاء الملك وكسب رضاه، إلا أن الوقت كان مبكراً للنجاح المرتقب .

وبما أن الخزرجي لم يحدد اسم الشهر الذي جرى فيه الاحتفال – من عام ٧٠٨ هـ – إلا أن قوله (وفي سنة ثمان وسبعمائة اتفق عمارة القصر السلطاني المسمى بـ (المعقلي) ونلاحظ أن كلمة (اتفق) كأنه يقصد بها معنى انتهى أو انتهت، كما يدل عليه السياق، ثم بعـــد إيراده وصف القصر أشار إلى صدور أمر السلطان الملك المؤيد باقامة الاحتفال ومن ذلك نقدر أن الاحتفال أقيم في أول تلك السنة . ويستمر في إيراد الحوادث والأخبار إلى أن يقول في (ص ٣٨٢ ج ١): وفي اليوم السادس عشر من شوال وصل الأمير تاج الدين إلى الأبواب السلطانية، وان الملك استصحبه في خروجه إلى البحر واردفه خلفه على (الفيل)، إلى أن يقول وفي ركوب الفيل يقول عبد الباقي بن عبد المجيد:

الله أولاك يا (داود) مكرمة ومعجزاً، ما أتاها قط سلطان
ركبت فيلاً فظل الفيل في رهج مستبشراً، وهو بالسلطان فرحان
لك الاله أذل الوحش أجمعه هل أنت (داود) فيها أم سليمان ؟!

ونستنتج مما تقدم أن (عبد الباقي) سلخ عام ٧٠٨ في اليمن، وبطبيعة الحال يكون عرج على وطنه (عدن) وزار ذويه ثم عاد إلى (دمشق) .

إن تلك السنين التي قضاها بـــين القاهرة – عاصمة الاسلام الجديدة –

واتصالاته بأفذاذ العلماء وأساطين الأدب، واحتكاكاته برجال الدولة – وبين (دمشق) الفيحاء بجوها العربي الأصيل ومناخها الاسلامي الصميم وعلمائها الأعلام وأدبائها اللامعين، كل ذلك قد وسع دائرة فكره، وسما بأدبه وصقل موهبته وأكسبه شهرة ساطعة فعاد إلى اليمن لشهود الاحتفال وهو أنبه ذكراً وأوسع علماً .

العودة الى دمشق :

عاد إلى دمشق ويظهر انه ظل قائماً بعمل التدريس في الجـــامع الأموي واتخذها دار إقامة إلى أن استدعي من قبل الملك المؤيد .

في اليمن :

جاء في«العقود اللؤلؤية»ص ٤١٩ ج ٢ في حوادث سنة سبع عشر وسبعمائة ما نصه : (وصل القاضي أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد من دمشق على طريق مكة بطلب من السلطان الملك المؤيـد فناله من إحسانه ما صغر عنده إحسان من مضى من الأجواد الكرماء وولي كتابة الانشاء في المملكةاليمنية . وكان واحد عصره وفريد دهره فصاحة وسؤدداً ونبلاً ، ومن شعره قولهيمدح السلطان الملك المؤيد وهو يومئذ بقصر الحائط – بزبيد – المعروف بحائط لبيق :

يا ناظم الشعر في نعم ونعمان ... وذاكر العهد في (لبنـى)و(لبنان)
ومعمل الفكر في ليلى وليلتهـا ... بالسفح من عقدات الضال والبان
قصّر فبالواد منوادي (زبيد)علا ... عالي المنار عظيم القـدر والشان
به التغزل أحلى ما يرى لهجـــاً ... فدح حـــديث ليبلات بعسفان
هذا الخورنق بل هذا السدير أتى ... في عصر داود لا في قصر غمدان
قصر بنـــاه هزبر الدين مفتخراً ... فشاد ذلـك بان أيّما بان
فقف بساحته تنظر بها عجباً ... كم راحة هطلت فيها بإحسان
أنسى بإيوانه كسرى فلا خـــبر ... من بعد ذلك من كسرى بإيوان
سامى النجوم علاءً فهي راجعة ... عن السموّ لإيوان ابن (غسان)

تودُّ فيه الثريا لو بدت سرُجاً مثل الثريا به في بعض أركان
تحفــه دوح روض كله عجب كم فيه من فنن زاه بأفنــان
من أبيض يقق حـــال بأحمره يميس في حلتي(در)و(مرجان)
تجمعت فيــه ألوان محـيرة للعقل ، في سرها الزاهي،باعلان
إذا حللت بـه أبصرت معجزة (الشام) أصبح في واد بـ (سيلان)
فالسنبل الغض والورد الطريّ معاً من أخضر ناصع أو أحمر قان
صنوان حصن به من كل فاكهة وكم رأى مجتليــه غير صنوان
ظل ظليل وماءٌ سلسلٌ غدقٌ تخاله من صفاء بطن ثعبــان
هذا وكم فيه من ورقاء صادحة يغنيك عود لها عن ضرب عيدان
كأنهنّ قيـــان والقصور لهـا في ذلك الدست ،أوراق لأغصان
تهوى الغزالة لو أضحت مقبّلة منـــه مراشف أنهار لنيسان
وكيف يمكنها والدوح منعقد بحالة الشمس عنه حال ظمآن
فأرضـــه كسماء منه مشرقة وها هما في بديع الوصف شبهان
كأن بنيان داود وبهجتــه صرح القوارير من آراء سليمان
أخفت مـآثره البادي نضارتها ما شاده تبّعٌ في رأس غمدان
كم شاد من قصره العالي مراقبــه في الفخر فاجتمعا في الجو فخران
لله موكبـــه الزاهي برونقه لما استقـــل بفرسان وشجعان
مثل البحور ولكن في أكفهم قواضب تتلالا مثـــل نيران
من ... ...
وكل أشهب صافي الجسم تنظره في الحرب نجماً هوى في إثر شيطان
بكـل أحمر زاه في ملابسه يختال من لونها في نسج عقيان
وكل أدهم مثل الليل قد طلعت كالصبح غرّته الغرّا بإتقـان
إذا مشوا في صباح عاد من رهج ليلا كواكبــه أطراف خرصان
على الأكف شواهين لمالكهم وهمّتها صيد نسر فوق كيوان
كالصبح في أخريات الليل هبّتها والنرجس الغض منها وسط أجفان
مشفوعة بفهود جل منظرهـا سليطـة لا ترى إلا لسلطان

قد ألبست حدق الغزلان فانبعثت   مثل الجديدين في أفناء غزلان
ما ثار مالك هذا الجمع مقتضباً   إلا انثنى ظافراً في ثوب جذلان

انتهت

لم تسعفنا المصادر لا مفصلا ولا مجملا عن حالته وأعماله وإدارته لديوان الانشاء لأكبر دولة عرفها اليمن في تاريخه الاسلامي، والتي ترامت حدودها من أطراف الحجاز إلى نهاية حدود (ظفار) – عمان . وكل ما نعرفه هو أنه ظل في وظيفته تلك من ١٧ الى نهاية ٧٢١ وهي السنة التي في آخرها توفي الملك المؤيد ، ثم استمر عمله في عهد خلفه الملك المجاهد ، ولم تدم الحال للملك المجاهد ، فقد قام الجند باعتقاله وبايعوا عمه المنصور ، وبعد ثلاثة أشهر تقريباً تمكن انصار المجاهد من تدبير انقلاب في (الحصن) انتهى باعتقال المنصور وإعادة المجاهد إلى العرش ، إلا ان الظاهر بن المنصور الذي اعتصم بمعقل (الدملوءة) هبّ لخلع طاعة المجاهد ومناهضته .وفي عام ٧٢٤ قويت شوكة الظاهر وانضم اليه فئات من الجيش والمماليك فاستولى على مدينة (الجند) وضرب نطاق الحصار على تعز ، واعتصم المجاهد في قصره المسمى الحصن فضرب بالمنجنيق واستمر الحصار الى نهاية عام ٧٢٤ ، كما تم استيلاء (الظاهر) على زبيد وعدن ، وبعد ذلك تمكن المجاهد من فك الحصار ،وفي رجب سنة ٧٢٥ هـ وصلت نجدة من مصر للمجاهد قوامها ألفا فارس ، ومن ابتداء عام ٧٢٧ هـ أخذ الموقف في التحسن لصالح الملك المجاهد فبعث الجيوش لاسترداد البلاد من الظاهر .

في هذه الدوامة من الأحداث انضم ابن عبد المجيد إلى الظاهر فاستوزره ولم تشر المصادر التي تحت أيدينا إلى تحديد التاريخ الذي انضم فيه إلى الظاهر وكل ما نجده هو مثل ما أورده الفاسي في ص ٣٢١ ج ٥ « العقد الثمين » :

(فلما مات الملك المؤيد صودر وجرت عليه خطوب من المجاهد لأنه لايم الظاهر الثائر على المجاهد) . وفي غيره لا يعدو مثل ذلك .

وتكاد تتفق المصادر انه وصل مصر عام ٧٣٠ ، وكما يشير الفاسي وغيره انه أقام بمكة مدة قبل أن يوالي طريقه إلى مصر .

النهاية :

وصل مصر – كما أشرنا ، في عام ٧٣٠ ، فولي بها تدريس المشهد النفيسي وشهادة البيمارستان المنصوري ، ولم نقف على المدة التي قضاهـا – على وجـه التحقيق في مصر ، ثم انتقل الى القدس وتولى بها التصدير ، وأخذ في التنقل بين دمشق وحلب وطرابلس ، ثم تختلف المصادر فمنهـا من يقول : عـاد الى الشام في سنة ٧٤١ وظل بها بقية حياته . ومنها من يقول انه عاد الى القاهرة وأقام بها حتى أدركته الوفاة .

نماذج من أشعاره الغزلية والوجدانية والحكمية:

لعل رسولاً من سعاد يزور ... فيشفي ، ولو ان الرسائل زور
يخبرنا عن غادة الحي هل ثوت ... وهل ضربت بالرقمتين خدور
وهل سنحت في الروض غزلان عالج ... وهـــل أثله بالساريات مطير
ديار لسلمى جادها واكف الحيا ... إذا ذكرت خلت الفؤاد يطـير
كأنَّ غنا الورقاء من فوق دوحها ... قيان ، وأوراق الغصون ستور
تمايل فيها الغصن من نشوة الصبا ... كأنّ عليهـــا للسلاف سدير
متى أطلعت فيها الغمائم أنجماً ... تلوح ولكن بالأكفّ تغـور
إذا اقتطفتها الغانيات رأيتها ... بدوراً جنتها في الصباح بدور
وفي الكلة الوردية اللون غادة ... أسيرٌ لديها القلب وهي تسير
بعيدة مهوى القرط أمـا أثيثها ... فضافٍ وأما خطوهـا فقصير
من العطرات العرف ما زان فرقها ... ذرورٌ ولا شاب الثياب بخـور
حمتها كماة من فوارس عـامر ... ضراغمة يوم الهياج ذكـور
فما الحب إلا حيث تشتجر القنا ... وللأسد في أرجـــائهنّ زئير

وقوله :

تملي على خلخالهـــا شكاية ... من ردفها مرفوعة من خصرها
يا حبذا منها أصيل وصلهـا ... لو لم ينغصه هجـير هجرهـا
سارت بها فوارس من وائـل ... قد أطلعت كواكباً من سمرها
والليل مثـــل غادة زنجيـة ... قد زانها عشاقها بـ (درها)

وقوله :

بخلت لواحظ من رأينا مبقلاً برموزهـــا ، ورموزهنّ سلام
فعذرت نرجس مقلتيه فإنـــه يخشى العـــذار لأنه نمّـام

ومن شعره أيضاً :

تجنّبْ أن تـذم بك الليالي وحاذر أن يـذم بك الزمان
ولا تحفـل إذا كمّلت ذاتـاً أصبتَ العزّ أم حصل الهوان

أما نثره فهو من الانشاء العالي والبيان الرفيع ، ولا غرو فكاتب من طبقة ابن الظاهر وابن فضل الله العمري ليس بحاجـــة الى الاشادة والتنويه، ونكتفي أن نقدم نماذج من بيانه الرفيع .

قال من رسالة في التهديد والوعيد : (ولا عذر عما ذكرناه إلا تجهيز شرذمة من جحافلنا المنصورة وتعيين أناس من فوارسنا المذكورة ، يقتحمون الأهوال ولا يعبؤون بتغير الأحوال ، يرون الموت مغنماً إن صادفوه وشبا المرهف مكسباً إن صافحوه ، لا يشربون سوى الدماء مدامة ولا يلبسون غير التريك عمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صليل الحسام من غناء ولا ينزلون قفراً إلا ونبت ساعة نزولهم عن صهوات خيلهم قنا) إلى أن يقول (ولو أوضحنا لك ما اتصل بنا من أمرك لطال ولا اتسعت فيه دائرة المقال، رسمنا بها والسيف يود لو سبق القلم حدُّه ، والعلم المنصور يحب لوفات القلم واهتز بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ، وأهل العزم والحزم يودون اليك إعمال الركاب) الخ . ويختتم تلك الرسالة بقوله :

(وان ابى حالك إلا ان استمريت على غيك، واستمرأت مرعى بغيك ، فقد منعناك التصرف في البلاد والنظر في أحـــكام العباد ، حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعجل حينئذ ساعة منونك ، وتمسي لهوادي قلاعك عقودا ، ولعرائس حصونك نهودا ، وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدسه لبك ، فلا تكن كالصغير تزيده كثرة التحريك

نوماً ، ولا من غره الامهال يوماً فيوماً ، وقد أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موفقا إن شاء الله) .

ويعجبني قول من رسالته الهزلية في وصف وليمة :

ورأيت السماط روضة تخالفت ألوانها ، وامتدت أفنانها ، والموائد فيها بينها أفلاك تدور بصحونها بل بروج ثابتة تشعر بسكونها . الخ ..

ومع بلاغته فله محاولة في بعض رسائله في انتهاج الاشتقاق من الأسماء الجامدة ولو كانت معربة. والمندل وهو عود الطيب المعروف قد ورد في شعر كثير وهو شاعر من شعراء العصر الأموي في قوله :

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمجُّ الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزّة موهنا إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فاستعمل من اسم المندل فعلاً فقال في رسالته الطفيلية (فحيث عبقت روائح الأبازير من أعالي تلك القصور وتمندلت تلك الشوارع بزعفران البرم والقدور) وقوله : (وان ولجت مجتمع ختان وقد نصبت موائد الألوان وزرفنت الأبواب واكفهرت وجوه الحجاب) .

وبما أنه لم يمر بي الوقوف على استعمال فعل من كلمة (المندل) إلا أن ذلك جاء في غيره وقد جاء في الحديث قوله ﷺ للمرأة (استثفري [1]) و (تلجمي) : الحديث .

أوصافه الجسمية :

وصف بأنه ذو بسطة في الجسم جميل الصورة حسن الهيئة جميل العمة .

---

(١) الثفر للدابة بمنزله الحياء للناقة والفرج للمرأة ، واستثفر الشخص بثوبه :قال ابن فارس : اتزر به ثم رد طرف إزاره ففرزته في حجزته من ورائه ، واستثفرت الحائض وتلجمت مثله .
وقال الشاعر الراجز العجاج : كالحبشي التف أو تسبجا
والسبج معرب : وهو كساء أو قميص .

أوصافه الخلقية ونعوته العلمية :

لا نحب أن نستخلص له صفاة أخلاقية من نتيجة دراستنا وانما ننقل ما قاله مترجموه :

١ – قال ابن شاكر الكاتب فقال: (كان قادراً على النظم والنثر إلا أنه كان معجباً بنفسه يعيب على القاضي الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام القاضي الفاضل) .

٢ – ووصفه ابن حجر في «الدرر الكامنة» فقال: (وكانت له قدرة على النظم والنثر إلا أنه ليس له غوص على المعاني وكان يحط على القاضي الفاضل ويرجح عليه ابن الأثير) .

٣ – ووصفه الخزرجي بقوله : (وكان واحد عصره وفريد دهره فصاحة فضلاً ونبلا) .

ب – أما نعوته العلمية فكثيرة ونكتفي هنا ببعض النماذج منها :

١ – قال عنه علم الدين البرزالي (وله اشتغال بالعلوم من الفقه والأصول وفنون الأدب وكان من أعيان الأدباء وأعيان الفضلاء له النظم والنثر والخطب البليغة) .

٢ – ونعته ابن فضل الله العمري بقوله (تاج الدين أبو المحاسن مكمل فضائل ومجمل أواخر وأوائل) .

٣ – وفي نعت النويري له ولأدبه ما فيه الكفاية .

مؤلفاتـــه :

لابن عبد المجيد مؤلفات قيمة أشار إليها مترجموه وهي :

١ – تاريخ اليمن أو بهجة الزمن في تاريخ اليمن . نشر [قِسْمٌ منه] بعناية الأستاذ مصطفى حجازي .

٢ – تاريخ النحاة المعروف باشارة التعيين في أخبار النحويين .

٣ – لقطة العجلان في وفيات الأعيان .

الربّان أحمد بن ماجد

- ٦ - [دفـــاع وتقييم]

أهدافهم :

ولكن ما الغاية من الاصرار على أن أحمد بن ماجد هو الذي أرشد فاسكو دى جاما إلى الهند ؟ .

أما المستشرقون فقد أفصح فران عن بعض أهدافهم بصراحة تامة ، أثناء محاولته دفع تهمة السكر عن أحمد بن ماجد ، فزعم أن قصة السكر مختلقة من أساسها ، للتجاوز عن عمل يعتبره مسلمو مكة ، الذين كان قطب الدين يعيش بينهم ، خيانة (عظمى) وأن المعـــلم العربي ، على العكس من ذلك ، وافق على أن يتولى قيادة سفينة القيادة في الأسطول البرتغالي ، لقاء وعد بمكافأة سخية. [1] أي أن ابن ماجد أقدم على اجتراح تلك الكبيرة التي يعدها مسلمو مكة وجميع العرب خيانـــة عظمى ، عامداً متعمدا ، وهو في غاية الوعي والادراك ، أو مع العمد وسبق الاصرار ، كما يقول رجال القانون .

---

٤ — مختصر الصحاح .

٥ — مطرب السمع في شرح حديث أم زرع .

٦ — شرح الفاظ الشفاء .

٧ — رسائل بليغة من الأدب العالي الرفيـع متفرقة في نهاية الارب وصبح الأعشى وغيرهما .

تغمد الله بفيوض رحمته وهواطل رضوانه عبد الباقي بن عبد الجيد الكاتب النحرير والشاعر النابه والمؤرخ المعروف، الذي أسهم بالنصيب الوافر في ثقافة عصره وآداب أمته العربية ..

جازان — محمد بن أحمد العقيلي

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة الانجليزية ط . الأولى ، مادة شهاب الدين أحمد بن ماجـــد .

الربّان أحمد بن ماجد

- ٦ - [دفـــاع وتقييم]

أهدافهم :

ولكن ما الغاية من الاصرار على أن أحمد بن ماجد هو الذي أرشد فاسكو دى جاما إلى الهند ؟ .

أما المستشرقون فقد أفصح فران عن بعض أهدافهم بصراحة تامة ، أثناء محاولته دفع تهمة السكر عن أحمد بن ماجد ، فزعم أن قصة السكر مختلقة من أساسها ، للتجاوز عن عمل يعتبره مسلمو مكة ، الذين كان قطب الدين يعيش بينهم ، خيانة (عظمى) وأن المعـــلم العربي ، على العكس من ذلك ، وافق على أن يتولى قيادة سفينة القيادة في الأسطول البرتغالي ، لقاء وعد بمكافأة سخية. (١) أي أن ابن ماجد أقدم على اجتراح تلك الكبيرة التي يعدها مسلمو مكة وجميع العرب خيانـــة عظمى ، عامداً متعمدا ، وهو في غاية الوعي والادراك ، أو مع العمد وسبق الاصرار ، كما يقول رجال القانون .

---

٤ — مختصر الصحاح .

٥ — مطرب السمع في شرح حديث أم زرع .

٦ — شرح الفاظ الشفاء .

٧ — رسائل بليغة من الأدب العالي الرفيع متفرقة في نهاية الارب وصبح الأعشى وغيرهما .

تغمد الله بفيوض رحمته وهواطل رضوانه عبد الباقي بن عبد المجيد الكاتب النحرير والشاعر النابه والمؤرخ المعروف،الذي أسهم بالنصيب الوافر في ثقافة عصره وآداب أمته العربية ..

جازان　　　　محمد بن أحمد العقيلي

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة الانجليزية ط . الأولى ، مادة شهاب الدين أحمد بن ماجـــد .

إن سنة ١٩٢٢ ، التي توصل فيها فران إلى « اكتشافه العلمي » الهائل ، عن علاقة أحمد بن ماجد بالبرتغاليين، من السنين التي اشتد فيها سعار الاستعمار الفرنسي في أعقاب الحرب العالمية الأولى ؛ فقد سبق قبل ذلك التاريخ بسنتين أن بسط الافرنسيون ظلهم الثقيل على الشام ، بقوة الحديد والنار . ولكنهم جوبهوا بمقاومة صامدة من قبل السوريين ، أجبرتهم على الاستعانة بالجواسيس والعملاء، للعمل ضد المقارمة السورية. غير أن حاجتهم إلى العملاء والجواسيس كانت دائماً أكبر مما يستطيعون تجنيده منهم ؛ فجاء هذا « الكشف العلمي » كأنما ليوحي للمترددين في العمل للافرنسيين خوفاً من وصمة الخيانة : بأن الخيانة عند العرب لا أهمية لها ؛ فهذا أحمد بن ماجد ، أحد الأعلام العربية الضخمة ، لم يتورع عن التعاون مع البرتغاليين رواد الاستعمار الغربي في البلاد العربية . ومع ذلك فانه يتبوأ في التاريخ العربي منزلة سامية ، ويحظى من علماء العرب بالتبجيل والاحترام .

وهذا « الكشف العلمي » ، بعد ، حيلة ماكرة . فقد قدروا أن نتبناه ، ونعتبره من مآثرنا الحضارية الباهرة ، وهو ما حصل فعلاً . ثم يأتي بعد ذلك ولا بد من يقارن بينه وبين ما حققه البرتغاليون وحدهم من اجتياز للمحيط الأطلسي ، وطواف برأس الرجاء الصالح ، ووصول إلى افريقية الشرقية . والنتيجة المحتومة لتلك المقارنة ، ستكون ، ولا شك ، في صالح البرتغاليين ؛ وهو ما حصل فعلاً كذلك ، مع فارق بسيط ، هو أن الذي قام بتلك المقارنة ، لحسن الحظ ، يعتقد أن الربان الذي « تولى ، عملياً ، ارشاد القائد العام [فاسكو دى جاما] في عبور المحيط ، ربان هندي ، وضعه تحت تصرفه ملك ملندى » .(١)

تقول تلك المقارنة :

« علينا أن نتذكر ، أن المحيط الهندي ، ومن ضمنه الساحل الافريقي كله ، كان قد تم اكتشافه قبل قرون ، على أيدي الملاحين الهنود ، وكانت السفن الهندية ترتاد الموانىء الافريقية ، وتعرف مدغشقر بصورة مؤكدة..

(١) panikkra, Asia and Western Dominance, p. 32

وعلى هذا فان المحيط الهندي بحر قد تم ارتياده ، وعرفت مسالكه ، وان وصول دي جاما إلى كليكوت ، كإنجاز ملاحي ، لا يمكن أن يضاهي ما حققه أولئك القادة الذين كانوا أول من اجتاز سواحل الصحراء الكبرى ، وعبر خط الاستواء؛ أو ما أنجزه دياز، بوصوله إلى رأس الرجاء الصالح».(١)

فاذا كانت رحلة فاسكو دي جاما كلها لا تضارع ما حققه البرتغاليون قبلها ، مع ما فيها من اكتشاف الجزء من السواحل الافريقية كان ما يزال مجهولاً للعالم أجمع ، إلا لعرب السواحل الافريقية الشرقية ، وهو ذلك الجزء الممتد من آخر نقطة وصل اليها برثلميو دياز في جنوب القارة الافريقية إلى سفالة ؟ فما بالك ببعضها الذي يعرفه كل ملاح في المحيط الهندي ؟ .

إن صاحب هذه المقارنة ، دبلوماسي ومؤرخ هندي من الملبار ، هو الأستاذ بانيكار ، الذي كان ذات يوم سفيراً للهند في القاهرة . ان له أكثر من دراسة عن البرتغاليين في المحيط الهندي . وكانت الوثائق البرتغالية في لشبونة ، عن الغزو البرتغالي للشرق ، من ضمن المصادر التي اعتمد عليها في تلك الدراسات . وهو مطلع ، ولا شك ، على مزاعم فران ، وتهمة الخيانة العظمى التي طوق بها عنق الربان الذي تولى قيادة فاسكو دي جاما إلى الهند. وبناء على تقييمه لسفرة فاسكو دي جاما ، فإن دور ذلك الربان فيها قليل الأهمية ، ولا يمكن أن يحقق لبلاده شيئاً من المكاسب الأدبية ؛ بل ربما عاد عليها بالخسران . ولذلك فقد كان المتوقع من بانيكار ، أن يحاول استغلال مزاعم فران ، لخلق جو من الشك حول هوية ذلك الربان ، كيما يدفع تلك التهمة عن أحد مواطنيه ، أو يثير حولها سحابة من الغبار على الأقل ، لو أنه رأى في تلك الزاعم ذرة من الحق . ولكنه تجاهلها تجاهلاً تاماً ، يوحي بما لها من قلة الاعتبار في نظره .

ذلك بعض ما كانوا يهدفون اليه من الترويج لتلك الخرافة .

وأهدافنا :

أما نحن فماذا نحقق ، حتى ولو ثبت بصورة قاطعة لا تقبل الجدل ، أن

(١) Ibid 32 - 3

أحمد بن ماجد هو الربان الذي قاد سفينة فاسكودي جاما إلى كليكوت ؟

لا شيء غير خفي حنين .

كان المحيط الهندي على امتداده من السواحل الافريقية الشرقية ، إلى السواحل الصينية ، بحيرة عربية منذ عشرات القرون . وقد ارتاد ملاحونا جميع سواحله وجزائره ، وخلجانه ، وخيرانه ، وكتب أحمد بن ماجد شاهدة على ذلك . وكان السفر بين السواحل الافريقية والسواحل الهندية ، متواصلاً منذ أقدم الأزمان ، يقوم به سنوياً عشرات الربابنة من العرب ، وغير العرب . فلو افترضنا أن أحمد بن ماجد، قد قاد فعلاً سفينة فاسكودي جاما ، من ملندي إلى كليكوت ، فليس في عمله ما يدعو إلى الزهو والفخر، حتى ولو حاولنا تجريده من مدلوله السياسي، واعتبرناه عملاً ملاحياً ليس إلا . فقد سبقه إلى القيام به أعداد لا حصر لها من الربابنة على امتداد التاريخ . بينما انجازاتنا الملاحية أجل من ذلك وأعظم . وقد مر بنا حديث الملاح العربي ابن فاطمة . ودورانه حول افريقية من الغرب إلى الشرق . وكنا نعرف طول الوقت ، امكانية العبور من المحيط الهندي إلى المياه الغربية ، فمنا عرف الجاسوس البرتغالي كوفلهام في سفالة، أنه من الممكن الابحار بمحاذاة الساحل إلى الغرب »(١) . أما لماذا لم نستغل ذلك الطريق مع معرفتنا به؟ فقضية أخرى . إن الانسان لا يتنكب الجادة القصيرة المطروقة إلى جادة أخرى طويلة وعرة مهجورة ، إلا لسبب من اثنين : اما لحائل يحول بينه وبين الجادة الأولى ، أو لما تنطوي عليه الثانية من مغريات ، كالأرباح الهائلة التي يمكن أن يحققها إذا ما حول طريقه اليها. وكلا السببين لم يكن له وجود بالنسبة الينا . فيوم كانت أسبانيا والبرتغال في ايدينا كانت جميع الطرق مفتوحة أمامنا، من الصين إلى ما وراء جبل طارق. وكانت قوافلنا التجارية، برية وبحرية ، تتهادى غادية رائحة ، بين سواحل البحر الأبيض المتوسط ، وسواحل الصين، في أمن واطمئنان ، وهي تتجر أثناء سيرها في تلك الطرق،

---

(١) F. C. Danvers , portuguese in India vol . I . P : 30 ; Panikkar , Asia and Western Dominance , P 33 .

فتضاعف أرباحها ؛ وهو لم يكن ليتسنى تحقيقه ، لو انها سلكت طريق المحيط الأطلسي .

أما غرب افريقية ، فلم يكن ثمة ما يغري بالسفر اليه ، لا من الناحية التجارية ، ولا من أية ناحية أخرى . لقد كانت أسواق الاستهلاك الافريقية مقصورة على الشمال والشرق من القارة . أي في الاطار الحضاري الذي صنعه العرب على السواحل الافريقية . ولسنا بسبيل الحديث عن الشمال الافريقي ، فأمره معروف مشهور . أما السواحل الشرقية فقد استوطنها عرب الخليج واليمن منذ أقدم العصور .وحينما جاء البرتغاليون كان يحكم الشقة الساحلية – الممتدة من جنوب بلاد الصومال في الشمال ، إلى حدود سفالة الجنوبية في الجنوب – حكومات عربية. وكانت التجارة الافريقية كلها، باستثناء الأجزاء الشمالية ، في يد هذه الحكومات العربية ، فهي التي تزود إفريقية بما تحتاجه من منتجات البلاد المتحضرة ، وخاصة الأقمشة التي كانت تستوردها من كنباية ، مقابل الذهب والعاج من مناجم روديسيا وجنوب افريقية وغاباتها. ويصور لنا بربوزا duarté barbosa حجم تلك التجارة عند وصول البرتغاليين الى المحيط الهندي، وما كانت تدره على أصحابها من خير ورخاء. كما يصور لنا ما كان للعرب من نفوذ في تلك المناطق الافريقية ، وذلك خلال حديثه عن مدينتي كلوة وممباسة .

أما كلوة ، « فتقوم على جزيرة قريبة جداً من الساحل . وهي مدينة عربية كثيرة البيوت الجميلة المبنية بالحجارة والملاط . ولهذه البيوت نوافذ كثيرة تشبه النوافذ التي يتخذها البرتغاليون في بيوتهم . وشوارع المدينة منسقة تنسيقاً جيداً وأسقف البيوت مسطحة ، وأبوابها الخشبية جميلة النقش ، ممتازة الصنع . وتحيط بكلوة الجداول والبساتين وحدائق الفاكهة الكثيرة القنوات ، المترعة بالمياه الحلوة . وعليها ملك عربي . ويتجر أهلها مع سفالة، فيأتون منها بالذهب ، ويوزعونه في جميع أنحاء البلاد العربية السعيدة (١) Arabia Felix ونحن نطلق عليها هذه التسمية منذ اليوم وان كانت تقع في

(١) نفس التسمية التي أطلقها الكتاب اليونان والرومان على اليمن .

الحبشة (افريقية) ، لأن الساحل كله آهل بالعرب ومساكنهم .. وفي هذه المدينة كمية عظيمة جداً من الذهب ، لأن السفن المتجهة إلى سفالة ، لا بد وأن تمر أولاً بها ، وعربها بعضهم من البيض وبعضهم من السود . وهم حسنو البزة . ولباسهم من الأقمشة الثمينة المصنوعة من الذهب والحرير والقطن ؛ وكذلك ثياب النساء اللواتي يستعملن مقادير كبيرة من الذهب والفضة على هيئة قلائد وأساور ودمالج ، ويكثرن من الأقراط الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة . وهم يتكلمون اللغة العربية ، ويتبعون شريعة القرآن ، ولهم إيمان عظيم بمحمد .»[1] .

وأما ممباسة فمدينة جميلة جداً ، وتشبه كلوة في تخطيطها وبنائها وسكانها . » وكانت تجارتها مزدهرة ، وميناؤها طيبة ، يرسو فيها دائماً ، عدد كبير من أنواع السفن الصغيرة المختلفة ، والمراكب الكبيرة ، سواء تلك التي تقصدها من سفالة ، أو تأتي اليها من كنباية وملندي ، أو تمر بها أثناء سفرها إلى جزيرة زنجبار .. »[2] .

فما حاجتنا إذا إلى أفريقية الغربية ، ولم تكن لها في ذلك التاريخ ، أية أهميه اقتصادية ، لا من الناحية التجارية ولا من الناحية الانتاجية على الاطلاق!

إن عدم استعمالنا للمحيط الأطلسي ، لم يكن عن جهل به ، أو عجز عن ارتياده ، وإنما لمعرفتنا بالأوضاع الاقتصادية في السواحل الافريقيـــة الجنوبية والغربية ولو تأتت للبرتغال الطرق التي تأتت لنا ، لما فكرت في سلوك المحيط الأطلسي يوماً من الأيام .

النصب التذكاري :

استشهد الدكتور أنور عبد العليم ، دعماً لمزاعم فران عن قيادة أحمد بن ماجد لسفينة فاسكو دي جاما ، من ملندي إلى كليكوت ، بنصب تذكاري يقال أن حكومة البرتغال أقامته مؤخراً في ميناء ملندي ، تخليداً لتلك

---

(١) The Book of Barbosa , pp. 17 - 8 .

(٢) Ibid. p· 19 - 20 .

المناسبة ، وذكر أن أستاذاً في جامعة شرقي افريقية أخبره بذلك ، وأطلعه على صورة فوتوغرافية للنصب المذكور ، عام ١٩٦٦ م .

ونظن أن الأمر تشابه على الأستاذ الافريقي ، وان النصب الذي تحدث عنه لم يكن لأحمد بن ماجد ، ولم تقمه حكومة البرتغال : وإنما هو لعيسى بن طريف ، شيخ قبيلة آل بن علي ، البحرانية – القطرية ، « الذي فتح بمباسة [ممباسة] [١٨٣٦ – ١٨٣٩ م] من جنوب [شرق] افريقية مع عشيرته (آل بن علي) مساعدة لحاكم مسقط وزنجبار ، السيد سعيد بن سلطان آل أبي سعيد »[1] [١٧٩١ – ١٨٤٤م] ؛ وان ذلك النصب أقامته حكومة زنجبار العربية العمانية ، وليس البرتغال التي كانت قد طردت نهائياً من جميع الأراضي الواقعة في الشمال من موزمبيق ، على يد الأسطول العماني فيما بين عامي ١٦٩٦ و ١٦٩٨ م ، في أيام الامام سيف بن سلطان قيد الأرض اليعربي ، أمام عمان وانقطعت بذلك صلتها بتلك البلاد .

إن لدينا في دبي عدداً كبيراً من عرب افريقية الشرقية ، وبينهم خريجو جامعات ، وحملة شهادات عليا ، ويعرفون عن أحمد بن ماجد ما يعرفه أي مثقف عنه . وقد رجعنا اليهم ، وبعضهم حديثو عهـد بكينيا ، فلم يعرف أحد منهم شيئاً عن ذلك النصب ومع ذلك ، وحتى ولو صحت رواية الأستاذ الافريقي ، فيبقى أن نسأل عن الأسس التاريخية ، وعن الوثائق الثابتة ، التي اعتمدت عليها حكومة البرتغال في إقامة ذلك النصب ، فقد تكون إقامته اعتماداً على مزاعم فران .

كلمة أخيرة :

وبعد ، فاننا لا نقر كل هذه الضجة عن أحمد بن ماجد ؛ هذه الضجة التي تذكرنا بقول الشاعر الجاهلي :

أغنى بني تغلب عن كل مكرمة   قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

ان للرجل منزلته وفضله ، ولا يجب ان ننساهما . ولكن لا يجب أن

---

(١) الشيخ خليفة بن حمد النبهاني ، تاريخ البحرين ، ص ١٦٢ ؛ انظر كذلك لوريمر . دليل الخليج ، الترجمة العربية ، حكومة قطر ، ص ٧٠١ .

نبالغ في تقديرها . لقد كان أحد الربابنة الكبار ، وهو ما لا شك فيه . ولكنه كان واحداً من عشرات الألوف الذين شهدتهم مياه الجزيرة العربية . وميزته الكبرى ، انه حاول أن يسجل معارفه وتجاربه ، لينتفع بها غيره وهذا لا يعني أن غيره لم يكتب أو يؤلف في علوم البحار وفنونه . فعدم وصول مؤلفاتهم الينا ، ليس دليلاً قاطعاً على عدم اهتمامهم بالكتابة . ونحن اذا أغفلنا أمر الملايين من المخطوطات التي ذهبت ضحية للفتن والحروب فثمة مئات الآلاف من المخطوطات ما تزال حبيسة في مكاتب المشرقين ، لا ندري ما ينطوي عليه أغلبها ، ثم أن هناك وثيقة عربية من القرن الرابع الهجري (٣٧٥هـ) تؤكد أنه كانت هناك ثمة مؤلفات في علوم البحار في ذلك العهد ، لدى أهل المحيط الهندي من العرب يقول شمس الدين محمد بن أحمد ابن أبي بكر البناء الشامي المقدسي البشاري :

(وأما أنا فسرت فيه [في المحيط الهندي] نحو الفي فرسخ ، ودرت على الجزيرة كلها من القلزم [البحر الأسود] إلى عبادان ، سوى ما توهت بنا المراكب إلى جزائره ولججه ، وصاحبت مشايخ فيه ولدوا ونشأوا ، من ربابين وأشاتمة ورياضيين ووكلاء تجار ، ورأيتهم من أبصر الناس به وبمراسيمه وأرياحه وجزائره فسألتهم عنه وعن أسبابه وحدوده . ورأيت معهم دفاتر في ذلك يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها ، فعلقت من ذلك صدراً صالحاً ..)[1] .

فأين هذه الدفاتر التي اهتم بها المقدسي هذا الاهتمام ، وهو كما يرى شبرنجر « أكبر جغرافي عرفته البشرية قاطبة ... ولا أعني بذلك ان كتابه في الجغرافيا يفوق المؤلفات الحديثة في هذا الفن، إذ يعوزه من اجل ذلك تجربة الأجيال التالية ، ولكن من المحتمل انه لم يسبقه شخص في اتساع مجال أسفاره ، وعمق ملاحظاته ، وإخضاعه المادة التي جمعها بصياغة منظمة[2] ».

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٠ - ١١ .

(٢) اغناطوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ج١ ص٢٠٨-٩

فإذا كنا نهتم بأحمد بن ماجد حقيقة ، فيجب أن نعمل على دراسة مؤلفاته ونشرها نشراً علمياً ، وهو ما أعتقد ان صديقي في الشام الاستاذ ابراهيم الخوري منصرف الى تحقيقه . أما غير ذلك فلا . لا شعره ولا بلاغته (أي شعر وأية بلاغة ؟) ، بل ولا كونه رباناً عقمت النساء أن يلدن مثله . يجب أن لا يخدعنا نسيانه لفضيلة التواضع ، وتبجحه الزائد عن الاهتمام بتاريخنا البحري . لقد اكتشف ملاحونا المجهولون ، مجاهل المحيط الهندي ، وجاست سفائننا عبابه من أقصاه إلى أقصاه ، قبل أن يولد أحمد بن ماجد بقرون وقرون ، وبلغت معرفتنا بالبحر حدّاً قد يتصوره الكثيرون منا . كان نواخذة الغوص في الخليج يستدلون على الطرق الى المغاصات ، بلون البحر وعمقه وتربة قاعه [1] . والمغاصات بقع معينة في الخليج ، لكل منها اسمه الخاص ، وتقع على أبعاد متفاوتة من الساحل ، قد يصل بعضها إلى سبعين ميلاً ، وقد يبلغ عمق البحر فوق بعضها ١٨ قامة ، أو ما يربو على ١٠٠ قدم . وبعضها ملتصق ببعض كرقع الشطرنج ، أو رقع الفسيفساء . وليس ثمة ما يدل عليها من علامات فوق سطح البحر أو يميز بعضها عن بعض. ولكن قلما يخطىء أحد اولئك النواخذة سبيله إلى أي منها ، مهما كانت الجهة التي أبحر اليه منها . إنهم يتنقلون من مغاص إلى آخر ، قد يكون قريباً ، وقد يبعد بعشرات الاميال ، من غير خرائط أو آلات يستعينون بها ، سوى حواسهم التي صقلتها التجارب ، وأرهفها طول الممارسة . ويقولون إنّ أحد نواخذة البحرين واسمه خميس الشروقي ، كان أعمى . ولكنه كان آفة من الآفات ، كما يصفه الملاحون الذين سمعوا آباءهم واجدادهم يروون اعاجيبه . كان يشعر بأقل انحراف في سير السفينة عن المجرى الذي حدده لها . وكان يعدل اتجاهها ، إذا ما جرفتها عنه التيارات والرياح . فاذا أحس أنه اقترب من المغاص الذي كان متوجهاً اليه ، طلب من بحارته ان يبلدوا [2] له البحر ، ثم أخذ شيئاً من حبات الرمل التي تكون قد علقت ببطن البلد ، وتذوقها .

(١) دليل الخليج ، ج ٦ ص ٣٠٦٦ .

(٢) بلد ، يبلد : قاس اعماق البحر بالبلد. وهو قطعة من الرصاص مخروطية الشكل موصول بها حبل طويل .

كان يتعرف على المغاص بطعم رماله . وكان عنده ارتباط بين عمق البحر ، وطعم الرمل . وكم حاول رجاله ان يغالطوه ، كأن يقولوا له ان عمق البحر ١٥ قامة ، بينما هو ١٠ قامات فقط، أو ١٠ قامات وهو ١٥ قامة، فأعياهم . وذات مرة ، وكانوا في البر ، عنّ لهم أن يضحكوا عليه ، فأخذوا شيئاً من الرمل من قاع إحدى العيون الحلوة المعروفة في البحرين ، ثم وضعوه في ماء البحر ، وحملوه معهم عند سفرهم . فلما أشرف على المغاص الذي كان متوجهاً اليه ، وبلدوا له البحر ، مسحوا باطن البلد ببعض ذلك الرمل الذي جاؤوا به معهم من البحرين ، وقدموه اليه. فلما تذوقه ، ضحك وقال :

« عجيبة ! الطينة طينة ربّه [١]،والبحر بحر شتّيه [٢] ! اطرح [٣]يا ولد، ارم [٤] يا فلان ، غوصوا يا أولاد » .

وقد نتصور هذه المعرفة مقصورة على الخليج ؟ لا . فبعض سفن الغوص قد تتوجه في بعض السنين الى مغاصات سقطرة ، أو البحر الاحمر . وبعض النواخذة قد يشتغل سفاراً بعد انتهاء موسم الغوص، أي يصبح رباناً لأحدى السفن الشراعية التي كانت تعمل في نقل البضائع ما بين السواحل الافريقية والسواحل الهندية ، والخليج العربي. وصاحبنا الاعمى كان يشتغل في كل ذلك.

وأحسب أن قد آن لنا، ومنذ أمد طويل،أن نعيد النظر بحزم وصلابة، في تبعيتنا الذليلة للمستشرقين ، واستعدادنا الفوري لتلقف ما يصدر عنهم من غير مناقشة أو تمحيص . فان عجزهم الفطري عن إدراك العربية وأسرارها وحده ، كان يجب أن يحول بينهم وبين أن يفرضوا وصايتهم علينا في حياتنا الروحية والفكرية ، من دين ولغة وتاريخ وثقافة وما أشبه من مقوماتنا الحضارية ، وكان يجب أن يعصمنا من الخضوع لتلك الوصاية ، وتقبل ما يأتي من أولئك الأوصياء على علاته بالرضا والتسليم ؛ خاصة وان الاستشراق لم يكن خالصاً لوجه العلم ، منزها عن الأهواء في يوم من الأيام ، وان غالبية المستشرقين ، على امتداد تاريخهم ، لا تتردد في اتخاذ العلم مطية لتحقيق غاياتها الجافية للعلم والحق ، ولا تتورع عن تزوير الحقائق ، وافتعال القرائن ،

---

(١) إحدى عيون الماء العذبة المعروفة في البحرين .
(٢) أحد المغاصات المعروفة في الخليج .
(٣) انزل الشراع . (٤) ارم المرساة .

وتحريف « الحيثيات » لتحقيق تلك الغايات ، ولا يهمها أن ينكشف زيفها ويفتضح تزويرها ، بعد أن يكونا قد أحدثا اثرهما المدمر في قلوبنا وعقولنا . فليس « غرض العدو أن يقارع ثقافة بثقافة ، أو ينازل ضلالاً بهدى ، أو أن يصارع باطلاً بحق ، أو أن يمحو أسباب ضعف بأسباب قوة . بل كان غرضه الأول والأخير أن يترك في ميدان الثقافة في العالم الاسلامي، جرحى وصرعى لا تقوم لهم قائمة ، وينصب في أرجائه عقولاً لا تدرك الا ما يريد لها هو أن تدرك ، ولا تبصر إلا ما يريد لها هو أن تبصر ، ولا تعرف إلا ما يريد لها هو أن تعرف . فكانت جرائمه في تحطيم أعظم ثقافة انسانية عرفت إلى هذا اليوم ، كجرائمه في تحطيم الدول واعجازها ، مثلاً بمثل » .[1]

وربما كانت قضية الشعر الجاهلي التي اجترحها المستشرق مرجليوث في سنة ١٩٢٥ م (أي بعد ثلاث سنوات فقط من اهتداء المستشرق فران إلى كشفه « العلمي » عن أحمد بن ماجد) ، ثم تولى الترويج لها في العالم العربي ومعاهده العلمية الدكتور طه حسين في السنة التالية (١٩٢٦ م) ، من أبرز الأمثلة على أساليب المستشرقين المشابهة لأساليب رجال الاستخبارات في الدول الاستعمارية .

وما بي أن أطيل الحديث عن تلك القضية ، قضية الشعر الجاهلي التي « تركت في العقل الحديث في العالم الاسلامي ، أثراً لا يمحى إلا بعد جهد جهيد »[2] ، على الرغم من الأسس الواهية التي قامت عليها ، فحسبي الاشارة إلى طبيعة الأسلوب الذي اصطنعه المستشرق مرجليوث في اثبات مزاعمه عن الشعر الجاهلي : « فان السفسطة – واخشى أن أقول الغش – في بعض الأدلة التي ساقها مرجليوث ، أمر بيّن جداً ، ولا تليق برجل كان ولا ريب من أعظم أئمة العلم في عصره » ، كما يؤكد ذلك المستشرق أربري في خاتمة كتابه « المعلقات السبع »[3] .

وحسبنا عظة ، إن كنا نتعظ .

[تم البحث]

علي التاجر

---

(١) الأستاذ محمود محمد شاكر ، في مقدمته الرائعة لكتاب مالك بن نبي ، « الظاهرة القرآنية » ، ط . ثالثة بيروت ، ص ١٢ . (٢) و (٣) المصدر نفسه ص ١٤ .

المستدرك على :

شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري شاعر من مجيدي شعراء العصر الاموي ، وهو ابن الشاعر الكبير حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ وابرز شعراء العصر الاسلامي ، وام عبد الرحمن سيرين أخت مارية القبطية زوج الرسول الكريم ، ولد عبد الرحمن في زمن النبي ﷺ فهو من تابعي اهل المدينة وتوفى سنة اربع ومائة ، وكانت له اهاج مع شعراء عصره : عبد الرحمن بن الحكم ومسكين الدارمي والنجاشي الحارثي .

ذكر ابن النديم في الفهرست ان له ديواناً ولكنه لم يصل ، وقد حفظ الزبير بن بكار مجموعة صالحة من شعره في كتابه المخطوط « الموفقيات » .

وكنت أشرت في نيسان سنة ١٩٧٠ في مجلة «العرب» الزاهرة (الجزء السابع السنة الرابعة) الى اني منصرف الى جمع وتحقيق شعر عبد الرحمن بن حسان مع مجموعة من شعراء الحجاز ، وحين علم بذلك الاخ الدكتور سامي مكي العاني نشط الى جمع وتحقيق شعره ، فأصدر في بغداد ١٩٧١ كتيباً في ٧٣ صفحة اسماه : (شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري) وقدم له بمقدمة في تسع صفحات تحدث فيها عن حياته وشعره ومنهجه في الجمع والتحقيق ، وقد حوى هذا المجموع أشعاراً لعبد الرحمن بن حسان وابيه حسان بن ثابت واشعاراً اخرى لا تصح للشاعر .

وقد رأيت في هذا المجموع اموراً لا يحسن السكوت عنها ، فأحببت أن استدرك على الاخ الفاضل ما عنّ لي اثناء قراءتي لهذا الشعر ،وآمل أن أسدي في هذا بعض حق العربية علينا وتراثها المجيد .

لن أتحدث هنا عن المقدمة ولغتها والمنهج الذي رسمه ومدى التزامه به ، فحديث المقدمة – على قلتها – ذو شجون والكلام حولها يطول، بل أتناول صلب الكتاب مباشرة :

١ – مستدرك الشعر :

هذه اضمامة من اشعار عبد الرحمن بن حسان لم يهتد اليها ، أرتبها حسب القوافي وأذكر مصادر روايتها واوزانها :

جاء في «تاج العروس» (نجو) ١٠ – ٣٥٧ : وقال عبد الرحمن بن حسان يخاطب ضيفين طرقاه : (من الطويل)

فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه سيرضيكما منها سنام وغاربه

وفي «الابدال والمعاقبة والنظائر» – الزجاجي ط دمشق ١٩٦٢ ص٥٦ :
قال عبد الرحمن بن حسان : من (البسيط)

الضبّ حين يروم اللجّ مشترك والحوت يهلك في البيد الأماليت

قال : وهذا شعر اوله :

يا سلم جارتنا بالغمر حييّت عنا وصوب الغمام الرهم سقيت

وفي آخره :

تا الله يألف شكل شكلها أبداً حتى يؤلف بين الضبّ والحوت

يضاف الى ق ١٤ (ق : تعني قصيدة أو قطعة أو بيت حسب ما جاء في المجموع) بيتان «في شرح الحماسة» للمرزوقي ٣ – ١١٤٨ تكملة لقوله :

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى . . . (من الطويل)
اذا المرء اعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد
وكائن رأينا من غنى مذمّم وصعلوك قوم مات وهو حميد

وفي «الموازنة» – الآمدي ١–٣٦٦–ط دار المعارف : وقال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت : (من الوافر)

وان مال الضجيع بها فدعص من الكثبان ملتبد مطير

وفي «اساس البلاغة» (شرف) : قال عبد الرحمن بن حسان : (من الطويل)

ألم تر ان القوم أمس تشرفوا بأغلب عود لا دنيّ ولا بكر

وفي «اساس البلاغة» ايضاً (غلو) : وقال عبد الرحمن بن حسان : (من الكامل)

من درّة غالى بها ملك   مما تربب حائر البحر

وعند الدكتور الجامع المحقق الارقام ق ١٧ ثلاثة ابيات وق ١٨ اربعة أبيات وق ١٩ بيت واحد . وقد نقل هذه المتفرقات من حماسة البحتري في مواضع متفرقة، وهذه الابيات المتفرقة من قصيدة واحدة في كتاب «الامالي» ١ – ٢٤٩–٢٥٠– ط السعادة ١٩٥٣ ،والقصيدة في عشرين بيتاً أثبتها هنا :

قال ابو علي : انشدنا ابو بكر عن ابي حاتم لعبد الرحمن بن حسان : (من الطويل)

وان سعيد الجد من بات ليلة   واصبح لم يؤشب ببعض الكبائر
فمولاك لا يهضم لديك فإنما   هضيمة مولى المرء جدع المناخر
وجارك لا يذممك ان مسبة   على المرء في الأدنين ذمّ الجاور
وان قلت فاعلم ما تقول فانه   الى سامع ممن يغادى وآثر
فانك لا تسطيع ردّ مقالة   شأتك وزلت عن فكاهة فاغر
كما ليس رام بعد ارسال سهمه   على رده قبل الوقوع بقادر
اذا انت عاديت الرجال فلا تزل   على حذر لا خير في غير حاذر
ومن لا يصانع في امور كثيرة   يضرّس بأنياب ويوطأ بحافر
ترى المرء مخلوقا وللعين حظها   وليس بأحناء الامور بخابر
فذاك كماء البحر لست مسيغه   ويعجب منه ساجيا كل ناظر
وتلقى الاصيل الفاضل الرأي جسمه   اذا ما مشى في القوم ليس بقاهر
كذلك جفن رثّ عن طول مكثه   على حدّ مفتوق الغرارين باتر
وعاش بعينيه لما لا يناله   كساع برجليه لادراك طائر
ومستنزل حرباً على غير ثروة   كمقتحم في البحر ليس بماهر
وملتمس ودّا لمن لا يودّه   كمعتذر يوماً الى غير عاذر
ومتخذ عذرا فعاد ملامة   كوالى اليتامى ما لهم غير وافر
فسارع اذا سافرت في الحمد واعلمن   بأن ثناء الركب حظ المسافر
وطاوعهم فيما ارادوا وقل لهم   فدى للذي رمتم كلال الاباعر
فان كنت ذا حظ من المال فالتمس   به الاجر وارفع ذكر اهل المقابر

فاني رأيت المال يفني وذكره كظل يقيك الظل حر الهواجر

والابيات التي اولها : (وعاش) (ومستنزل) (ومتخذ) من هـــذه القصيدة وردت ايضاً في رسالة « الصداقة والصديق » لأبي حيان التوحيدي ص ٢٨٥ ط دمشق .

وجاءت هذه القطعة في «الاغاني» ١ – ٢٧٥ – ٢٧٧ ط الدار :
قال عبد الرحمن بن حسان : (من الرمل)

آب ليـــلى بهموم وفكر من حبيب هاج حزني والسهر
يوم ابصرت غراباً واقعـاً شر ما طار على شرّ الشجر
ينتف الريش على عبريّـــة مرّة المقضم من دوح العشر
وجرت لي ظبيـــة يتبعها ليّن الأظلاف من حور البقر
خلفها أطلس عسال الضحى صادفته يوم طـلّ وخصر
ان عينيها لعينـــا جؤذر أهدب الأشفار من حور البقر
تنكر الاثمـد لا تعرفـــه غير ان تسمع عنـه بخـبر
كلما كفكفت مني عبرة فاضت العين بمنهلٍّ دِرَرْ

وفي كتاب سيبويه ١ – ٤٧٥ «وفصل المقال» للبكري ص ٢٠٦ – ٢٠٧ وفي «المحاسن والاضداد» ص ٦٣ : قال عبد الرحمن بن حسان : (من الكامل)

اني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا حرّ الثياب وتشبعوا

ق ٣٠ ثلاثة أبيات ، وفي «البيان والتبيين» ٣ – ١٨٧ خمسة أبيات،أي بزيادة بيتين هما : (من الطويل)

سيكفيك ما ضيّعت منها وانما يضيع الامور سادرا من اضاعها
ولاية من ولاك سوء بلائهـــا وولى سواك أجرها واصطناعها

وفي «العمدة» – ابن رشيق ٢–٢٦٨ط سنة ١٩٥٥: وقال عبد الرحمن بن حسان : (من الوافر)

وان مال الضجيع بها فدعص من الكثبان ملتبد مهيل

ويضاف الى ق ٣٦ هذا البيت في «اللسان» و «التاج» (ربب): قال عبدالرحمن ابن حسان: (متقارب)

تكركره خضخضات الجنوب   وتفزعـــه هزة الشـمأل

والأبيات المشار اليها في ق ٣٦ جاءت ضمن قصيدة في احد عشر بيتاً في «الأغاني» ١٩–١٥٦ط ساسي لعروة بن جلهمة، ووردت ثلاثة ابيات منها في «السمط» ١ – ٤٤١ منها هذا البيت الذي لم يرد في المجموع:

فسقى ديارهم باكراً   من الغيث في الزمن الممحل

وجاء في «عيون الاخبار» ٣–٧٧: وقال عبد الرحمن بن حسان: (من البسيط)

لا خير في الودّ ممن لا تزال له   مستشعراً أبدا من خيفة وجلا
اذا تغيب لم تبرح تُسِيء به   ظناً وتسأل عما قال او فعلا

وفي «الاشباه والنظائر» للخالديين ٢–٣٥٤–٣٥٥: قال عبدالرحمن بن حسان: (من البسيط)

يا أمّ بشر ثقي بالله واعترفي   بالحقّ ان قضاء الله مبروم
وانعي اباك اذا ما قال مختبط   أين الكرام المطاعين المطاعيم؟
مثل السنان لطيف البطن لا مرح   ان نال دنيا ولا بالزاد منهوم
لا يسلم الجار والمولى لعثرته   ولا يسالم وابن العم مظلوم

وفي «الرسالة الشافية» لعبد القاهر الجرجاني ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ١٢٧: قال عبد الرحمن بن حسان: (من الخفيف)

لم تفتها شمس النهار بشيء   غير أن الشباب ليس يدوم

والبيت يروي لحسان بن ثابت ايضاً في ديوانه ص ٣٧٧ ط البرقوقي ضمن قصيدة.

وجاء في «تاج العروس» (روح) قول عبد الرحمن بن حسان: (من البسيط)

كأن راكبها غصن بمروحة   لدن المجسة لين العود من سلم

وفي «اساس البلاغة» (فتى): قال عبد الرحمن بن حسان: (من الكامل)

ان الفتى لفتى المكارم والعلى ليس الفتى بمغملج الصبيان

وفي «شرح الحماسة» للمرزوقي ٢–٦٨٥ قال عبدالرحمن بن حسان: (من الطويل)

واني من قوم كرام يزيدهم شماساً وصبراً شدة الحدثان

وهذه الابيات في « العقد الفريد» ٦ - ١٣٢–١٣٣ .

قال عبد الرحمن بن حسان : (من الوافر)

الا ابلغ معاوية بن حرب فقد ضاقت بما يأتي اليدان
أتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان قربك من زياد كقرب الفيل من ولد الأتان

وتنسب هذه الأبيات ايضاً الى ابن مفرغ الحميري وعبد الرحمن بن الحكم .

هذه مجموعة من الاشعار مما نستدركه على الأخ العاني وهناك مجموعة اخرى ندخرها لديوان عبد الرحمن بن حسان .

٢ – مستدرك الرواية والتخريج :

وهذه نماذج من خلاف الرواية وخطأ المقابلة وعدم دقة التخريج ، وأقول (نماذج) لأن الذي وقفت عليه كثير جدا لا تسعه هذه الصفحات، فمن ذلك:

ق ٣ ب ٣ قال في الهامش : (في الأغاني) :

ففارقوا طلعكم ثم انظروا وارسلوا .. انسابا

وارجع الى «الاغاني» في الصفحة التي اشار اليها المحقق ١٥–١١٤ تجد العجب اذ لا خلاف ولا ادري لماذا يخطىء الصحيح ، ففي « الاغاني » :

فارقوا على ظلعكم ثم انظروا وسلوا عنا وعنكم قديم العلم نسابا

وفي روايته جملة اخطاء : فحق (وارسلوا) التي صوابها وسلوا ان تكون في الشطر الاول ليستقيم وزن البيت ، ثم فارقوا وليس (ففارقوا)، وظلعكم بالظاء وليس (طلعكم) بالطاء المهملة ، ونسابا وليس (وانسابا) .

وفي ق ٥ البيت :

الله يعلم اني كنت مشتغلا في دار حسان اصطاد اليعاسيبا

يستدرك على مصادره :

«اسرار البلاغة» ص ١٧٥ -ط ريتر -وفيه (منتبذا) مكان : مشتغلا .

« وشرح المقامات » -- الشريشي ٤ – ٩٦ وفيه : (معتزلا) .

ويستدرك على ق ٧ :

ب١ : «خلق الانسان» -- ثابت بن ابي ثابت ص ٢٠٤ .

ب٢ : «الاضداد » – ابن الانباري ص ٢٠٩، وروايته (لأنت) مكان : وكنت . وفيه : (يوجي رأسه) «والمنصف»–ابن جنى١–٧٦«والمستقصى»– الزمخشري ١–١٣٦ «وتوجيه أبيات ملغزة الاعراب»- الرماني ص ٨٨ وفيها: (يشجج رأسه)

ب٥ : هم دعج ونسل ابيك زرق كأن عيونهم فلق الزجاج

في « العقد الفريد » رواية اهملها هي : (وولد ابيك .. قطع الزجاج)

ق ١٤ ب ١ و٢ من حماسية للمعلوط السعدي القريعي ، «شرح الحماسة» للمرزوقي ٣ – ١١٤٨ وفيها اربعة أبيات منها بيتان جديدان .

والبيتان الاول والثاني في«عيون الاخبار» ٣–١٨٩ ورواية الثاني : (ولكن حظوظ قسمت وجدود) .

أما البيت الثالث :

وان امرأ يمسي ويصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد

فيزاد في مصادره : «الشعر والشعراء» ١ – ٣٠٧ – ٣٠٨ وفيه: (امسي واصبح سالما) و«بهجة المجالس» ١–٢٨٨و«السمط»١–٥٦٩ وللميمني فيه تخريج كثير ، وهذا البيت لا يصح لعبد الرحمن بن حسان وانما هو من الشعر المتنازع عليه .

ق ٢٣ ب٢ يستدرك عليه : «خلق الانسان» - ابن ابي ثابت ص ٢٤٠ : (وتبازخت) .

و«الخصائص»١–٨ و «التاج» : (بزو) و (بزخ) و (نجو). ويستحسن ذكر المواد اللغوية عند الاشارة الى المعاجم .

ق ٢٥ ب ١ قال : (في حماسة ابن الشجري: مستنيص الرزق) اي بدلا من مستنيص العيس) وليس في ابن الشجري هذه الرواية ، وهذا البيت لم يرد اصلا في حماسة ابن الشجري، فمن اين جاء هذا الخلاف ؟ هذه جريرة النقل عن هوامش المصادر الاخرى دون الرجوع الى المصدر المعني مباشرة .

ب٢ : يستدرك على روايته : الحماسة الشجرية وفيها : (ترى للرزق) مكان : (ترى للحرص) و (يطير عصائبا) مكان (يطير رعابلا).

ق ٢٦ ب١ :يستدرك عليه : «الاشباه والنظائر» للخالديين ١–٢ من غير عزو–:

كأن فؤادي في مخاليب طائر اذا ذكرت ليلى يشد به قبضا

ومخاليب : بالياء وليس (مخالب) كما أثبته .

وب١ و ٢ في «التشبيهات» ص ٢١٠ لعبد الرحمن، وهما في «الوحشيات» ص ١٦٧ دون نسبة وروايته : (كأن بلاد الله) و (زاد به قبضا) وجاء البيت الثاني متقدماً على الاول .

والبيتان في «مسالك الابصار» ٩–١٤٢ و «تزيين الاسواق» ص ٦٥ للمجنون وهما في ديوان المجنون ص ١٧٧–٢٧٨ –ط فراج– من قصيدة في اثني عشر بيتاً .

ق ٢٨ ب٣ : اذ تركوه وهو يدعوهم بالنسب الداني وبالشاسع

قال في الحاشية : (في «الاغاني» : يدعوهم بالسبب) . واذا رجعت إلى «الاغاني» ١٥–١١٨ الصفحة التي اشار اليها تجد الرواية : (بالنسب) صحيحة لا خلاف فيها ، لقد تعود ان يسكت عن مقابلة الروايات فلماذا يتوهم اختلافات غير موجودة ؟

ق٣٠ ب١ :ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي تولى سواكم شكرها واصطناعها

رواية «زهر الآداب» : (وابت بحاجة)والصفحة ليست ٤ – ٩٩ بل هي ٢–٩٦٠ حسب طبعته التي ذكرها ، وقد تابع هامش «بهجة المجالس» ونقل عنه نفس الخطأ ، وفاتته ايضاً رواية بهجة «المجالس»: (اجرها) مكان (شكرها).

ب٣ : رواية «زهر الآداب» : (اذا ما ارادته على الخير مرة) عوضا عن: (اذا هي حثته) و (بشر) مكان (بسوء) .

ق ٣٦ : الابيات الثلاثة في «التاج» (ربب) وفيه بيت آخر لم يثبته المحقق ورواية التاج تختلف عما عنده ، ويضاف الى مصادره : ب ٣ شروح « سقط الزند » ٣-١١٩٣ لعبد الرحمن بن حسان وروايته : (كـأن الرباب دوين السحاب) وهو ايضاً في «الكامل» ٤٨٥ و٥٨٧ «وشرح المفضليات» ٢٤٨ منسوب لابن جلهمة .

ق ٤٠ ب٢ في «المنصف» ١-٣٣٨ وروايته : (أغرُ...أحمُ) بالرفـع وكذلك في «الصحاح» (سوك) الذي نقل عنه البيت، ولا يجوز تغيير حركة الأصل .

والبيت الثاني في «فرائد القلائد» -العيني ٣٧٨ و«المقاصد النحوية» ٢ - ٥٣٠ وب٨ في « الحيوان » ٦-٣٥٤ وفيه رواية تتغير فيها القافية ولم يشر اليها والرواية هي :

كأن حماتيها ارنبـا ن تقبضتا خيفة الاذؤب

ق ٤٤ ب٢ يضاف الى مصادره شروح «سقط الزند» ١-٧ وفيه : (فلست بسبي ان سبى)

ب٤ لحسان في ديوانه ص ٣٧٨ على الرغم من ان المحقق الفاضـل يقول : (علما بأنه غير موجود في ديوان حسان) .

ق ٥٤ : يستدرك على مصادره : «غريب الحديث» ١-٣٠٩ و«نظام الغريب» ص ٧٧ و«شرح المقامات» ١-١٧٢ و«مصارع العشاق» ١-١٣٥ و«اساس البلاغة» (خصر) وفي كل هذه المصادر روايات تختلف عما عنده ، وفي «الحماسة البصرية» ٢-٢٠٦-٢٠٧ التي هي من مصادره روايات تختلف كثيراً عن الرواية التي أثبتها فدلس عنها ، ومعنى هذا انه لم يأخذ عن المصادر مباشرة وانما ينقل عن هوامش المصادر المحققة ، وبذلك تختلف عليه الروايات والصفحات .

أما البيت في رقم ٥٥ :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثـلان

فقد أخذه من «اللسان» واحال في تخريجه - من باب الاعلان - الى ديوان

كعب بن مالك الذي جمعه المحقق نفسه وهو رسالته الجامعية ، وكنت اظن ان فيه الدقة والامانة ، ولكن هيهات .

فاستدرك على مصادره هنا وفي ديوان كعب هذه المصادر :

«الامالي» — ابن الشجري ١—٦٩٠ و١—٣٧١ لعبدالرحمن بن حسان وفيه : (عند الله سيان) « الخصائص » ٢ — ٢٨١ و « مجالس العلماء » ٣٤٨ و « الاشباه والنظائر » للسيوطي ٤ / ١٣٥ وفيه (عند الله سيان) وصدر البيت في نوادر ابي زيد ص ٣١ وفيه عن الاصمعي : (من يفعل الخير فالرحمن يشكره) .

ق ٥٨ البيتان من قطعة في سبعة ابيات لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٤١٣ — ٤١٤ .

ولولا خشية الاكثار والاثقال على المجلة والقارىء لدونت أضعاف هذه الصفحات مما فاته من المصادر والروايات .

٣ — اخطاء التحقيق والضبط والوزن :

ص ١٠ : البيت (بنى اللؤم بيتاً فاستقر عماده) سقطت (بيتاً) وبها يستقيم البيت ولعلها تطبيع .

ص ١١ : ازجر كلابك انها قلطية   بقع ومثل كلابكم لم تصطد

ضبط (تصطد) بضم التاء وصوابها الفتح .

ق ١ ب ٣ : فيخبر فيها ان بيني وبينه   اواصر لا ترعى ولا هي تقرب

ضبط (اواصر) بالضم وحقها الفتح فهي اسم ان متأخر .

ق ٥ : من عدم الدقة قوله :البيت في «الحيوان» ٦ / ٣٥٤—ط هارون . وصوابه ٣ / ٦٥ .

ق ٧ ب ٢ : قوله : وهوى في مظلم الغمرات داج . صوابه حذف الواو من (هوى) ليستقيم الوزن .

ب ٤ : كتبه بهذا الشكل :

ولا هم — قسرت وطبت نفسا —   لنـــا يا ابن المفاضة بالخراج

ويستقيم وزنــــه بـ (ولولاهم) ، والمعنى لا يستقيم بوجود المعترضتين وموضعهما – اذا كان لا بد منهما – في عجز البيت :

لنا – يا ابن المفاضة – بالخراج

ومن عدم الدقة في هذه القصيدة قوله : (والابيات ١-٣ في « العقـــد الفريد» ٣ / ٤١١) وهو خطأ،والصواب٥ / ٣٢٢ حسب الطبعةالتي اعتمدها، أما الرقم الأول فقد اخذه من هامش«الوحشيات»ومحقق«الوحشيات»اعتمدعلى طبعة أخرى فتابعه ، هذا أمر والأمر والثاني ان البيت الثالث الذي اشار اليه لم يرد في «العقد الفريد » وانما ورد البيت الخامس، وفي هذا رواية لم يشر اليها ذلك لأنه لم ير العقد بنفسه بل رآه بغيره .

ق ٨ ب ٢ : تحن الى عرق الحجون واهلها منازلهم منــا سليل وابطح

ضبط (الحُجون) بضم الحـــاء وصوابها (الحَجُون) بفتح الحاء جبل بمكة المكرمة .

ق ٩ ب ١ في «العجز» : مصابيح ساعة ثم تلمح

اضف : تخبو ساعة .

ق ١٠ البيت : المعنى غير واضح وفيه خطأ في قوله : (ام عدلا قبوح)

ق ١٢ البيت : وان امرأ نال الغنى ثم لم ينل صديقاً ولا ذا حاجة لزهيد

ضبط (ينل) بضم الياء،ولا تصح والوجه فتحها،وان المحقق نقل الرواية من ديوان حسان واخطأ في النقل ، والغريب ان الاستاذ المحقق يهمل ما يحتاج الى ضبط ويضبط ما هو واضح معروف ثم يخطىء في هذا ايضاً .

ق ١٦ بيتان مضطربان ومعناهما غير مستقيم ، وسكت عن ايضاح المعنى وهو احياناً يفسر معاني المفردات الواضحة السهلة مثل : المتردد والوريـــد والداجي والريبة والنجاح والبوار والمص والشرب والعض وصم الحجارة والاعياء والذبال والهشيم والبسالة والوسنان وغير ذلك كثير ، ويسكت او (يدلس) كما يقول اصحاب الحديث عن المفردات والمعاني التي تحتاج الى فهم لغوي او كشف الغامض الملتبس وهذا كثير ، والملاحظ ان كل مــا يخص

«الموفقيات» مما لم يرد في المصادر جاء غامضاً مصحفاً شائع الخطأ مختل الوزن، أما ما أخذه عن الكتب المحققة فنسخ احيانا ومسخ في احايين .

ق ١٩ : يضاف حرف الفاء الى كلمة (مولاك) في اول البيت ليستقيم وزنه فهو من الطويل . او يشار الى حدوث الخرم في البيت .

ق ٢٠ ب ٣ البيت :

قلق النصال فرّ المعاول مرهف أعمى كقادمة العقاب الكاسر

في وصف السيف في البيت السابق ، والشطر الاول معناه غير مستقيم ولم يوضحه ، والبيت فيه تصحيف وتوجيهه على ما أرى:(فلق النصال (؟) فزر المعابل مرهف)

فلق : بالفاء وليس القاف ، وفزر : بالفاء فالزاي فالراء ، والفزر الشق والصدع ، والمعابل : وليس المعاول جمع معبلة : نصل عريض طويل، وانظر اللسان والتاج (فزر وعبل) .

والبيت ٤ : فظلت تأكل ماله وتركته بالشام يشد كل قصر عامر

وهو غير موزون وفيه تصحيف وصلاحه :

فظللت تأكل ماله وتركته بالشام يشذر كل قصر عامر

ويشذر : من التشذر وهو الوعيد ويصح ان يكون بالزاي ايضاً (يشزر)

البيت ١١ :

لم تنظرون اذا هدرت اليكم نظر التيوس الى شفار الجازر

وصدر البيت مضطرب ومعناه غير مستقيم ، وقد اخفق في قراءة النص فصحف ، وصوابه :

كم تنظرون اذا هدرت اليكم

وفي « الزهرة » رواية جيدة لهذا البيت هي :

نظروا اليك بأعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر

ق ٢٠ ب ١٢ : خزر العيون منكسي ارقابهم

(ارقابهم) تصحيف من (اذقانهم) لأن الرقبة لا تجمع في الفصيح على (ارقاب) بل على : رقب ورقبات ورقاب وارقب .

ق ٢٥ ب ٢ قال : في اليزيدي :

تري العيس تلهث كل يوم يطير عصائبا عنك القميص

البيت غير موزون وصوابه : (ترى للعيش تلهث كل يوم)

ق ٢٧ قطعة من خمسة ابيات فيها ثلاثة غير موزونة ، والبيت الثاني :

وما لنـــا بكم اذ ذاك رقم سوى ادم شقّقه رهاطـــا

وصواب (شققه) هذه هو : مشققة .

ق ٣٢ البيت عنده :

هن اسلاب عين ابـــاغ من رجال سقوا بسم زعاف

تضاف كلمة (يوم) ليستقيم الوزن (يوم عين اباغ) وصواب (زعاف) هو (ذعاف) بالذال المعجمة كما في «معجم البلدان» الذي نقل عنه ، وليضف إلى مصدره « التاج » : (اباغ) .

ق ٣٤ روى البيت الاول :

قل للذي كاد لولا خط لحيته ويكون انثى عليها الودع والسمك

تحذف الواو من (ويكون) ليستقيم البيت ، اما السمك فما معناه هنا ؟ (عليها الودع والسمك) صواب السمك هو : (المَسَك) بتقديم الميم على السين المفتوحتين ، والمسك : سوار من عاج تتحلى به النساء .

البيت الثالث :

صليب محر العـود تسمع صوته اذا ما نهارا صك في اقدح الخضل

الصواب (محزّ) بالزاي المعجمة ، والخصل –بالصاد المهملة– مكان الضاد المعجمة ، فهو يتحدث عن الرمي والسهام وليس عن (اللؤلؤ والدر الصافي) كما وهم .

ق ٤٧ : يهون عليهم اذا يغضبو ن سخط العداة وارغامها

نقل الرواية من «نوادر القالي» ص ٢١٦ ، ولم ير المحقق هذا المصدر بدليل ان الصفحة التي ذكرها ليست ٢١٦ بل هي ٢١٨ ، وفي «النوادر» (العُداة) بضم العين وضبطها هو بكسر العين ؛ وعين العداة لا تكون الا مضمومة كما يقول ثعلب (انظر الصحاح – عدا)

ق ٥٢ البيت :

ان عمرا وعامرا ابوانــــا وحراما قدما على العهد كانوا

في «الاغاني» وبقية المصادر (ابوينا) وهي الرواية الصحيحة ، وسكت المحقق عن بيان الخلاف مع ان المعنى المراد يستقيم بها ، لأن الشاعر هنا لا يخبر عن عمرو وعامر بـ(ابوانا) وانما يقرر حقيقة فـ(ابوينا) بدل من عمرو وعامر ، وخبر ان في جملة (على العهد كانوا)

البيت الرابع : انهم مانعوك أم قلة الكتاب أم أنت عاتب غضبان

ما معنى البيت ؟ لا شك ان الشاعر يستفهم هنا فالرواية الصحيحة هي : (أفهم مانعوك ؟) ان المحقق اخطأ في قراءة ما في «الموفقيات» فقلب الفاء نونا ولم يفطن الى المعنى المراد .

أما الابيات ١٥ الى ٢٣ فكلها مكسورة الوزن وكان عليه ان يشير الى انها غير موزونة إذا لم يستطع بيان وجه الصحة فيها ، ولعله يظن أنهــــا صحيحة لا غبار عليها وانها واضحة المعنى وانه حقق وفحص ومحص ؟ ولذلك انقل هذه النماذج كما رسمها :

البيت ١٥ : لا تهيني عليك بأني ضمن الساق قد يصح الضمان

البيت ١٩ : أو يزول السبطى من جبل الثلج ويضحى صحاريا لبنان

البيت ٢١ : أو آوى في الكتاب منك ثلاثا مدرجات لشدهن قران

مع ملاحظة ان الهامش في هذه الحالات يخلو من أي شرح أو تعليق . ونلاحظ ايضاً ان الجزء الأول من هذه القصيدة الذي ورد في المصادر المحققة صحيح موزون ، وان الجزء الاخير الذي اقتصر على «الموفقيات» فاسد مخطوء.

ق ٥٣ ب٢ رواه بهذا الشكل :

اذ تقولين عمرك الله هل شيئا وان جـــل سوف يسليك عني

وزعم ان مصدره هو «البيان والتبيين» ١-١٨٢ واذا رجعت الى «البيــان والتبيين» فلن تجد هذه الأخطاء فمن اين جاء بها ؟ وما اعراب (شيئا) هنا ؟ ولماذا شدد (يسليك) هل لافساد الوزن ؟ الرواية الصحيحة للبيت هي :

اذ تقولين عمرك الله هل شيء وان جل سوف يسليك عني

ان الأخ المحقق بحاجة الى اذن موسيقية حتى يقيم اوزان الشعر ، ويضع الهمزة المرفوعة في الشطر الثاني وليس الاول ويترك (يسليك) بلا تشديد ، فإن تشديد هذه الكلمة يخرجها من معاني الحب الى امور تتعلق بولادة الحيوان وسلامة الفصيل .

ق ٥٧ البيت :

حدث حديثك اذا تالّ بعينه رجـــلا يظنك عالماً وأمينـا

قال في الهامش : (هكذا روي البيت في المخطوطة ولم اهتـــد لقراءة اخرى) وهذا هو التواضع الوحيد الذي نحمده له ونحمده عليه . والبيت فيه تصحيف وقراءته فيما احسب :

حدث حديثك اذ أتاك يقينه

وحسبي هذه التعليقات رغبة في الاختصار .

وبعد : فان التراث امانة والتحقيق مسؤولية ، والحرص على آداب العرب ولغة القرآن واجب كريم ، ومن هنا جاءت رغبتي في نشر هذا الكلام ، واظن ان شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ما زال بحاجة الى خدمة جديدة ، واظن ايضاً الواجب يدعوني ان انجز عملي الذي بدأته منذ سنوات في صنع « ديوان عبد الرحمن بن حسان الانصاري » .

وكان في نفسي ان اثني على عمل الأخ المحقق الدكتور سامي العاني ، فقد دأبت على ان اعزو الخير إلى أهله ، وان اخطاء الباحثين لا تحجب عني محاسن اعمالهم واخلاصهم في خدمة التراث العربي المجيد .

بغداد الدكتور يحيى الجبوري

ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي : ولد سنة ١٢٧٠ ببلدة أشيقر من إقليم الوشم ، وهو من قبيلة بني زيد أهل شقراء ، قام برحلات متعددة الى الهند والاحساء والبصرة والزبير ، وكان شغوفاً بنقل ما يطلع عليه من الفوائد العلمية .

في ١١ صفر ١٣٤٢ ، انتقل الى مدينة عنيزة ، وتوفي فيها في ٢٣ شوال ١٣٤٣ وقد تصدى الشيخ ابن عيسى لكتابة التاريخ . وكان مما كتبه :

١ - **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ هـ - ١٣٤٠ هـ)**

ولئن ذكر ابن عيسى - في مقدمة كتابه هذا - المصادر التي رجع اليها ، ان مصدرين مهمين لم يذكرهما ، وهما : تاريخ محمد الفاخري (١١٨٦ - ١٢٧٧) و«عنوان المجد » لابن بشر.

أشرف على طبعه وكتب مقدمته حمد الجاسر صاحب (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) بالرياض .

طبع باكورة لأعمال الدار فكان الكتاب الأول من سلسلة « نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب »

بيروت ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، ٢٥ - ٢١٦ - ٢٤٤ - ٣٥٢ .

٢ - **عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر .**

جمعه الشيخ ابراهيم ... أشرف على طبعه عبد الله بن خالد الحاتم - دمشق

المطبعة العمومية ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٩م،٥ - ١٢٧ - ٤ (منشورات مكتبة النهضة في الرياض) .

تحدث الشيخ حمد الجاسر عن هـذا الكتاب في مقدمته للكتاب السابق (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ...) فكان مما قال :

« تصدى الشيخ ابن عيسى لكتابة التاريخ فكان مما كتبه » :

١ - تتمة لكتاب ابن بشر (ينظر عثمان ابن بشر صاحب كتاب عنوان المجد)ألفها تنفيذاً لرغبة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- وسماها « عقد الدرر ... » وقد بدأ في السنة التي وقف الشيخ ابن بشر عندها سنة ١٢٦٨ ، ولكن النسخة التي وصلت الينا من هذه التتمة لا تذكر من حوادث القرن الرابع عشر سوى ما وقع في السنتين الأوليـين منه ... وتنتهي في سنة ١٣٠٣ .

ويقول عبد الله فلبي في مقدمـة كتابه « العربية السعودية » في وصف كتاب ابن عيسى هذا : « أما الجزء الثـاني فمنصب على أحلك أيام التاريخ الوهابي .والظاهر أن هذا الجزء الأخير صودر في أحد العهود المشرقة ، بقصد سدل الستار على فترة من التاريخ موصوفة بالعار ومشحونة بالمصائب ... » .

ابراهيم بن عبد العزيز السوَيح النجدي . قاضي المقاطعة الشمالية (في العلا وتبوك وملحقاتها) :

١ - بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال .

ج ١ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، ١٣٦٨ ، ٣ - ٩ - ٥٨١ ٣ - ص .

ج ٢ القاهرة ، المطبعة السلفية ومكتبتهـا ، ١٣٦٩ ، ٣ - ٥٩٤ - ٥٩٨ - ٦٠٧ .

يرد المؤلف بكتابه هذا على كتاب عبد الله بن علي القصيمي المسمى«هذي هي الأغلال» (ينظر عبد الله بن علي القصيمي) ،وقد ضمن الصفحات الأخيرة من كتابه قصيدة رائية :

ألا أيها الغمر الذي غرّه الكبرُ   تردّيتَ من عالٍ وناسبك القَعْرُ

ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الفرضي – المشرقي أصلاً ، المدني مولداً وداراً ، والحنبلي مذهباً والسلفي معتقداً :

١ – **العذب الفائض شرح عمدة الفارض** (على منظومة عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض المعروفة بألفية الفرائض) الأصل للشيخ صالح بن حسن الأزهري الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر . أولها :

قال الفقير صالحُ بن حسنِ   الحمد لله الغنيّ المحسنِ

القاهرة ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي ، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م ج ١، ٥ – ٢٢٦ – ٢٣١ ، ج ٢ ، ٣ – ٢٩٢ – ٢٩٦ .

في المقدمة : « ... وقد اعتنيت فيه بتحرير المذاهب الأربعة وما عليه الفتوى حسب الطاقة لأنه الأحسن للمقلدين في الجدوى » .

ابراهيم بن الشيخ عبد الله بن حمد آل عتيق بالاشتراك مع عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان:

١ – **هداية الطريق في رسائل آل عتيق** : الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٧٤ .

(آل عتيق : الشيخ حمد بن عتيق والشيخ سعد بن حمد بن عتيق) .

ابراهيم بن عبيد آل **عبد المحسن** – من علماء القصيم ، ولد سنة ١٣٣٤ ، من أهالي بريدة ، يعلم في إحدى مدارسها ويؤم في أحد مساجدها :

١ – **عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان :**

ط ٣ ، القاهرة ، مطابع الناشر العربي ١٣٧٧ / ١٩٥٨ ، ٤٢٠ ص .

ط ٤ ، القاهرة ، دار ممفيس للطباعة والتجارة ، ١٣٧٩ / ١٩٥٩ ، ٤ – ٤٨٦ + ٢ (طبع بنفقة حمد إبراهيم المهوّس صاحب مكتبة التوفيق بالرياض) .

وقع الفراغ من تأليفه سنة ١٣٥٩ .

من مؤلفاته المخطوطة : التاريخ المسمى «تذكرة أولي النهى والعرفان» يقع في ٤ مجلدات [طبع حديثاً] ورسالة في تحريم تبرج النساء ، ورسالة في وجوب الطاعة ولزوم الجماعة ، وقصائد كثيرة تقع في ديوان .

ابراهيم العلاف – ينظر إبراهيم خليل العلاف .

ابراهيم فلالي – ينظر إبراهيم هاشم فلالي .

ابراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان – عالم القصيم في زمانه وقاضي بريدة، ولد في بلد الرس سنة ١٢٧٥ أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن (حفيد محمد بن عبد الوهاب) المتوفى سنة ١٢٨٥ وابنه عبد المطلب المتوفى سنة ١٢٩٣ ... توفى سنة ١٣٥٣ :

١ – **كتاب منار السبيل في شرح الدليل** على مذهب الإمام المبجل أحمد ابن حنبل .

دمشق ، منشورات مؤسسة دار السلام ، ط دمشق ١٣٧٨ ، ٤٧٨ ص .
(بنفقة الشيخ قاسم بن درويش فخرو) .

طبع على نسخة المؤلف التي كتبها بخطه سنة ١٣٢٢ وثلاث نسخ أخرى.

المتن للشيخ مرعى بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ، توفي سنة ١٠٣٣ ودفن بالقاهرة . واسم الكتاب الكامل : دليل الطالب لنيل المطالب – في الفقه على مذهب احمد بن حنبل .

من مؤلفات إبراهيم . بن ضويان المخطوطة : رسالة في أنساب أهل نجد، وكشف النقاب في تراجم الأصحاب ، ورسالة مختصرة في التاريخ .

ابراهيم بن محمد الضبيعي : مع عبد الله بن محمد بن عبيد :

١ – **نصح وإرشاد** (الأمر بالمعروف ، تحريم المسكرات...)بالاشتراك مع عبد الله بن محمد بن عبيد .

الدمام ، مطابع شركة الخط ، د . ت ، ٢٤ ص .

٢ – ديوان ابن مشرف نشره بالاشتراك مع محمد العبد الله الحواس – يُنظر أحمد بن علي بن مشرف – .

ابراهيم الناصر :

ولد سنة ١٣٤٩ بمدينة الرياض (أما موطن أسرته فقرية جلاجل من أعمال إقليم سدير في أواسط نجد) حصل على الدراسة الابتدائية في العراق ثم

اتجه إلى الظهران فالتحق بالعمل في شركة الزيت العربية الامريكية بـأجر عامل يومي وبشركة مد الأنابيب (التابلاين) .

ثم التحق بوظائف حكومية آخرها سكرتارية وكيـل وزارة التجارة والصناعة .

وفي نهاية عام ١٣٨٥ ترك العمل الحكومي والتحق ببنك الرياض — :

١ — **أرض بلا مصر** (قصص قصيرة) . الناشر : الدار السعودية للنشر بجدة . د . ط ، د . م ، ١٣٨٦ / ١٩٦٧ ، ٥ — ٩٥ — ٩٦ ص .

٢ — **أمهاتنا والنضال** (مجموعة قصص) ط ١ ، القاهرة ،مطبعة قاصد خير ، دار القومية العربية للثقافة والنشر ، ١٣٨٢ / ١٩٦٢ .

ط ٢ ، الرياض ، مطابع نجد التجارية ، ١٣٨٣ / ١٩٦٣ ، ٥ — ٧ ، ٩ ١١ — ١٤٢ + ١ ص . الغلاف والرسوم الداخلية بريشة عبد الرحمن الشاعر (ينظر) .

من المقدمة : « لم أكن أطمع في إصدار طبعتين لكتاب واحد في فترة لم تكن لتزيد عن أشهر قلائل » .

الإهداء : إلى الطليعة الواعية من أبناء شعبنا العظيم ، الطليعـة التي تمهد لبناء المستقبل ...

٣ — **ثقب في رداء الليل** (قصة طويلة) .

الناشر : دار القومية العربية للثقافة والنشر ، مطبعة المعرفة ، القاهرة د . ت ، ٣١٤ ص .

ابراهيم هاشم فلالي :

ولد بمكة سنة ١٣٢٤ وتخرج في المدرسة الصولتية وكتب ونشر وألف ثم نزح إلى القاهرة — رابطة الأدب الحديث — :

١ — **ألحاني** (شعر) .

القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٠ (؟) طبع مرتين بدلالة المرصاد ج ٢ .

٢ — **اين نحن اليوم ؟**

القاهرة ، دار الكتاب العربي ، شركة استاندر للطباعة ، د . ت ١٠ —

١٣٢ + ٣ + ٣ + ٤ (محاضرات وأحاديث وبحوث وطنية وإسلامية) .

٣ – **رجالات الحجاز** :

القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي ، ١٩٤٦ ، ١٨٠ ص . طبع مرتين .

٤ – **صبابة الكأس** (شعر – رباعيات) :

القاهرة ، دار الفكر الحديث ، مطبعة النيل ، ١٩٤٥ ، طبع مرتين .

٥ – **صدى الألحان** (شعر) :

القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٥٣ (؟) طبع مرتين .

٦ – **عمر بن ابي ربيعة** :

القاهرة ، دار مصر للطباعة والنشر ، ١٣٧٤ = ١٩٥٥ ، ١٣ – ٧٥ – ٨٩ ص ص .

٧ – **لا رقّ في القرآن** :

القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦٤ (؟) ، ٢٧٢ ص .

٨ – **المرصاد** (نقد للأدب الحجازي الحديث) :

في ثلاثة أجزاء ، صدر **الجزء الأول** في عدد خاص من أعداد مجلة المنهل لعبد القدوس الأنصاري .

ج ٢ ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ٧ – ٨٧ .

يتناول عدنان أسعد ، عبد الله الخطيب ، العامودي ، عبد السلام الساسي ، محمد سرور الصبان ، محمد حسن عواد ، أحمد الغزاوي ، عبد الوهاب آشي ، عبد الله عبد الجبار ، وحسن القرشي .

ويليه مرصاد المرصاد لعبد الله عبد الجبار من ص ٩٠ – ١٠٧ + ١ .

الجزء غير مؤرخ ولكن كلمة عبد الله عبد الجبار بتاريخ جمادى الاولى ١٣٧١ / فبراير ١٩٥٢ .

ويذكر الفلالي في ذيل آخر صفحة له أي ص ٨٧ : « لقد أنجزت الجزء الثاني من المرصاد منذ ثلاث سنوات بناء على تعجل القراء له . وأخذ أصوله الاستاذ الانصاري ليقوم بطبعه مثل الجزء الأول . وبقي لديه مدة عام ثم فاجأني برده ... » .

وكتب في « المقدمة التي لا بد منها » : « كان لمرصادنا الاول « فرقعة » صعق منها الذين وهنت أعصابهم حتى أصبحت لا تطيق كلمة الحق والصدق، واستنامت نفوسهم للمدح والإطراء حتى اطمأنت لذلك ... » .

ج ٣ - القاهرة ، المطبعة المنيرية ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ، ٥ - ٧ - ١٥ - ١٦ - ٧٦ ص .

نقد على : محمد عمر رفيع ، أحمد سباعي ، عبد الله عبد الجبار ، أحمد محمد جمال ، محمد عمر توفيق ، عبد الله خطيب ، وأحمد عبد الغفور عطار .

٩ - **مع الشيطان** (مجموعة قصص) :

القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٣٧١ = ١٩٥١ (؟) ، ٥ - ٩ - ١١ - ٩٨ .

في المقدمة : « ... ولا يفوتني أن أقول للقارىء إن هذه الصور كتبت منذ أربع عشرة سنة ، وكان بعضها من وحي الحجاز وبعضها من وحي مصر.

وقال عبد الله عبد الجبار في مقدمته : « انها مقتبسة من صميم المجتمع ، منتزعة من واقع الحياة » .

من مخطوطات الفلالي : الاوراق الخضر (مجموعة رسائل غرامية) ، الالحان الجديدة (ديوان شعر) ، ديوان عمر بن أبي ربيعة (تحقيق) .

ابن بشر - ينظر عثمان بن بشر .

ابن عيسى - ينظر إبراهيم بن صالح بن عيسى .

ابن غنّام - ينظر حسين بن غنام .

ابن لعبون - ينظر حمد بن محمد بن ناصر .

ابن مشرف - ينظر أحمد بن علي بن مشرف .

ابن المقرّب - ينظر محمد بن [؟] علي بن مقرب .

ابو بكر جابر الجزائري :

مدرّس في الجامعة الإسلامية في المدينة ، ومدرّس في المسجد النبوي -:

١ - **حقوق المرأة في الاسلام** :

المدينة - مطبعة الدعوة ١٣٨٦ = ١٩٦٦ ، ٧ - ٤٤ - ٤٦ .

٢ – **لا إله إلا الله محمد رسول الله** :

مطبعة المدني ، ١٣٧٦ = ١٩٥٧ ، ٧ – ١١٤ – ١١٧ .

تاريخ المقدمة : المدينة المنورة في ٦ / ١ / ١٣٧٥ .

٣ – **منهاج المسلم** (كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات)

ط ١ ، المدينة ، ١٩٦٧ ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٩ .

ابو بكر ابن محمد عارف خوقير .. الشيخ بالمسجد الحرام ، توفي سنة ١٣٤٩ .

١ – **فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال** :

القاهرة ، المنار ، ١٣٣٤ ، (قبل الحكم السعودي في الحجاز) ٧٢ ص .

٢ – **ما لا بد منه في أمور الدين على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد** :

القاهرة ، التمدن ، ١٣٣٢ (قبل الحكم السعودي في الحجاز) ٨٨ ص .

٣ – **مختصر في فقه الإمام احمد** :

دمشق ، المطبعة المنيرية ، ١٣٤٩ ، ٤٠ ص .

ابو تراب الظاهري :

عبد الجميل بن عبـــد الحق ، ولد سنة ١٣٤٣ ، تلقى دراسته الأولى على جده وأبيه ، يحمل الدبلوم في الدراسات الإسلامية والليسانس في اللغة العربية. درس في الازهر ولما قدم الى المملكة تصدى للتدريس بالمسجد الحرام ولازم مكتبة الحرم المكي ونسخ عدة كتب – وهو كلِفٌ بنساخة الكتب النادرة ، مولع بغريب اللغة . (ينظر عنه مجلة العرب ، العدد ١١ ، السنة الرابعـــة ١٣٩٠ = ١٩٧٠) .

كتب القسم الثالث من « **التحقيقات المعدّة بحمية بضم جيم جدة** » ص ٨٧ – ١٣٨ ص ص – ينظر عبد القدوس الانصاري .

من مؤلفاته المخطوطة : الرزغة في قتل الوزغة (نشر قطعة منه في مجلة المنهل) ، اختلاف الفقهاء ، مقدمة كتــاب « انتقاص الأعراض » ، معجم النحو ، ديوان « بث الكث في الغث والرث » ، الألفاظ في اللغة .

ابو السمح – ينظر عبد الظاهر .

ابو نبيل :

١ - كيف يسرقون نفط الخليج العربي :

بغداد ١٩٦١ ، ٥ - ٩ - ٨٠ + ٣ .

احد افاضل العلماء العاملين:

١ - الكتاب المجهول في العمل بما جاء به الرسول :

القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ، ١٣٧٤ = ١٩٥٣ ، ٢٢٤ ص .

احمد ابراهيم الغزاوي :

ولد بمكة عام ١٣١٨ ، درس بالمسجد والمدارس الأهلية كالصولتية والفلاح.

شغل عدة وظائف في العهد الهاشمي منها رئاسة ديوان قاضي القضاة وسكرتارية مجلس شورى الخلافة .

وشغل عدة وظائف في العهد السعودي ، منها رئاسة ديوان القضاء من عام ١٣٤٤ ثم معاون مدير الطبع والنشر بمديرية المعارف العامة ، وتولى التحرير في جريدة أم القرى وصوت الحجاز ومجلة الإصلاح . واختير أخيراً نائباً لرئيس مجلس الشورى .

يلقب بشاعر جلالة الملك ، لقبه بذلك الملك عبد العزيز عام ١٣٥١ .

شعره غزير لو طبع لكان في ديوان ضخم يبلغ ست مجلدات أو أكثر .

احمد جمال ـ ينظر أحمد محمد جمال .

احمد الحضراوي :

توفي سنة ١٣٢٧ .

١ - العقد الثمين في فضائل البلد الامين .

وبهامشه الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرسول .

مكة - المطبعة الميرية ، ١٣١٤ (قبل العهد السعودي) ٨١ ص .

ينظر كتاب دروس من ماضي التعليم ص ٢٧١ - ٢٧٢ ويجعل ولادته سنة ١٢٥٢ بالإسكندرية وقدم الى مكة وعمره سبع سنوات .

احمد الخطيب :

١ - إثبات الزين لصالح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين .

مكة – المطبعة الميرية ، ١٣١٥ (قبل العهد السعودي) ٢٢٠ ص .

٢ – إقناع النفوس بإلحاق أوراق الأنوات بعملة الفلوس .

بيروت ، الأهلية ، ١٣٣٠ (ق . س) ٦ – ٥٠ ص .

٣ – حاشية النفحات على شرح الورقات :

القاهرة ، الميمنية ، ١٣٢٣ (ق . س) ١٧٤ ص .

٤ – روضة الحساب :

القاهرة ، الميمنية ، ١٣١٠ (ق . س) ١٧٦ ص .

احمد بن خليفة العيوني – ينظر علي ... بن المقرب .

احمد رضا حوحو :

كاتب جزائري ولد سنة ١٣٣٠ وأسهم في الحركة الأدبية في الحجاز ، يجيد اللغة الفرنسية ويترجم عنها ، وله مكانة خاصة في تاريخ القصة .

اشتغل مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ومحرراً لمجلة المنهل.

وفي سنة ١٣٦١ عين مترجماً بمديرية البرق والبريد العامة .

مما نشر في المنهل « أدباء المظهر » في عدد جمادى الثانية سنة ١٣٥٨.

١ – غادة أم القرى :

وهي قصة اجتماعية تدور حوادثها في الحجاز . ذكرها عدد « المنهل » الفضي على أنها من الكتب السعودية .

تونس ، مطبعة التليلي ، ١٩٤٧ ، ٧٤ ص .

٢ – صاحب الوحي وقصص أخرى .

بدلالة مجلة المنهل رجب ١٣٧٤ = مارس ١٩٥٥ ، وفيه « ... مؤلفها الاستاذ أحمد ... الذي كان سكرتير تحرير هذه المجلة إبان نشأتها . كتب هذه الاقاصيص في فترات متباعدة .. من صميم الواقع .. يهدف الى الإصلاح. من أروع القصص : صاحب الوحي ، وفتاة أحلامي ، وثري الحرب ، وأدباء المظهر » .

٣ – نماذج بشرية – ذكره « المنهل الفضي » في قائمة الكتب السعودية .

من مخطوطاته : في الأدب والاجتماع ، عشر سنوات في الحجاز – ينظر كتاب « ماذا في الحجاز » لأحمد محمد جمال ، وهو يضيف الى المخطوطات :

حديث الكتب

كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري

كتاب « الأوائل » لأبي هلال العسكري ، أحد كبار الأدباء ، المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري ، من أوفى المؤلفات وأقدمها في موضوعه .
وقد قام بنشره الأستاذ السيد أسعد الطرابزوني الحسيني مدير الجوازات والجنسية في المدينة عن مخطوطتين ، وتولى تحقيقه الاستاذ محمد السيد الوكيل مدرّس اللغة العربية في معهد المعلمين في المدينة المنورة . وجاء الكتاب في ٣٥١ صفحة . وموضوع الكتاب تاريخي ، كأن يقول : أول من فعل كذا فلان .

ولا تقتصر قيمة هذا الكتاب على موضوعه بل تتعدّاه إلى أمور أخرى منها :

١ – إيراد نصوص تاريخية وأدبية من مؤلفات لكبار متقدمي المؤرخين والأدباء كالواقدي وعمر بن شبة وابن دريد وثعلب والجاحظ وغيرهم . والكتاب مملوء بما هو من هذا القبيل ، بل تلك مادّته .

« أدباء المظهر وقصص أخرى » . وقد رأينا « أدباء المظهر » في « صاحب الوحي وقصص أخرى .

وقالت مجلة المنهل ١٣٧٣ = ١٩٥٣ : « غادة أم القرى ، قصة . ليس الاستاذ أحمد رضا حوحو بالمجهول ... ثم عاد الى وطنه الأول الجزائر فعمل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكتاباه غادة أم القرى ، ومع حمار الحكيم كتابا قصة ممتعة تستهدف الاصلاح الاجتماعي » .

استشهد أحمد رضا حوحو في الثورة الجزائرية على فرنسا .

– للبحث صلة –

علي جواد الطاهر

بغداد – كلية الآداب

كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري

كتاب « الأوائل » لأبي هلال العسكري ، أحد كبار الأدباء ، المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري ، من أوفى المؤلفات وأقدمها في موضوعه . وقد قام بنشره الأستاذ السيد أسعد الطرابزوني الحسيني مدير الجوازات والجنسية في المدينة عن مخطوطتين ، وتولى تحقيقه الاستاذ محمد السيد الوكيل مدرّس اللغة العربية في معهد المعلمين في المدينة المنورة . وجاء الكتاب في ٣٥١ صفحة . وموضوع الكتاب تاريخي ، كأن يقول : أول من فعل كذا فلان .

ولا تقتصر قيمة هذا الكتاب على موضوعه بل تتعدّاه إلى أمور أخرى منها :

١ – إيراد نصوص تاريخية وأدبية من مؤلفات لكبار متقدمي المؤرخين والأدباء كالواقدي وعمر بن شبة وابن دريد وثعلب والجاحظ وغيرهم . والكتاب مملوء بما هو من هذا القبيل ، بل تلك مادّته .

« أدباء المظهر وقصص أخرى » . وقد رأينا « أدباء المظهر » في « صاحب الوحي وقصص أخرى .

وقالت مجلة المنهل ١٣٧٣ = ١٩٥٣ : « غادة أم القرى ، قصة . ليس الاستاذ أحمد رضا حوحو بالمجهول ... ثم عاد الى وطنه الأول الجزائر فعمل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكتاباه غادة أم القرى ، ومع حمار الحكيم كتابا قصة ممتعة تستهدف الاصلاح الاجتماعي » .

استشهد أحمد رضا حوحو في الثورة الجزائرية على فرنسا .

– للبحث صلة –

علي جواد الطاهر

بغداد – كلية الآداب

٢ ـ الاستطراد بذكر نصوص لغوية ، أو لهجات أو أمثال . ومن أمثلة ذلك ما جاء في الصفحة ١٨٠ : لتأكُلان وإلا قتلتكُما . وقال لأحدهما وكان اسمه مَرْقَمَة : كُلْ . فأبى ، فضربه فأبان رأسه . فقال الآخر : طاحَ مرقمة . فقال : وأنت إن لَمْ تَلْقَمَهْ . أراد : إن لم تلْقَمْها ، فلما ترَكَ الألِفَ ألقى الفَتحة على الميم كما قالوا : ويْل امّ الحيرة ، وأبي رِجَالٍ بَهْ . أي بها . انتهى . ولا تزال هذه اللهجة هي لهجة أكثر أهل القَصِيم .

٣ ـ نَقْد أقوال بعض المتقدمين كما في الصفحة الـ ٣٨ : (وغلط عمر بن شبّة في هذا الخبر في ثلاثة مواضع قال : المقتول علقمة بن المطلب . وهو عمر بن علقمة ، وإنما زَلّ لما سمع قول العباس : لئنْ نحنُ لم نثأرْ من القوم علقها . وإنما أراد : عمرو بن علقمة فلم يَستَو له البيت فذكر علقمة اضطراراً . وقال : علقمة ابن أخت أبي طالب . وليست تعرف لأبي طالب أخت كانت عند المطلب بن عبد مناف . ثم قال : وقضى فيه الوليد وهو غلط ، ولا يشك أهل الأخبار أنه قضى بالقسامة ، وأنها أول قسامة قُضِيَ بها) .

٤ ـ ورود نصوص كثيرة في هذا الكتاب من كتب أصبح أكثرها مفقوداً ، والباقي منه على قلته اعتراه من التحريف والتصحيف ما أعجم كثيراً من نصوصه ، وحسبنا الاشارة الى مؤلف واحد من تلك المؤلفات هو « أخبار المدينة » لعمر بن شبّة .

وعمر بن شبّة روى عنه العسكري في هذا الكتاب في أكثر من سبعين موضعاً (في الصفحات ٢٩ / ٦٩ / ٨٠ / ٨٢ / ٨٩ / ١٠٣ / ١١٥ / ١١٧ / ١٢١ / ١٢٣ / ١٢٤ / ١٣١ / ١٣٣ / ١٤٣ / ١٤٥ / ١٤٦ / ١٤٧ / ١٤٨ / ١٦١ / ١٦٢ / ١٦٧ / ١٦٨ / ١٧١ / ١٧٣ / ١٧٤ / ١٧٦ / ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٥ / ١٨٩ / ١٩٠ / ١٩٤ / ١٩٥ / ١٩٧ / ٢٠٥ / ٢٠٦ / ٢٢٥ / ٢٣٢ / ٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٤٢ / ٢٤٣مكرّراً / ٢٤٥/٢٤٦/٢٤٧ / ٢٥٠ / ٢٥١ / ٢٥٢/ ٢٥٤ / ٢٥٧ / ٢٨٥ أربع روايات / ٢٨٦ / ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٢٩٠ / ٢٩٥ / ٢٩٦ / ٢٩٧ / ٣١٧ / ٣٢٢ / ٣٢٣ / ٣٤١) . وفي أكثر المواضع يقول :

حدّثنا أبو زيد ـ وتلك كنية عمر . وهذه النصوص يمكن تقسيمها الى ما يلي :

أ ـ نصوص تتعلق بأخبار المدينة ومنها : تصرفه في الكلام قصداً :

٥٤ . نقله الكلام بالمعنى : ٤١ .

١ ـ ص ٢٩ ـ خبر يتعلق بقتل عثمان وله ترجمة مطولة في « أخبار المدينة » .

٢ ـ خبر يورد فيه ذكر إمارة مروان على المدينة (ص ٨٠) .

٣ ـ إغارة عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على المدينة في عهد الرسول ﷺ (ص ٨٩) .

٤ ـ عن طلاء المسجد بالزعفران (ص ١٠٣) .

٥ ـ جمع ابي بكر القرآن ، وأبو بكر مترجم في « أخبار المدينة » غير ان الترجمة مفقودة من المخطوطة (ص ١١٥) .

٦ ـ يتعلق بولاية أبي بكر (ص ١١٧) .

٧ ـ تسمية عمر بأمير المؤمنين (ص ١٢١) وعمر مترجم في « أخبار المدينة » .

٨ ـ أمر عمر أبَيّاً بالصلاة بالناس جماعة ليالي رمضان (ص ١٢٣) .

٩ ـ خبر نصر بن حجاج مع عمر (ص ١٢٤) .

١٠ ـ الجلد في شرب الخمر في عهد عمر ٨٠ (ص ١٣٠) .

١١ ـ المتعة في عهد عمر (١٣١) .

١٢ ـ أمهات الأولاد وحكم عمر فيهن (ص ١٣٢) .

١٣ ـ التكبير على الميت أربعاً في عهد عمر (ص ١٣٣) .

١٤ ـ صدقة عمر بماله ثمغ (ص ١٤٣) .

١٥ ـ حول عثمان بن عفان وهو مترجم في كتاب ابن شبة عن المدينة (ص ١٤٥) .

١٦ ـ خفض عثمان صوته بالتكبير (ص ١٤٦) .

١٧ ـ الأذان وتخليق المسجد (ص ١٤٧) .

١٨ - أول من صلى بعد الخطبة عثمان (ص ١٤٨) .
١٩ - في خلع عثمان (ص ١٦١) .
٢٠ - خطبة علي (ض) بعد قتل عثمان، وقد يكون من المفقود من «أخبار المدينة » (ص ١٦٢) .
٢١ - اتخذ علي (ض) بيتاً تلقى فيه القصص (ص ١٦٧) .
٢٢ - سرية عاصم بن أبي الأقلح (ص ١٦٩) .
٢٣ - سرية سعد بن أبي وقاص (ص ١٧٣) .
٢٤ - أول من دفن في البقيع (ص ١٧٤) .
٢٥ - الأذان للصلاة (ص ١٧٦) .
٢٦ - حول رمي المحصنات وهو في « أخبار المدينة » (ص ١٨١) .
٢٧ - استقبال الرسول ﷺ القبلة (ص ٨٨٢) .
٢٨ - تحريم الخمر (ص ١٨٤) .
٢٩ - اتخاذ المنبر لرسول الله ﷺ (ص ١٨٥) .
٣٠ - أول من أذن في المقصورة أبان بن عثمان (ص ٢٤٣) .
٣١ - امارة أبان في المدينة (ص ٢٤٤ / ٢٤٥) .
٣٢ - ضابىء البرجمي وعثمان (ص ٢٥٧ / ٢٥٨ / ٢٥٩) .
٣٣ - حول ولاية أبي بكر (ص ٢٨٥) .
٣٤ - أخبار عن عمر (ص ٢٨٦ / ٢٨٧ / ٢٨٨) .
٣٦ - القصص في المسجد (ص ٢٩٥) . والخبر موجود في «أخبار المدينة».
٣٨ - خبر الأفك (٣١٧) وهو في « أخبار المدينة »
٣٩ - حول مروان بن الحكم أمير المدينة (ص ٣٢٣) .

وأخبـــار تتعلق بالبصرة ، وابن شبّة له كتاب « امراء البصرة » أو « أخبار البصرة » وهذه الأخبار من ذلك الكتاب ، وممـــا ورد في كتاب « الأوائل » منها :

١ - قتل الزبير (ص ١٧١) .
٢ - حول استلحاق معاوية زياد بن أبيه (ص ١٩٧) .

٣ ـ أول من عرّف بالبصرة (ص ٢٣٢) .
٤ ـ زياد وامارة البصرة (٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٤٢ / ٢٤٣) .
٥ ـ عبيد بن أبي بكرة (ص ٢٤٧) .
٦ ـ من أخبار مصعب بن الزبير (ص ٢٥٢ / ٢٥٣) .
٧ ـ من أخبار الحجاج (٢٠٦ / ٢٥٤ / ٢٥٠ / ٢٥٧ / ٢٥٨) .
٨ ـ أول قاض في البصرة (ص ٢٨٥) .
٩ ـ بلال بن أبي بردة والي البصرة (ص ٢٨٩ / ٢٩٠) .
١٠ ـ من أخبار زياد في البصرة (ص ٢٩٦ / ٢٩٧) .
١١ ـ عبد الله بن عباس في ولايته على البصرة (ص ٣٢٢) .

ولابن شبة كتاب عن الكوفة ، ومما أورده العسكري عنه متصلاً بهذه المدينة :

١ ـ اتخاذ علي بيت القصص (ص ١٦٧) .
٢ ـ يتعلق بتاريخ الكوفة (ص ٢٢٥) .
٣ ـ من أخبار المختار في الكوفة (ص ٢٥٠ / ٢٥٢) .
٤ ـ أول قاض في الكوفة (ص ٢٨٥) .

وهناك مؤلفات كثيرة لابن شبة في موضوعات منوعة ، وقد أورد العسكري عنه أخباراً منها :

١ ـ خبر عن مضر وأنه اول من حدا (ص ٦٩) .
٢ ـ خبر عن صلة الرسول ﷺ بخديجة (٩٠) .
٣ ـ ولاية العهد في زمن معاوية (١٨٨/١٨٩) .
٤ ـ خبران عن معاوية وخطبته جالساً (١٩٤) والسلام عليه (١٩٥) .
٥ ـ حول ولاية عبد الملك بن مروان (ص ٢٠٥) .
٦ ـ كرم عبيد الله بن عبد الله بن معمر (ص ٣٤٦) .
٧ ـ تعليم الجواري الغناء (ص ٢٤١) .

ولابن شبة كتاب في « أخبار مكة » نقل عنه ابن حجر في « الاصابة » ونقل عنه غيره .

وقد أورد العسكري في كتابه (ص٨٠) خبراً عن آل الزبير قد يكون من ذلك الكتاب أو من كتاب « أخبار المدينة » إذ ورد فيه ذكر مروان أميرها .

ويظهر أن المحقق الفاضل لم يكن لديه من الوقت ما مكنه من إيفاء هذا الأثر النفيس من تراثنا حقه من التحقيق . ولهذا فإن كل ما عمله المحقق هو : (١) النظر في المخطوطتين الموجودتين في المدينة من الكتاب ومقابلة النسخة التي طبع عنها عليها . (٢) مراجعة قليل من الكتب أكثرها بعيد عن موضوع الكتاب (٣) إيضاح معاني بعض الكلمات العويصة المعنى ، حسبما ظهر له . وكثيراً ما قرأ اللفظ محرّفاً فجاء التفسير غير صحيح .

١ـ كأن يقرأ : (رائد الرّبع) ـ٣١١ـ : رائد الرّبيع ، ثم يفسر الربيع بالمكان المرتفع . مع أن الرّبع – بالباء الموحدة التحتية – هو المنزل .

٢ – او أن يقول في خبر هرب عبد الله بن المعتز من المقتدر إلى البردان – ٣١١ – : البردان تثنية برد ، وهما غديران بنجد .. الخ. وأين ابن المعتز وبردان نجد ؟ إن البردان في الخبر موضع قرب بغداد ، ويدل على هذا بقية الخبر : (ثم جلس في زورق صيّاد فعاد إلى بغداد) .

٣ – أو أن يقول في تفسير النواعج من صفات الابل ـ٣٤٥ـ :(النواعج جمع ناعجة ، وهي الناقة السريعة التي يصاد عليها النعاج) .

٤ – أو أن يعرف الراحضة بقرب ذي قار في العراق – ٣٤٠ – بما جاء في « معجم البلدان » عن الرحضية (لا الرحيضة كما في المطبوع) التي في نجد بقرب المهد .

٥ – وفسر الغوطة – ٢٦٦ : (المكان المطمئن من الارض) مع أنها في هذا الموضع غوطة دمشق المعروفة .

٦ – ٢٦٤ : (كبس الازار) قال : الكبس الشدّ والضغط ، مع أن صواب الكلمة : (كميش الإزار) أي قصيره . وتفسير الازار في هذه الصفحة خطأ .

٧ – وفسر العلج – ٣٥٤ – : (الرجل الضخم) والمقصود هنا العجمي مطلقاً .

٨ – ٢٢٨ : (ووقتهم ناس من بهرة فانحازوا إليهم فدخل المسيّب بن نخبة بيتاً فسمع عناء الهزاوي) في هذه الجملة أخطاء – ١ – : (وقتهم) : وافقهم – ٢ – (بهرة) : بهراء . ٣ – (بن نخبة) : بن نجبة ، بالجيم ٤ – (الهراوي) : البهراني .. والخبر يتعلق بوقعة في أطراف الشام، ولكن المحقق الفاضل قال في الحاشية : (بهرة أقصى ماء يلي قرقرى باليمامة) وأين اليمامة من الشام ؟! والصواب : بهراء قبيلة معروفة .

ولا داعي للاطالة بذكر ما هو من هذا القبيل ، ويكفي القول بأن المحقق الفاضل اعتذر – وله العذر – بصعوبة قراءة المخطوطة ، وأدرك : (أنه لا بد من هفوات يدركها ذوو البصائر والأمل التماس العذر ، فقد بذلت جهد استطاعتي ، وما قصرت في شيء استطيعه) كذا قال في المقدمة ، وما بخل من جاد بما يستطيع الجود به .

أما عن طبع الكتاب فقد كان سيئاً حقاً باستثناء الورق ، فالحروف من نوع (اللينوتيب) كلها حتى العناوين ، ولا أثر للتشكيل مع وجود كثير من الكلمات الصعبة التي لا تقرأ قراءة صحيحة بدونه . ولا فهارس مفصلة للأعلام أو غيرها . ولعل محققه الأستاذ الفاضل لم يطلع على تجارب الطبع ، ولهذا جاء الكتاب مشحوناً بالأغلاط التي تحيل المعنى ، وتفسد كثيراً من النصوص . وقد يكون من تلك الأغلاط ما هو من الناسخ لصعوبة قراءة المخطوطة كما جاء في المقدمة ، وها هي بعض الأخطاء ، لعل في تصحيحها ما يفيد من يقتني هذه المطبوعة :

١ – ص ١٧ (أم قصي فاطمة بنت سعد بن شبل) . شبل : صوابه سيل – بالسين المهملة بعدها ياء مثناة تحتية .

٢ – ١٩ : (وأسباعها) : وأشياعها .

٣ – ١٩ : (العطاط) وفسرها المحقق : الشجاع (العظيم) . وكلاهما خطأ ، فصواب الكلمة (الغطاط) بالغين المعجمة .

٤ — ٢١ عن المطلب : (وهلك برفان) والصواب بردمان — بالميم لا بالفاء .

٥ — عن هاشم ص ٢٢ : (وسط عرّات) الصواب : (غزّات)وهي غزّة البلدة المعروفة وفيها مات هاشم .

٦ — ص ٢٤ و ٢٩٩ : (الرقاش) وهو الرقاشيّ .

٧ — ٢٧ : (ابن أبي ظالم) : تحذف أبي .

٨ — ٢٧ : (تمارى) : يُمَاري .

٩ — ٢٧ : (أبي مكتوم) : أبي يكسوم .

١٠ — ٣٢ : (بكل ريح) : بكل ريع .

١١ — ٣٢ : (مطلياتها) : يَصْطليانِها .

١٢ — ٣٣ : (الأعمش) : الأعْشَى .

١٣ — ٣٧ : (لذيل الإنسان) : بالزاي لا بالذال .

١٤ — ٣٩ : (بمنساية) : بمَيْسانِيّةٍ .

١٥ — ٤٠ : (امته) : آمِنة .

١٦ — ٤٠ : (فليمنى) : فليلمني .

١٧ — ٤٠ : (اشتبهت) : أشْبَهْتِ .

١٨ — ٤١ : (وأسلم مسلم) : وأنشد مسلم .

١٩ — ٤٣ : (وقهوة مرة) : وقهوة مَزّة .

٢٠ — ٤٣ : (الحميدى) : الحِمْيَري .

٢١ — ٤٣ : (معصداً) : معصّباً .

٢٢ — ٤٤ : (المجلين) : المُحِلّين .

٢٣ — ٤٤ : (جزل الطعان) : جذل الطعان .

٢٤ — ٤٧ : (كتاب امر المدينة) : كتاب أمراء المدينة .

٢٥ — ٥١ (زمن القحطل) : زمن الفِطَحْل .

٢٦ — ٥٢ : (بجحر) : يجُحْر .

٢٧ — ٥٤ : (السابق اليزيدي) : سابق البربري .

٢٨ — ٥٤ : (اسم الذي) : باسم الذي .
٢٩ - ٥٤ : (زمام) : ذِمام.
٣٠ — ٥٦ : (ذكره عقده) : ذكروه عَقده .
٣١ — ٥٦ : (الحوز ... الحوزية) : الخوز ... الخوزية .
٣٢ — ٥٦ : (واعلمني) : وأعلميني .
٣٣ — ٥٧ : (فقلت يا عز) : فقلت لها : يا عَزْ .
٣٤ — ٥٧ : (لا أكليتها) : لا أكلتِيْها .
٣٥ — ٥٧ : (اكثم بن حنفي) : أكثم بن صَيْفي .
٣٦ — ٥٧ : (الرياش) : الرياشي .
٣٧ — ٥٧ : (عن الهيثم عن عدي) : عن الهيثم بن عدي .
٣٨ — ٥٩ : (الأبرس) : الأبرش .
٣٩ — ٥٩ : (وأن نعت الفرس) : فإنْ نعت الفَرَس .
٤٠ — ٦٠ : (بالبرس) : بالبرش .
٤١ — ٦١ : (تفرق قلبنا) : تفرق قبلنا .
٤٢ — ٦٢ : (بالسيف بيهن) : بالسيف بَيْهَس .
٤٣ — ٦٣ : (عصبابتينا) وفي الحاشية : التبين طرف الثوب . وكلاهما خطأ والصواب : ثُبينا — بثاء مضمومة فباء مكسورة فياء تحتية فنون . والثبين : الجماعات .
٤٤ — ٦٤ : (وقنوع في السوح) : وقنع بالمسُوح — جمع مِسح .
٤٥ — ٦٤ : (مالك الأصبح) : مالك الأصبحي .
٤٦ — ٦٦ : (أورعته) : ادّرعته . وفيها : (أصم علافي) : أحَمْ عُلافيْ وفيها : (واعبس نهري) : وأعيس مَهْرِيْ .
٤٧ — ٦٧ : (لفصل شذوره) : تفصّلُ شذوره .
٤٨ — ٦٧ : (فريد الحكم) : فرائد الحكم .
٤٩ — ٦٧ : (اسلم بن سلاه) : أسلم بن سدرة .
٥٠ — ٦٨ : (مداد ناضل) : مداد ناصل — بالصاد المهملة .
٥١ — ٦٩ : (نهب العتيد) : نهب العبيد .

٥٢ — ٦٩ : (عتيد اسم فرسه) : عبيد اسم فرسه .
٥٣ — ٧٠ : (فصاح : بايدي) : فصاح : يا يداه .
٥٤ — ٧١ : (لمعاهد الآلات) : لمعاهد الآلاف .
٥٥ — ٧١ : (ساق حزم حمام) : ساق حُرٍّ في حمام .
٥٦ — ٧١ : (ابر شعر) : ابر شِهر .
٥٧ — ٧٢ : (أوتار هافقت) : أوتارها ، فشفت.
٥٨ — ٧٢ : (ابن يشار) : بشّار .
٥٩ — ٧٢ : (زيد وبكى) : زيد ، ويكنى .
٦٠ — ٧٤ : (ولحّ النعمان) : ولجَّ النعمان .
٦١ — ٧٤ : (بتخلية) : بتخليته .
٦٢ — ٧٥ : (لقد أثبت لك أحنة) : لقد أثبت لك أخيّةً .
٦٣ — ٧٥ : (ابن جندب) : ابن جندل .
٦٤ — ٧٦ : (بن نعيم) : بن يعمر .
٦٥ — ٧٦ : (تعتور) وفسرت في الحاشية خطأ والصواب : تغترّ .
٦٦ — ٧٦ : (نهلان) وفي الحاشية : (تهلان) وصوابها : ثهلان بالثاء المثلثة جبل في عالية نجد معروف .
٦٧ — ٧٧ : (جشما) : خشما .
٦٨ — ٧٨ : (جلبت) : جليت — بالياء المثناة التحتية .
٦٩ — ٨٢ : (ادرك رفاتك) : أدرك زمانك .
٧٠ — ٧٣ : (ودعك) : ما ودّعك .
٧١ — ٨٣ (وداره) : وذراه .
٧٢ — ٨٣ : (أهل نجر) : أهل نجد .
٧٣ — ٨٤ : (بقدم إليه) : تقدم إليه .
٧٤ — ٨٤ : (فرثى أربد) فرثى لبيدُ أربد .
٧٥ — ٨٥ : (ابن شمام) : ابنا شمام .
٧٦ — ٨٥ : (يجوز وماذا) : يحور رماداً .

٧٧ – ٨٦ : (لا يراه الناس) : لا يراها الناس – وليس شعراً .

٧٨ – ٨٦ : (قالع) : قانع .

٧٩ – ٨٧ : (يحسدله) : يخذله .

٨٠ – ٩٠ : (أبو حيثمة) : أبو خيثمة .

٨١ – ٩٢ : (النضرية) : النضيرية .

٨٢ – ٩٣ : (فحر رسول الله) : فمَرّ رسول الله .

٨٣ – ٩٣ : (عتيبة بن أبي لهب) : عتبة بن أبي لهب .

٨٤ – ٩٤ : (عمرو الخزامي) : عمرو الجذامي .

٨٥ – ٩٤ : (لأبي أسعد) : لأبي أَسَيْد .

٨٦ – ٩٥ : (مشربة أطرافها) : مشذّبة أطرافها .

٨٧ – ٩٥ : (محشى بن عمرو الصخري) : مَخْشيُّ بن عمرو الضمري .

٨٨ – ٩٥ : (بني صخرة) : بني ضمرة .

٨٩ – ٩٥ : (من حليها) : من جذبها .

٩٠ – ٩٦ : (الأتوان) : الأكوار .

٩١ – ٩٦ : (حصر أيديهم) : خصرت أيديهم .

٩٢ – ٩٦ : (معاذات أوسال) : قفاذات أوشالٍ .

٩٣ – ٩٧ : الحاشية (نخلة قرية قريبة من المدينة) هذا خطأ ، فنخلة واديان : اليمانيــــة والشامية ، وهما قريبان من مكة – لا المدينة – والوقعة في نخلة اليمانية ، كما هو معروف .

٩٤ – ٩٨ : (فاستجيب لهم) : فاستجيب له .

٩٥ – ٩٨ : (لأبي جهل صفيه) : لأبي جهل صفيّة .

٩٦ – ١٠٠ : (جراد رمته) : جراد زفته .

٩٧ – ١٠١ : (ابن فلما صلى) : ابن نيار ، فلما صلى .

٩٨ – ١٠٢ : (المثلى من رأس) : المثلة من رأي .

٩٩ – ١٠٢ : (المجدر بن زياد) : المجذَّر بن ذياد .

١٠٠ – ١٠٢ : (بابن المجدر) : بالمجذّر .

١٠١ – ١٠٣ : (عند صايع) : عند صائغ .

١٠٢ – ١٠٣ : (فتحايشوا) وفسرت في الحاشية والكلمة والتفسير خطأ الصواب : (فتحايشوا) أي تجمعوا .

١٠٣ – ١٠٣ : (من خلاد الأرض) : من خلاء الأرض .

١٠٤ – ١٠٧ : (ابن يحيى المنفري) ابن يحيى المنقري .

١٠٥ – ١٠٨ : (اشرقوك بالسريق) : أشرقوك بالريق .

١٠٦ – ١٠٩ : (بغماز البين) : تَغْماز التين – والحاشية خطأ .

١٠٧ – ١١٠ : (محضن الربا) : مَحْض الربا .

١٠٨ – ١١٠ : (نحو حوبناها) : نحن حويناها .

١٠٩ – ١١١ : (عن حمد بن منبه) : حمُيد بن منهب .

١١٠ – ١١٢ : (وطوراً عذرة) : وطوراً غدْرة .

١١١ – ١١٤ : (جرموذ) : جرموز .

١١٢ – ١١٤ : (لحمر است المرأة أحق بالحمر) : بمِجْمَرٍ : أسْتُ المرأة أحقُّ بالمِجْمَرِ .

١١٣ – ١١٦ : حاشية . لمحمد حسنين هيكل :هو محمد حسين هيكل .

١١٤ – ١١٧ : (ما يعنيه) : ما يغنيه .

١١٥ – ١١٧ : (قالوا لسينة) : قالوا : لِسنه .

١١٦ – ١١٧ : (وقره أبي سفيان) : وقرْ أبا سفيان .

١١٧ – ١١٨ : (مزورة) : مَرْزوّة .

١١٨ – ١١٩ : في الحاشية (تيتل) : ثيتل – بالثاء المثلثة – .

١١٩ – ١٢٣ : (أرتي به النبي) : أُتِيَ به النبي .

١٢٠ – ١٢٦ : (أدنف من التميمي) : أدنف من المُتَمَنّى .

١٢١ – ١٢٧ : (أريد وجها نصر) . أريد وجها : فَصِرْ .

١٢٢ – ١٢٨ : (حلة تحوية) : حلة هَجَرِيّة .

١٢٣ – ١٢٩ : (واجلس مني) : فاجلسي مني .

١٢٤ – ١٢٩ : (ولا تمسكت) : ولا تمسُّك .

١٢٥ — ١٣١ : (أبو زيد الطائي) : أبو زبيد الطائي .

١٢٦ — ١٣٨ : (نفيع أبو بكر) : نفيع أبو بكرة .

١٢٧ — ١٣٩ : (ابن الأنبار) : ابن الأنباريّ .

١٢٨ — ١٤٠ : (لن يعوذكم) : لن يُعْوزكم .

١٢٩ — ١٤١ : (لألقيت) : لأُلفيت .

١٣٠ — ١٤١ : (إلى قطانها) : إلى مظانها .

١٣١ — ١٤٢ : (عرف الدرهم) : عرق الدرهم .

١٣٢ — ١٤٢ : (بحر أبلة) : بحر أيلة ، وهي العقبة أما الأبلة فهي البصرة .

١٣٣ — ١٤٣ : (غزالتها بشآبيب) : عزاليها بشآبيب .

١٣٤ — ١٤٥ : (سعد بن زيد) : سعيد بن زيد .

١٣٥ — ١٤٦ : (رمى عرضه) : رمى غرضه .

١٣٦ — ١٥٢ : (وفي حياتي فما زودتني) : وفي حياتيَ ما زودتني .

١٣٧ — ١٥٤ : (عمار الذهني) : عمار الدُّهني .

١٣٨ — ١٥٤ : في الحاشية عن الرّبذة : (من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق) والصواب : على ثلاث ليال ، قريبة من طريق ذات عرق .

١٣٩ — ١٥٦ : (احد ولا عساه فينادمنا) الوزن والمعنى مختلان .

١٤٠ — ١٥٧ : (فتح حور واصطخر) : فتح جور واصطخر ، وهما من بلاد فارس ، وما في الحاشية خطأ .

١٤١ — ١٥٨ : (أرخان .. التين والطسدين) : أرّجان(؟) والطبسين .

١٤٢ — ١٥٨ : (من غير طائفة) : من غير طائفته .

١٤٣ — ١٥٩ : (حفر الكفاية) : خفر الكفاية .

١٤٤ — ١٥٩ : (كل تطاح) : كلُّ نطّاح .

١٤٥ — ١٦١ : (المعتز وأمه فتحة) : المعتز وأمّه قبيحة .

١٤٦ — ١٦٣ : (من الليل لا تعود) : مَن لليل لا تغور .

١٤٧ – ١٦٤ : (لحفر أبي موسى) : بحفر أبي موسى.
١٤٨ – ١٦٤ : (عمران بن حصين قد خلا): عمران بن حصين وأبا الأسود الدؤلي ، فدَخَلا .
١٤٩ – ١٦٤ : (حتى ترد شورى) : حتى يُرَدَّ شورى .
١٥٠ – ١٦٦ : (فصعصعة ابن صومان) : فصعصعة بن صوحان .
١٥١ – ١٦٩ : (ابن أبي الأفلح) : ابن أبي الأقلح – بالقاف .
١٥٢ – ١٦٩ : (زيد بن الرشنة) : زيد بن الدثنة .
١٥٣ – ١٦٩ : (أتراس القوم) : (وتر عتابل) : وتر عنابل – أي شديد . (المعاول) : المعابل – جمع معبلة وهي النصل العريض الطويل . والحاشية خطأ .
١٥٤ – ١٧٠ : (بسطاس) : نسطاس .
١٥٥ – ١٧٠ (بني سحبنة) : بني سخينة .
١٥٦ – ١٧٠ : (وكان يبعث عثمان) : وكان بعث عثمان .
١٥٧ – ١٧٢ : (ابن الأرث) : ابن الأرَتّ .
١٥٨ – ١٧٣ : (من انش القرآن) : من أفشى القرآن .
١٥٩ – ١٧٣ : (نعدو مع رسول الله) : نغزو مع رسول الله .
١٦٠ – ١٧٣ : (فقرمان) : قزمان .
١٦١ – ١٧٤ : (سرفي القطامي) : شرقي بن القطامي .
١٦٢ – ١٧٦ : (نصرت بينهم) : نصرت نبيّهم .
١٦٣ – ١٧٧ : (والنغرات) : والنَّغمات .
١٦٤ – ١٧٧ : (ميران حيراني) : ميزان جيراني .
١٦٥ – ١٧٩ : (اخصفها بلهب) : اخصفها بهلبٍ .
١٦٦ – ١٧٩ : (ابلال العرب) : آبل العرب .
١٦٧ – ١٨٠ : (وأنت إن تلقمه) : وأنت إن لم تلقَمه.
١٦٨ – ١٨٠ : (وأبى رجال به) : وأيُّ رِجالٍ بَهْ .
١٦٩ – ١٨٠ : (سلم فيه ومدره) : سلح فيه ومدره .

١٧٠ – ١٨٢ : (ارشح خمش) : أرسح ، أحمش

١٧١ – ١٨٤ : (مونة) : مؤتة .

١٧٢ – ١٨٤ : (مالك بن نافلة) : مالك بن زافلة .

١٧٣ – ١٨٥ : (فحن الجزع) : فحنّ الجذْع .

١٧٤ – ١٨٨ : (ابن أثال) : ابن أُثالٍ .

١٧٥ – ١٩٤ : (خنيس بن دلجة) : حبيش بن دلجة .

١٧٦ – ١٩٧ : (عن ابن يزيد عن حيان) : عن أبي زيد عن حيان .

١٧٧ – ٢٠١ : (ابن هواسة) : ابن هراسة .

١٧٨ – ٢٠٤ : (تجدي) : تُحذى

١٧٩ – ٢٠٤ : (حجرة) : حجر .

١٨٠ – ٢٠٥ : (وأما الذي حاولت) : وأمُّ الذي حاولت .

١٨١ – ٢٠٥ : (أجدني بباب طبق: قال: افرج الله روعك) :بنات..أفرخ .

١٨٢ – ٢٠٧ : (ززان فروخ) : زاذان فروخ .

١٨٣ – ٢٠٨ : (المحجرة) : المجمرة.

١٨٤ – ٢٠٨ : (الصوارة) : الصرارة . وفي الصفحة : (جواره وحرمه) والصواب : جواريه وحرمه .

١٨٥ – ٢١١ : (مسلم الحامر) : سلم الخاسر .

١٨٦ – ٢١١ : (بيت مسلم) : بيت سَلْمٍ .

١٨٧ – ٢١٤/٢١٥ : (يقفور) : نقفور .

١٨٨ – ٢١٤ : (أنا الشاة) : أنا الشّاهُ .

١٨٩ – ٢١٤ : في الحاشية تفسير الرُّخ هنا خطأ ، إذ المقصود أحد أحجار الشطرنج .

١٩٠ – ٢١٧ : (ثمود بن المزرع) : يموت بن المزرع .

١٩١ – ٢١٧ : (فلما حازت المأمون) : فلما حاذت المأمون .

١٩٢ – ٢١٨ : (من ريع) وفسر في الحاشية بأنه التجمع والصواب (من زيغ) : وهو الضلال .

١٩٣ — ٢٢٢ : (فنزل شعاب من شعابها) : فنزل شعباً من شعابها .
١٩٤ — ٢٢٢ : (من ذريتكم) : من ذراريكم — كما في ص ١٦٥ — .
١٩٥ - ٢٢٣ : (أن حل سبيله) : أن خلّ سبيله .
١٩٦ — ٢٢٤ : (على مقدمة شريك) : على مقدمته شريك .
١٩٧ — ٢٢٤ : (يقدم إليه بذلك) : تقدم إليه بذلك .
١٩٨ — ٢٢٥ : (ذهبت غائلة) : ذهبت غائلته .
١٩٩ — ٢٢٥ : (صيحة مما كان) : صحبة مما كان .
٢٠٠ — ٢٢٥ : — الحاشية عن الفرع : قريبة من مكة : هي إلى المدينة أقرب .
٢٠١ — ٢٢٩ : (فور من قراقر إلى سرا) : فوّز من قرقر إلى سوى .
٢٠٢ — ٢٢٩ : — في الحاشية : (قراقر اسم واد في صحراء الدهناء) : هذا خطأ فالدهناء رمال لا أودية فيها . وقراقر واد يقع شمال الدهناء ويعرف الآن باسم وادي السرحان .
٢٠٣ — ٢٢٩ — : — الحاشية : (سرا : قرية على باب نهاوند) خطأ والصواب : سوى: موضع في طرف السماوة مما يلي الشام.
٢٠٤ — ٢٢٩ : (الجيش بكى) : الجبس بكى .
٢٠٥ — ٢٣٣ : (فتحايشوا عليه) : فتحابشوا عليه — والتّحبُّش التجمع — وتقدم مثل هذا والحاشية هنا خطأ .
٢٠٦ — ٢٣٣ : (أمر الحاكمين) : أمر الحكمين .
٢٠٧ — ٢٣٥ : (وتمنى إلى عبد العزيز) : وتنمى إلى عبد العزيز .
٢٠٧ — ٢٣٧ : (القيران) الكلمة وتفسيرها في الحاشية خطأ والصواب الغيران — جمع غار .
٢٠٨ — ٢٣٨ : (رفع الثياب) : رقع الثياب .
٢٠٩ — ٢٣٩ : (والتقري) : والنَّقَرى .
٢١٠ — ٢٣٩ : (ثم أدعو الذين لا يعبأ الله بهم) : ثم أدعُ الذين لا يعبأ الله بهم .

٢١١ — ٢٤١ : (السودكي) : التبوذكي وهو لغة بيّاع السماد .
٢١٢ — ٢٤١ : (حارثة بن بدر العرائي) : هو الغـُداني ّ
٢١٣ — ٢٤٢ : (قشر ما جاء به) : فشرّ ما جاء به .
٢١٤ — ٢٤٢ : (شعبة بن المحسن الضبي) :
٢١٥ — ٢٤٣ : (أجزم) : أجذم .
٢١٦ — ٢٤٣ : (وكان أبان سحلا) : سَبْحلا — أي طويلا .
٢١٧ — ٢٤٤ : (عند الحصار) : الحضار .
٢١٨ — ٢٤٤ : (الاعبس.. والجمع عبس) : الأعيس .. والجمع عيس .
٢١٩ — ٢٤٥ : (عن أبي يزيد عن هارون) : عن أبي زيد عن هارون.
٢٢٠ — ٢٤٥ : (حدثني الثوري) : حدثني التـَّوَّزِيُّ .
٢٢١ — ٢٤٦ : (لا زيادة بيننا) : لا زيارة بيننا .
٢٢٢ — ٢٤٧ : (احفظوا الى هذا الرجل): احفظوا لي اسمهذا الرجل
٢٢٣ — ٢٤٧ : (سل في الخيل سيفه) : سنّ في الخيل سنة .
٢٢٤ — ٢٤٨ : (طلحة الأسدي) : طليحة الأسدي .
٢٢٥ — ٢٤٨ : (وان له لسيفا يسميه) : وان لك لسيفا تسميه .
٢٢٦ — ٢٤٩ : (حصن بجير) : حصن النُّجير .
٢٢٧ — ٢٥٠ : (أبي بكر الهزلي) : عن ابي بكر الهذلي .
٢٢٨ — ٢٥٠ : (احب الزنج وبنى) : صاحب الزنج بنى .
٢٢٩ — ٢٥١ : (قبرمتر) : قبرُ مُنْـثِرٍ .
٢٣٠ — ٢٥٢ : (عن ابي البحتري) : عن أبي البختريّ .
٢٣١ — ٢٥٣ : (وكان مصعباً) : وكان مصعبُ .
٢٣٢ — ٢٥٥ : (أخز مليك) : أخزى ..
٢٣٣ — ٢٥٥ : (أرلا آرلا) : أزلاّ آزلاً .
٢٣٤ — ٢٥٧ : (شقه) : شقـّة .
٢٣٥ — ٢٥٩ : (ومن أنت من قوم) : ومن أنت ؟ قال : من قوم .
٢٣٦ — ٢٥٩ : (يزئر) : يزأر .

٢٣٧ — ٢٥٩ : (وطاقة واكفهرار) : وطلاقة واكفهرار .
٢٣٨ — ٢٥٩ : (انفوهية) : القوهية .
٢٣٩ — ٢٥٩ : (لمحمد بن عمر التميمي) : لمحمد بن عمير التميمي [وهو محمد بن عمير بن حاجب بن زرارة «فرحة الأديب» ١٠١
٢٣٩ — ٢٦١ : (عن ساق سمرى) : عن ساق شمَّريّ
٢٤٠ — ٢٦١ : (كتغماز البسير) : كتغماز التّين .
٢٤١ — ٢٦١ : (فزرت) : فُررت .
٢٤٢ — ٢٦١ : (كنانـة) : كنانته .
٢٤٣ — ٢٦٢ : (وصفركم) : وصعركم .
٢٤٤ — ٢٦٢ : (المسك الازفر) : المسك الأذفر .
٢٤٥ — ٢٦٦ : (مالك بن الزير) وأشار في الهامش إلى أن في كامل ابن الأثير : مالك بن الرَّيب . وهذا هو الصحيح ومالك معروف مشهور .
٢٤٦ — ٢٦٧ : (حذارية سفما) : خذارية سفعاء .
٢٤٧ — ٢٦٩ : (فلما أغنت عنهم) : فما أغنت عنهم .
٢٤٨ — ٢٧٠ : (حذق الخيل) : حذا الخيل .
٢٤٩ — ٢٧٠ : (أبو عماما) : أبو تمّام .
٢٥٠ — ٢٧٤ : (فسماهم الزوار) : فسماهم الروّاد .
٢٥١ — ٢٧٦ : (ولكن للشاعر كذبه) : ولكن الشاعر كُذَبَةُ .
٢٥٢ — ٢٧٨ : (أمية بن الأشكر) : بن الأسكر .
٢٥٣ — ٢٨٠ : (والمالك منك) : والمال منك
٢٥٤ — ٢٨٢ : (موسى السوى) : موشيّ الشّوى .
٢٥٥ — ٢٨٣ : (اللوم والعزل) : اللوم والعذل .
٢٥٧ — ٢٩٧ : (عدتها نهاره وثماره):عهدتها تهارُه وتمارُه .
٢٥٦ — ٢٩٧ : (ففشحته فثحاً) وفي الهامش تعليق حولهـا والنّصُّ والتعليق غير صحيحين .
٢٥٨ — ٢٩٧ : (لا تجاوروا الله) : لا تجاروا الله .

٢٥٩ – ٢٩٨ : (عامر بن حمير) : عامر ، من حمير .

٢٦٠ – ٢٩٧ : (تميم بن مرة من قريش) : تيم بن مرة من قريش .

٢٦١ – ٢٩٩ : (والركن خطاء) : والركن خطأ .

٢٦٢ – ٢٩٩ : (الرقاش) : الرقاشي – وتقدم مثله – .

٢٦٣ – ٣٠٠ : (فانتظم معانيها) : فانتظم معانيها .

٢٦٤ – ٣٠٢ : (وكان من فراهند .. بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نضر) : من فراهيد ، بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر) .

٢٦٥ – ٣٠٣ : (تقول : أقوى القبائل إذا جاءت قوة من الحيل) : تقول : أقوى الفاتل إذا جاءت قوة من الحبل .. الخ .

٢٦٦ – ٣١٣ : (قال : تحصفينها .. أول من خصفت):قال . تخفضينها .. أول من خفضت . والخفاض : الختان .

٢٦٨ – ٣٢٣ : (اذا يرفع .. فارتفع .. آية صَنَع) إذْ يَرفع .. فارتفعا .. أيَّة صَنَعَا .

٢٦٨ – ٣١٥ : (فانت قوم) : فأنت قَرْمٌ .

٢٦٩ – ٣١٦ : (والعناء يسرح) : والعناء يُبرِّح .

٢٧٠ – ٣١٨/٣١٧ : (صحنة بنت جحش) : حَمْنة بنت جحش .

٢٧١ – ٣١٨ : (ثم ركبت راحلة) : ثم ركبت راحلته .

٢٧١ – ٣١٩ : حاشية : (الرباب: الأصحاب) . هذا خطأ والصواب : الرباب قبيلة معروفة .

٢٧٣ – ٣٢٠ : (شبيب بن ربعي) : شبث بن ربعي .

٢٧٤ – ٣٢١ : (غيث مزن) وفي الهامش : المزن سحاب ذو ماء . وهذا خطأ فالكلمة : مرن من الأرنان وهو صوت الرعد ، أي غيث ذو رعد .

٢٧٥ – ٣٢١ : (الكذاب .. الجواب .. الحجاب) تلحق بهذه الكلمات الألف (الكذابا) الخ .

٢٧٦ – ٣٢٣ : (عن سباب بن خياط) : عن شباب خليفة بن خياط.
٢٧٧ – ٣٢٣ : (وكان بن قسوة) : وكان ابن فسوة – بالفاء – شاعر.
٢٧٨ – ٣٢٤ : (وكان أخو مروان) : وكان أخَوَا مَروان .
٢٧٩ – ٣٢٩ : (واتقية) : وأتْـقي .
٢٨٠ – ٣٢٩ : (ونشد الصرح) : وتشييد الصرح .
٢٨١ – ٣٣٤ : (قال العبثي) : قال العتبي .
٢٨٢ – ٣٣٦ : (الأشعر الجعفي) : الاسعر الجعفي .
٢٨٣ – ٣٣٦ : (خلل القبار) : خلل الغبار .
٢٨٤ – ٣٣٦ : (والحكمة بماشية) : والحكمة يمانية .
٢٨٥ – ٣٣٦ : (لابنة الحسن) : لابنة الخسّ .
٢٨٦ – ٣٣٨ : (بن زرعة الثعلبي) : بن زرعة التغلبي .
٢٨٧ – ٣٤١ : (العديل بن الفرج) : العديل بن الفرخ .
٢٨٨ – ٣٤١ : (يوحى من الشيطان) : يِوَحي من الشيطان .
٢٨٩ – ٣٤٤ : (فنزل في ضب) : فنزل في جنب
٢٩٠ – ٣٤٤ : (في خنب) : في جنب .
٢٩١ – ٣٤٤ : (لو تأنى من جاء) : لو يأبانين جاء .
٢٩٢ – ٣٤٤ : الحاشية (الأراقم أخبث الحيات) : خطأ فالأراقم هنا قبيلة من ربيعة قوم كليب معروفة .
٢٩٣ – ٣٤٤ : الحاشية (الخنب الهلاك) خطأ والصواب : جنب قبيلة قحطانية معروفة إلى هذا العهد .
٢٩٤ – ٣٤٤ : (وصف رام وقابض) :وصف رام وقانص .
٢٩٥ – ٣٤٤ : (خاوي المحترف) : خاوي المخترق .
٢٩٦ – ٣٤٥ : (علي النسيب) : عن النسيب .
٢٩٧ – ٣٤٥ : (وابكا واستبكى) : وبكى واستبكى.
٢٩٨ – ٣٤٥ : حاشية (المحيل : الذي تجمعت فيه الأمطار) هذا خطأ فالطلل المحيل هو الذي مضى عليه حول بعد ارتحال سكانه
٢٩٩ – ٣٤٥ : (الطلل بالرحى) : الطلل بالوحيّ .
٣٠٠ – ٣٤٦ : (وصفت أمانتهم) : وضعفت أمانتهم .

مَعَ القُرّاء.. في أسئلتهم وتعليقاتهم

حول بني خالد

كتب إلي الصديق النسابة ، فضيلة الأستاذ الشيخ حمد الحقيل كتاباً جاء فيه :

١ - بمطالعة مجلة العرب جزء ذي الحجة ١٣٩٠ في بحث الأنساب ، جاء فيه نقلاً عن ابن بسام أن آل ملوحي في عنيزة من بني خالد ، وحيث أن المستفيض أنهم من النواصر من بني تميم ، وذكر الشيخ أنه اتصل هاتفياً بالملوحي فأفاد جازماً أنهم من النواصر من تميم انتهى . وأقول كل انسان أعرف بنسبه من غيره في الغالب وأنا لم آت بشيء من عندي ، وانما نقلت كلام ابن بسام رحمه الله .

وقال الشيخ في كتابه : (وذكرتم أن الشيخ العلجي من بني خالد ، وقد ذكرنا في «كنز الأنساب» أنه قرشي اعتماداً على قوله هو في أرجوزة :

مَن مِن ذُنوبه اليه يلتجي عبد العزيز القرشي العلجي

وأقول: الشيخ العلجي ليس بنسابة وقد قال ما قال اعتماداً على ما اشتهر عند العامة من أن بني خالد ينسبون إلى خالد بن الوليد القرشي الصحابي الجليل ، وقد ذكر علماء النسب المتقدمون انقطاع نسبه رضي الله عنه . ولا شك أن العلجان الذين منهم الشيخ العلجي من بني خالد ، ولأستاذنا الجليل الشيخ حمد الحقيل أطيب تحية وأجزل شكر .

حول « تاج العروس »

جاء في التعليقات على « تاج العروس » المنشورة في « العرب » (ص٦٥٥) مع هذا نصه (١١ — ص ١٥ بجيزة الوادي في «المعجم» بجيرة الوادي . وفي كتاب « بلاد العرب » ص ٢٤٥ بِجَلْهة الوادي) وقد سقط عند الطبع بقية الكلام وهو : [وكذا في « معجم ما استعجم »ص١٠٩٥ وما فيالتاج له وجه من الصحة ، إذ الجيزة في اللغة جانب الوادي أما ما في « معجم البلدان » فيظهر أنه تصحيف .

وفي ص ٦٦٦ في الكلام على ذباب يضاف : (مع أن أبا هلال العسكري أورد بسنده إلى أبي زيد - عمر بن شبة - عن وهب بن جرير عن أبيه قال : سمعت الحسن يقول : جلس نفر من قريش فتذاكروا من أصيب منهم ببدر وقالوا : لو وجدنا رجلاً يقتل لنا محمدا ونجعل له ما يريد . ! فقال رجل : أنا جريء الصدر ، جيد الحديد ، جواد الشد ، أقتله ثم أهرب في أحد الغيران ، أعدو كما يعدو العير ، فأفلت - والعير الحمار الذكر - فجعل له أربعة رهط كل رجل منهم أوقية ، فخرج حتى أتى المدينة ، فنزل على ابن عم له وقال : جئت مسلماً ، فاطلع الله نبيّه على شأنه ،فبعث إلى الرجل: شدّ ضيفك وثاقاً وائتني به ، فجعل يقول : أهكذا تفعلون بمن تبع دينكم ؟ حتى أتى به النبي ﷺ فقال:له جئت مسلماًفقال:نعم ،كذبت-فقال:وقصّ عليه قصته فأنكر . فأمر رسول الله ﷺ فصلب على جبل بالمدينة ، يقال له ذباب ، وكان أول مصلوب بالمدينة بعد الهجرة [1]) . وهذا يؤيد ما جاء في « التاج » إذا كان صحيحاً .

تبالة

وجاء في البحث المتعلق بـ (خصائص بعض المدن والقرى)- ص ١٢ - المثل المتعلق بتبالة (أهون من تبالة على الحجاج) ولم يرد ذكر مثل آخر يتعلق بهذه البلدة ، يدل على كرم أهلها،وهو:(ما نزلت بطن تبالة لتحرم الأضياف) وقد ذكره السمعاني في كتاب « الأنساب » وذكره غيره ، أفلا تحسن الإشارة اليه ؟

وتربة

ألا يحسن عند ذكرها الإشارة إلى أن البلدة هذه نسب اليها بعض العلماء مثل (التُّربيّ) الذي نقل عنه الهجري كما في كتاب « أبو علي الهجري » وقال عنه إنه فصيح من بني سلول ، من أهل النقيع . والهجري يجيد وصف تربة حين يقول:(تربة بلد مريف،من بلاد مريفة،وتربة أريف من غيرها).

بل هناك مغنٍّ ذكره الزمخشري في « أساس البلاغة » وقال عنه : التربي مغنٍ مكيّ ، ولعل أصله من بلدة تربة .

حسين بن أحمد

(١) « الأوائل » لابي هلال العسكري .ص٢٣٧

مكتبة العرب

[لا تتحدث "العرب" في هذا الباب إلا عما يقدم لها من الكتب ، إذ المجال أوسع من أن تتحدث فيه فيما لو اهتمت بكل ما ينشر من تراثنا]

● – تاريخ الشيخ احمد المنقور

الشيخ احمد بن محمد المنقور من فقهاء أهل نجد، ومن أهل القرن الحادي عشر الهجري ، توفي سنة ١١٢٥ ، وهو من أوائل من عني بتدوين الحوادث المتعلقة بنجد بطريقة تتلاءم مع حالة عصره ، ومستوى ثقافته، وقد سجل ما سجل بلغة أقرب إلى اللغة العامية ، وعلى درجة كبيرة من السذاجة ، وعني أكثر ما عني بما يتعلق بحياته الخاصة، وقد سجل في مذكراته – أو في تاريخه اذا ما تجاوزنا في القول – حوادث وقعت فيما بين السنة ١٠٤٤ وسنة ١١٢٣ ، وجل ما سجله مما يتعلق بالحوادث العامة نقله ابن بشر وابن عيسى ، وميزة عمل الشيخ المنقور أنه من المحاولات الاولى كما يقول الدكتور الاستاذ عبد العزيز الخويطر في كتابة تاريخ لبلاد نجد ، وهذا ما دفع الدكتور الاستاذ عبد العزيز لنشر هذا التاريخ أو المذكرات التي تعتبر من الروافد لتاريخ نجد هي بحاجة إلى الدراسة والنشر ، ولقد كان عمل الدكتور الخويطر في نشر المذكرات عملا اضفى عليها قيمة كبيرة ، فأخرجها بحلة جميلة ، بحيث لم يدع أية ناحية من نواحي هذه المذكرات يتطلبها التحقيق إلا أوفاها حقها ، وإن هذا الاتجاه الذي سار عليه الدكتور الخويطر في دراسته لابن بشر ، ثم لمذكرات المنقور اتجاه حميد فضلا عما سيكون له من أثر في توجيه الناشئة لإحياء تاريخ بلادنا ، فانه ذو قيمة كبيرة في إحياء جانب كبير من تراثنا ، ومن أولى بالعناية بهذا الجانب من الدكتور عبد العزيز الخويطر ، واخوانه في جامعاتنا . لقد جاء تاريخ الشيخ المنقور في ١٠٨ صفحات بطباعة حسنة بحروف واضحة وورق صقيل ، غير أن كثيراً من الكلمات التي بحاجة

إلى الشكل الكامل برزت بدونه ، لأن الكتاب طبع بحروف (اللينوتيب) الخالية من الشكل .

● **فهرس المخطوطات بمكتبة محمد العبيكان :**

الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبيكان رجل فاضل جليل القدر بما يتصف به من صفات الشهامة والكرم والنبل ، وقد شغل وظائف في الدولة مختلفة آخرها حينما كان سفيراً لبلادنا في السودان، وقبله في اليمن، وهو جمّاعة للكتب ، وأثناء إقامته في اليمن حصل مخطوطات بلغت ٢٢٧ كتابا ، متنوعة المعارف والعلوم ، فمن كتب التفسير إلى كتب الحديث ، وفي الفقه واصوله وفي التاريخ وفي اللغة والأدب ، وغير ذلك من مختلف العلوم ، ولقد أحسن صنعاً حين وضع لهذه المخطوطات فهرساً طبع في كراسة لطيفة في ٨٦ صفحة ، ولعل هذا الفهرس أول فهرس يوضع لمكتبة في بلادنا التي تحوي مكتبات تزخر بالمخطوطات ، ولكن الاستفادة منها قليلة لعدم وضع فهارس منظمة لها وقد نعود للحديث عن هذا الفهرس لنشير إلى بعض ما يحويه من نوادر المخطوطات .

● **العمدة المهرية :**

وشرع المجمع العلمي العربي بدمشق كما كان يعرف قديماً و (مجمع اللغة العربية بدمشق) الآن شرع في نشر سلسلة من الكتب تتعلق بعلوم البحر عند العرب ، ومما نشر كتاب « العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» تأليف سليمان ابن أحمد المهري ، من الربابنة العرب المعروفين ، ويقع هذا الكتاب في ٣٣٠ صفحة ، قام بتحقيقه الأستاذ ابراهيم الخوري ، ورجع إلى نسخ خطية كثيرة ووضع الكتاب فهارس دقيقة .

● **المنهاج الفاخر :**

ونشر المجمع أيضاً كتاب « المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر » وهذا الكتاب للمهري المتقدم ذكره ، وقد حققه الأستاذ ابراهيم الخوري وجاء الكتاب في ٣٥٩ صفحة ، اخذت الفهارس منها اكثر من النصف ، وبذل المحقق الفاضل جهداً كبيراً بابراز هذا الكتاب والذي قبله بصورة حسنة .